

مجلة فصلية تصدر
عن اتحاد إذاعات الدول العربية

يناير 4
2023 2022

مجلة الإذاعات العربية



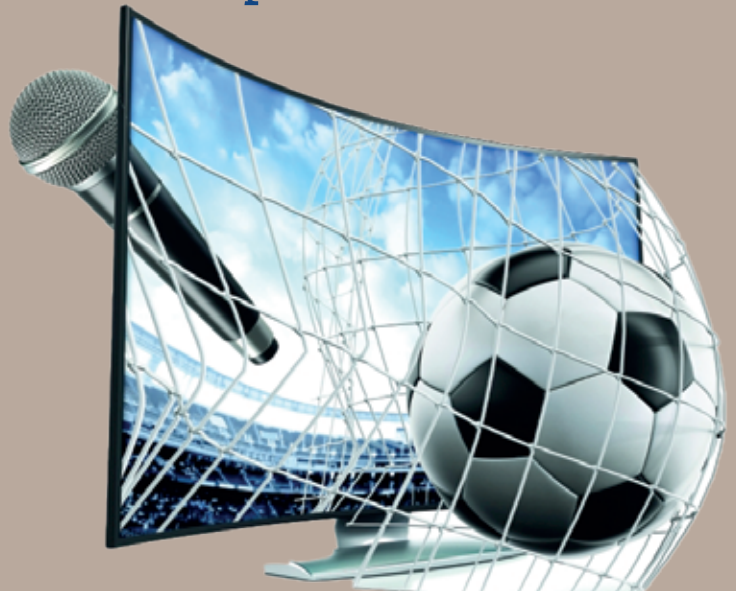
المؤتمر الثاني للإعلام العربي :
«الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابقتها عربياً»



المهرجان
العربي
للإذاعة
والتلفزيون
الدورة 23

12 - 15 يونيو 2023
بتونس

الإعلام الجديد
والتكنولوجيا الذكية
وعالم الرياضة - إلى أين ؟



مجلة الإذاعات العربية



رئيس الاتحاد

محمد بن فهد الحارثي

المدير العام

عبد الرحيم سليمان

إدارة التحرير

الإدارة العامة للاتحاد

الآراء التي تنشر في المجلة
بأسماء كتابها لا تعبّر بالضرورة
عن وجهة نظر الاتحاد أو إدارة التحرير

مجلة الإذاعات العربية:

- فصلية مختصة تعنى بشؤون الإذاعة و التلفزيون في الوطن العربي غايتها التعريف بالواقع الإذاعي و التلفزيوني العربي و تطويره نحو الأفضل
- تعمل على إرساء الأسس النظرية العلمية للعمل الإذاعي و التلفزيوني العربي و بلورة تصورات نظرية مشتركة و متكامل تدرس مختلف جوانب المشكلات الإذاعية و التلفزيونية و تقترح الحلول الموضوعية التي تساهم في تنمية الإبداع الفني
- تواكب التطورات التكنولوجية الجديدة فتعمل على تطويرها الفائدة تطوير العمل الإذاعي و التلفزيوني العربي
- تسعى إلى أن تكون مرجعا للإذاعيين و المخططين و المبدعين و الأكاديميين و الباحثين و الصحفيين.

عدد 4 يناير
2022 2023



مجلة فصلية تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية



الفهرس

4 المهندس عبد الرحيم سليمان

إضاءات

4

مهرجان الاتحاد.. وإرادة التطوير والتحديث
مقاربة عربية موحدة لمجابهة الهيمنة الرقمية العالمية

6

أ. محمد رةف يعيش

قائع المؤتمر الثاني للإعلام العربي

«الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابتها عربيًا»

7

إعلان المؤتمر

- المهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية
- الدكتورة حياة قطاط القرمازي وزيرة الشؤون الثقافية - تونس
- الأستاذ محمد بن فهد الحارثي رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية
- الأستاذ محمد بوسليمان، وزير الاتصال - الجزائر

الثورة الرقمية وأخلاقياتها

31

أ. د. فتحي التريكي

41

الجمعية العامة للاتحاد تعقد دورتها (42) بتونس
مركز الأعمال Asbu Link Center : مشروع استثماري جديد للاتحاد

50

المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون (22)

- دورة الرياض : 9 - 12 نوفمبر 2022
- الدورة (23) : 12 - 15 يونيو 2023 بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي - تونس

86

مقالات هذا العدد :

- 86 أ. رؤوف الباسطي • من المهرجان إلى المؤتمر : رهان إبداع المحتوى
- 91 أ. د بوحنية قوي • الإعلام الجديد والتكنولوجيا الذكية وعالم الرياضة، إلى أين ؟
- 106 أ. عبد الحفيظ الهرقام • خطاب الكراهية في الإذاعة والتلفزيون : إشكاليات ومقاربات
- 128 د. نسرين عبد العزيز • تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفنون الدراما

137

أنشطة الاتحاد

- الاتحاد في قلب الأحداث العربية والدولية الكبرى

142

في المكتبة الاعلامية

- السرد في الضوء : جماليات الفوتوغرافيا

143

Abstract

143

ملخص العدد باللغة الإنجليزية

بقائم، المهندس عبد الرحيم سليمان
المدير العام للاتحاد إذاعات الدول العربية



المهرجان .. وإرادة التطوير والتحديث

انتهى العام 2022، وقد حقق فيه اتحاد إذاعات الدول العربية، بفضل تضافر جهود رئاسته وإدارته العامة وأجهزته التنفيذية والتشريعية، وتجاوب هيئاته الأعضاء، رصيلاً مشرفاً من الإنجازات التي طالت مختلف مجالات اختصاصه، وحملت معها العديد من الإضافات التي تدعم رسالته الإعلامية والفنية والتكنولوجية، وتقوّي وجوده في المشهد الإعلامي والاتصالي العربي والدولي.

أولى الفعاليات التي نستحضرها، بعد مؤتمر الإعلام العربي والجمعية العامة (42) : المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون الذي أقيمت دورته الثانية والعشرون، بصفة استثنائية خارج تونس، في ضيافة العاصمة السعودية الرياض، حيث وفّرت وزارة الإعلام وهيئة الإذاعة والتلفزيون بالمملكة إمكانات ضخمة وسخرت طاقات مقتدرة، أسهمت بالتنسيق مع أسرة الاتحاد، في نجاحها على كافة الأصعدة، إذ سجّلت حضور الألف إعلامي وفدوا من المنطقة العربية ومن أرجاء العالم. كما تميّزت الدورة التي وضعت تحت شعار «الإعلام في عالم يتشكل»، بتعدّد الفعاليات وتنوعها، وقد تصدّرها «معرض مستقبل الإعلام» للتجهيزات التكنولوجية المتطورة، و«البرنامج العلمي» الذي أتاح من خلال الندوات وحلقات النقاش، للمهنيين والخبراء التداول في مواضيع تخصّ الإنتاج الإعلامي وصناعة المحتوى والتحوّل الرقمي..

وما إن أسدل الستار على هذه التظاهرة العريقة، حتى سارع الاتحاد لدى العودة إلى دولة المقرّ، إلى التخطيط للدورة 23 التي حدّد موعدها فيما بين 12 و15 يونيو 2023 بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي - تونس.

وقد حرصت الإدارة العامة على إيجاد الصيغ الكفيلة بإحكام إعدادها، ودخلت لأول مرة في شراكة مع وزارة الشؤون الثقافية ومؤسسة التلفزة التونسية، وذلك بالتوقيع على اتفاقية ثلاثية تؤمّن التنظيم الجيد للمهرجان، مع إرساء تعاون يقضي بتوفير كافة الإمكانيات اللوجستية والمادية والبشرية وقد برزت إرادة الأطراف المعنية وعزمها الراسخ على إخراج الدورة الجديدة في أبهى صورة، بكيفية تجعلها في حجم هذا المهرجان الذي يواصل أداء رسالته بكلّ ثبات في رعاية الطاقات الإبداعية العربية والارتقاء بالإنتاج الإعلامي والفني إلى أفضل المراتب.

مقاربة عربية موحدة لمجابهة الهيمنة الرقمية العالمية

جدّد اتحاد إذاعات الدول العربية العهد مع مؤتمر الإعلام العربي يومي 13 و 14 يناير 2023. يأتي ذلك بعد النجاح الذي حققه في دورته التأسيسية للعام الماضي، بشهادة كل من شاركوا فيه وتابعوا أعماله.

وقد أراد الاتحاد من خلال هذه المبادرة التي أطلقها لأول مرة في تاريخ مسيرته، أن يكون هذا المنتدى السنوي فضاءاً للتفكير المعمق والبحث الجاد في أمّهات القضايا ذات العلاقة بقطاع الإعلام على اختلاف مكوناته، ولا سيما السمعي والبصري منه، في ظرف يتسم بسرعة التحوّلات التكنولوجية على أكثر من صعيد. ومن أبرز المواضيع التي أثار أن يخوض فيها مؤتمره الثاني للإعلام العربي: «الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابتها عربياً»، ممّا جعله يشكل حدثاً على درجة كبيرة من الأهمية، شدّ إليه الأنظار في الداخل والخارج.

وقد حرص الاتحاد على أن يجمع نخبة متميّزة تفوق الثلاثين شخصية، بين وزراء وأساتذة جامعيين وخبراء وفاعلين في شؤون الإعلام والاتصال والتكنولوجيا والاقتصاد الرقمي، من المنطقة العربية، وعدة جهات في العالم. ووسط حضور مكثّف من المدعوين، تمّ تدارس المحاور الخمسة التي وردت في البرنامج العام على مدى يومين، في إطار جلسات علمية قدّمت أثناءها مجموعة من البحوث والمحاضرات القيمة أحاطت بالموضوع من زوايا عدّة، وتبعته نقاشات ثريّة أظهرت أنه رغم إيجابيات الثورة الاتصالية وما وفّرت من إمكانيات واسعة، إلا أنها فتحت الباب أمام كبرى الشركات الإعلامية الرقمية لبطس نفوذها وتغوّلها بشكل متزايد، ممّا كان له تأثيرات سلبية على المجتمعات، وخاصة منها المجتمعات العربية التي تعدّ من أكبر المستهلكين للتكنولوجيا المتطورة.

وعلى هذا النحو، فإنّ خطورة السطوة الرقمية العالمية تتجلى في تهديدها للبنية الحضارية والقيمية لهذه المجتمعات، فضلاً عن كونها تؤثر في التوجّهات السياسية والإيديولوجية. وتؤشّر الأرقام والإحصائيات بوضوح على أن العالم العربي، الذي يواجه تحديات جمّة، ثقافية واجتماعية وإعلامية، بات أمام حتمية التحرك الفعلي، سبيلاً إلى حماية المستهلكين من تبعات هذا الزحف التكنولوجي الجارف.

ومن هنا، جاءت التوصيات التي تضمّنها إعلان المؤتمر، في ختام أعماله، معبرة عن هذه الهواجس، ومقترحة عدداً من الحلول العملية في الشأن، وقد شملت مجالات:

- التعامل مع المنصّات الرقمية العالمية
- تعزيز إنتاج المحتوى الرقمي العربي
- تطوير منصّات المشاهدة حسب الطلب والبتّ التدفّقي
- تنمية معارف العنصر البشري
- حماية البيانات الشخصية والأمن السيبراني.

والذي يكسب هذا الإعلان أهمية مضاعفة، أنه يؤسّس لمقاربة متكاملة وجهود موحّد تحت مظلة جامعة الدول العربية، حيث سترفع هذه التوصيات إلى اجتماع مجلس وزراء الإعلام العرب المقرّر عقده خلال شهر مارس/آذار 2023 بدولة الكويت لمناقشتها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، وقد تمّ اعتمادها من قبل لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك برئاسة معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية الأستاذ أحمد أبو الغيط.

وقائع المؤتمر الثاني للإعلام العربي

تونس : 13 - 14 يناير 2023

أ. محمد إيهاب يعيش



خصّص المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية إضاءات العدد لهذا الحدث الإعلامي الكبير، حيث أبرز أهمية الموضوع الذي تطرّق إليه وهو : الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابتهتها عربيًا»، مركّزا على مُخرجات دورته الجديدة التي صيغت في إعلان المؤتمر. وتتضمّن الصفحات الموالية عرضًا مختصرًا لوقائع الجلستين الافتتاحية والختامية، والبرنامج العام بمحاوره الخمسة، وإعلان المؤتمر، على أن تواصل المجلة الاهتمام بالموضوع في أعدادها اللاحقة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الكلمات التي ألقاها مدير عام الاتحاد، ووزيرة الشؤون الثقافية (تونس)، ورئيس الاتحاد، ووزير الاتصال الجزائري تجاوزت الطابع البروتوكولي، إذ جاءت متّسمة بوجهة التصوّرات والرؤى وعمق التحليل لظاهرة الهيمنة الرقمية العالمية، وما يتعيّن القيام به في المستوى العربي من إجراءات للحدّ من تداعياتها.





المهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية

أكد في كلمته الترحيبية أنّ اتحاد إذاعات الدول العربية أراد من خلال هذه المبادرة التي أطلقها في 2021، والتي تعدّ الأولى من نوعها في تاريخ مسيرته، أن ينكبّ على دراسة أمّهات القضايا الآتية التي تواجه الإعلام العربي بسائر مكوّناته، ويتولّى تعميق النظر فيها بدقّة وإمعان، في ظرف أمست الحاجة فيه ملحة للتداول والاستشراف، اعتباراً لحجم المسائل الشائكة والتحدّيات الماثلة، وما تتطلّب من إجابات وحلول.

وذكر بنجاح المؤتمر الأول الذي توجت أعماله بصدور إعلان تضمّن العديد من التوجّهات والتوصيات، على نحو أسهم في توضيح الرؤى والتصورات، وفي تقديم حلول عملية، ضمن مقارنة تراعي طبيعة الإشكاليات القائمة. وأبرز حرص الاتحاد على توثيق كامل وقائع ذلك المؤتمر وإخراجها في كتاب جامع. وقال إنّ ما يميّز عالمنا اليوم، ما يشهده من سطوة رقمية هائلة، أفرزت تحولات متسارعة اكتسحت مختلف مجالات الحياة، وقوّضت أركان الأنماط التقليدية، في مستوى صناعة المحتوى والبتّ والتوزيع، واستبدلتها بواقع مغاير يحمل معه ظواهر جوهرية عميقة لا تخلو من الآثار السلبية على مجتمعاتنا، التي أصبحت تعيش على وقعه، سيما إذا عرفنا أنّ المنطقة العربية هي من أكثر مناطق العالم استهلاكاً للوسائط الجديدة. ومن هذا المنطلق، وبالنظر إلى أنّ الإعلام -وخاصة السمعيّ والبصريّ منه- هو إحدى أهمّ الواجهات لهذه الثورة الرقمية العارمة، بل وفي مقدّمة الأطراف المعنية بالتحدّيات المطروحة، التي يتعيّن مناقشتها ومعالجتها بوعي تام، فقد آثرنا أن يكون الموضوع الرئيسي الذي يتناوله مؤتمر الإعلام العربي في دورته الثانية «الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابهتها عربياً». ومما سيكسب هذا المؤتمر أهميّة مضاعفة، هو أنّ الإعلان الذي سيتّوج أعماله، سيُعرض على اجتماع مجلس وزراء الإعلام العرب في شهر مارس/آذار 2023 بدولة الكويت، وسيتمّ بعد مناقشة مُخرجات هذا الإعلان والمصادقة عليه، رفعها في شكل توصيات إلى القمّة العربية المقبلة التي ستحتضنها المملكة العربية السعودية.



الدكتورة حياة قطاط القرمازي وزيرة الشؤون الثقافية - تونس

بيّنت الوزيرة أنّ السبل الكفيلة بمواجهة الهيمنة الرقمية العالمية وكَبَحِ جَمَاحِها تكون بتوفير آليات التمكين اللازم للإعلاميين العرب وتعزيز قُدراتهم وتدريبهم على حُسن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتوظيف التقنيّات الرقمية الجديدة، فضلًا عن تطوير التشريعات وإحداث القوانين التي تُيسّر التعامل مع الرقمنة وتحمي من سَطوتها وآثارها السلبية في آن.

وقالت إنّ الحاجة أصبحت اليوم مُتأكّدة لِوَضْعِ سياسات واستراتيجيات مُشتركة في مُواجهة التحدّيات الكبرى للعالم الرقمي وما تفرّضه من تَعاون وتوحيد التوجّهات وتشبيك الجهود، خصوصًا في مواجهة مُشكل تَنميط سلوك الأفراد وإمكانية استخدام العالم الرقمي كوسيلة للهيمنة الثقافية على الأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال سُرعة التدفّق وطبيعة المحتوى وقُدرة الآلة على توجّيه الرغبات، والتحكّم في الذهن الجماعي وخياراته، وبالتالي إمكانية الانصهار في الآخر، أو فقْدان الهوية مُقابل اكتساب هوية رقمية هَجِينة قَدْ لا تَمُتُّ إلى الواقع بأيّ صلة. وهُنَا تَبَرُّزُ أهمية الصّلة بين الإعلامي والثقافي في توجّيه المحتوى الرقمي ومُواجهة العزلة الثقافية والقطيعة مع الهوية التي قد تُؤدّي إليها المعرفة الرقمية غير الواعية. إنّ تأثير الهيمنة الرقمية العالمية في منطقتنا العربية بالغ السطوة، ويتجلّى ذلك في كافّة القطاعات ومنها الإعلام، لذا لا بُدّ من وجود آليات فعّالة يسهّل استخدامها في الواقع، وتطبيقها لمواجهة تلك الهيمنة البالغة الخطورة، باعتبارها تطالّ مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية، وبالخصوص النّشء والأطفال.. وتبعًا لذلك أصبح لزامًا علينا أننتهاج استراتيجية مُشتركة، ووضع رؤية مُوحّدة في مجال الأمن السيبراني وتطوير الإنتاج الرقمي العربي في تَساوقٍ مع حماية المعطيات الشخصية والأطفال والتصديّ للأخبار الزائفة ومُختلف انحرافات التعامل الرقمي، ثقافيًا واجتماعيًا وإعلاميًا.

وذكرت الدكتورة حياة قطاط القرمازي أنّ المرحلة المقبلة هي مرحلة عَزْوِ المضامين والتي يجب أن يكون لنا كَدُولٍ عربيّة رأي وموقع فيها، فهي وَحَدَهَا كَفيلة بِضَمَانِ الوجود الفكري والثقافي والإعلامي العربي، نَاهِيكَ عَمَّا يُوفِّره إنتاج المضامين الرقمية العربية من فرض تَوَاصُلِ اللّغة العربية وانتشارها.



الأستاذ محمد بن فهد الحارثي رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية

ذكر أنّ عنوان المؤتمر يوحي في المقام الأول بأنّ هناك هيمنة رقميّة عالمية، ويفترض في الجزء الثاني أنّ هناك مجابهة عربية. وأضاف أنّ التسارع التكنولوجي يغيّر الخريطة الجيوستراتيجية للعالم بشكل جديد، ويؤكد أنّ العلاقة بين التكنولوجيا والسياسة واقع يحدّد ملامح

العالم الجديد، الذي أصبح خريطة إعلامية، وغدت محاور الشركات الإعلامية العملاقة هي التي تحدّد محاور القوّة في العالم. وهي المحرك الأساسي لصياغة سلوكنا وتعاملنا مع الآخر. ومضى رئيس المؤتمر يقول: إنّ التكنولوجيا قدّمت خدمات للبشرية وغيّرت حياتنا وأعطتنا مزايا مهمّة، لكن من زاوية أخرى ثمة جانب سلبي، من خلال تغوّل هذه الشركات وهيمنتها على حساب المحتوى المحلي. وأشار إلى أنّ عمليات الاستحواذ الكبرى للشركات العملاقة، والسيطرة على صناعة المحتوى والتسويق الإلكتروني والعُملات المشفّرة والعالم الافتراضي، كلّ هذه كيانات ضخمة تشكّل خارطة الإعلام وتضاريسه. لقد أصبحنا جزءًا من المستهلك، ولسنا جزءًا من المنتج، وجزءًا من المستخدم وليس جزءًا من المستخدم. ورغم إيجابيات التحوّل الرقمي، إلّا أنّ الثقافة الرقمية، من جانب آخر، أوجدت عندنا عزلة فردية وتباعداً. والفردانية هي أن تنعزل بذاتك وفي عالمك الافتراضي ولم تعد مرتبطة بعالمك الواقعي الحقيقي. وهذا ما يُطلق على تسميته: «الإنسان ذو البعد الواحد» الذي أصبح ينصهر في هذا المفهوم. وإزاء هذا الواقع الجديد، أبرز الأستاذ الحارثي أنه لا بدّ من اعتماد استراتيجية حوكمة لنموذج أمن البيانات واستخدام الذكاء الاصطناعي وسحابات البيانات، بالإضافة إلى أمن الشبكات والخطاب الاجتماعي وتكّيّف وسائل الإعلام التقليدية. وإننا كإعلاميين مطالبون بأن نفهم إلى أين سنسير؟ ونحن مطالبون كعرب وكمجموعة عربية متّحدة بأن يكون لنا صوت قويّ واضح وموحد في مجابهة هذا الطوفان. ومثلما كان لنا صوت قويّ، فسوف يحترمنا العالم، لأنّه يحترم الأقوياء.

المؤتمر الثاني للإعلام العربي حول : «الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابقتها عربيًا»



- في المجال الثقافي والاجتماعي والإعلامي
البروفيسور فتحي التريكي، صاحب كرسي اليونسكو للفلسفة
في العالم العربي
- في مجال حماية المعطيات الشخصية
أ. شوقي قُدّاس، رئيس الهيئة الوطنية لحماية المعطيات
الشخصية، (تونس)
- في مجال الأمن السيبراني
م. محمد بن عمر، الأمين العام للمنظمة العربية
لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

المحور الأول : التحديات المطروحة في الوطن العربي

إدارة الحوار:

- د. فتحية السعيد،
أستاذة علم اجتماع، (تونس)



• اتحاد إذاعات الدول العربية

م. عبد الرحيم سليمان، مدير عام الاتحاد

• الدول العربية

التجربة الأردنية:

د. علاء سالم الزبود، المستشار الإعلامي بسفارة المملكة الأردنية الهاشمية ومندوبيتها الدائمة لدى جامعة الدول العربية

التجربة العراقية:

د. خليل الطيّار، عضو مجلس أمناء هيئة الإعلام والاتصالات السابق - العراق

التجربة المصرية:

أ. صالح الصالحي، الكاتب الصحفي، وكيل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام - مصر

التجربة اللبنانية:

د. حسان محمد فلحة، مدير عام وزارة الإعلام - لبنان

المحور الثاني :

جهود عربية

إدارة الحوار:

د. رياض كمال نجم، خبير في الهندسة وتنظيم الإعلام، (السعودية)





• أوروبا
أ. Giacomo Mazzone، خبير إعلامي

• آسيا
د. Javad Mottaghi

• اليونسكو
أ. جورج عوّاد، مسؤول برامج الاتصال والمعلومات، مكتب
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
بيروت

• شركات التكنولوجيا الرقمية العالمية
أ. Andrea Stazi،
المسؤول عن السياسة العامة بجنوب أوروبا والتواصل
الأكاديمي بأوروبا غوغل Google إيطاليا (عن بعد)

المحور الثالث :
تجارب عالمية ومرثيات
شركات التكنولوجيا الرقمية
العالمية

إدارة الحوار:
د. جواد متقي، أمين عام اتحاد
إذاعات آسيا والمحيط الهندي



- تطوير الإنتاج الرقمي العربي
- 1. د. أماني رضا عبد المقصود، أستاذة الإعلام والاتصال بكلية الإعلام، جامعة القاهرة
- 2. د. إبراهيم أبو ذكري، رئيس اتحاد المنتجين العرب
- 3. م. إيناس الجبالي، رئيسة قسم تكنولوجيا الإنتاج والإعلام الجديد، اتحاد إذاعات الدول العربية
- حماية الأطفال والخصوصية الفردية
- أ. Giuseppe Solinas، صحفي بهيئة الإذاعة والتلفزيون الإيطالية، RAI
- محاربة خطاب الكراهية والعنصرية
- البروفيسور كريم بلقاسي، أستاذ علوم الإعلام بجامعة الجزائر
- مكافحة الأخبار الزائفة، ولاسيما على وسائل التواصل الاجتماعي
- أ. وسيم نصر، صحفي بقناة France 24
- تعزيز تدريب الإعلاميين العرب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتوظيف التقنيات الرقمية الجديدة
- أ. د. رضا النجار، المشرف على أكاديمية التدريب الإعلامي، اتحاد إذاعات الدول العربية.

المحور الرابع:

خطة العمل

والاستراتيجية المقترحة

اتباعها عربيا

في مجال المحتوى

إدارة الحوار:

- أ. محمد بن فهد الحارثي، رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية، الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية





- آليات تنظيم منصات بث الفيديو عبر الإنترنت (OTT)
م. محسن الغمام مالك، رئيس قسم الإرسال الإذاعي والتلفزيوني، اتحاد إذاعات الدول العربية
- سنّ وتحديث التشريعات الضرورية المتعلقة بالإعلام والاقتصاد الرقمي
أ. Christophe Leclercq، خبير إعلامي
Euroactiv Media Network & Europe's MediaLab
- فرض الضريبة الرقمية
أ. أحمد العطار، رئيس دائرة اقتصاديات الإعلام ومراقبة السوق، الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، المغرب
- الحفاظ على أمن البيانات والمعلومات الشخصية
أ. سامي الهيشري، مستشار الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب
د. عبد الرزاق بن عبد العزيز المرجان، مدير مركز الجرائم السيبرانية والأدلة الرقمية
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
- ضرورة إنشاء مرصد عربي للقطاع السمعي البصري
م. باسل الزعبي، مدير إدارة التكنولوجيا والتطوير - ASBU
- نحو إنشاء منصة أو منصات عربية كخيار آمن للمنطقة العربية للمحافظة على قيمها المشتركة
د. رياض كمال نجم، خبير في الهندسة وتنظيم الإعلام

المحور الخامس:
خطة العمل والاستراتيجية المقترحة اتباعها عربيا- في المجالين التكنولوجي والتشريعي-

إدارة الحوار:

أ. أحمد عسّاف، الوزير المشرف العام على الإعلام الرسمي الفلسطيني



الأستاذ محمد بوسليمانى وزير الاتصال - الجزائر

(الجلسة الختامية)

لاحظ الوزير أنه بقدر ما كانت الحلول التي وفّرتها الثورة الرقمية والتسهيلات التي منحها، بقدر ما كان لهذا الواقع الجديد تأثيرات جانبية عميقة على البلدان التي لم تساهم في التغيير واكتفت بموقع المستهلك المتفرج. وإنّ الأمر يتطلب تغييراً عميقاً في تعاملنا المؤسسي، وإعادة النظر في رؤانا تجاه استعمالات الوسائط الإعلامية، وليدة التطور التكنولوجي. وأضاف أنّ العالم يعيش اليوم حقبة

التحول الرقمي التي فتحت آفاقاً جديدة وتحديات كبيرة، أهمها توجّه الجمهور العربي إلى المنصات الرقمية التي اكتسحت مجتمعاتنا، وأصبحت تسيطر على المشهد الإعلامي، بالإضافة إلى هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي على السوق الإعلامية، واستحواذها على النصيب الأكبر من حيث عدد الجمهور والحصة الاعلانية.

وإزاء هذه التحديات التي تفرضها هذه الهيمنة الرقمية، بات من الحتمي علينا جميعاً أن نتخذ خطوات جدية للحدّ من الأضرار الناجمة عن ذلك، فمن الضروري وضع استراتيجية موحّدة في التعامل مع هذه الشركات من كلّ الجوانب، خاصة ما تعلّق من حيث المحتوى الإعلامي واتخاذ قرارات عربية مشتركة وسريعة. وإنّ هذا العالم الرقمي جعل من القابلية للعطب أحد الهواجس التي تعاني منها الدول، التي وجدت نفسها في حالة حرب دائمة مع فواعل، يمتلكون المهارة، ولهم القدرة على توظيفها لاختراق كلّ أنظمة الحماية للقطاعات الحساسة، مهما كانت القدرات والاحتياطات الأمنية المتوفرة. فالجرائم المستحدثة في الفضاء السيبراني من شأنها المساس بالأمن القومي، إن لم تُفعل اليقظة المعلوماتية، وذلك عن طريق المراقبة المستمرة لهذا الميدان، حتى يتمّ الاستباق في وضع الآليات الكفيلة للتأقلم مع التحديات التي تفرزها التطورات التكنولوجية.

إنّ ما يحدث على أرض الواقع اليوم، يتطلّب من الدول مراجعة قوانينها، ومن ضمنها قانون حماية البيانات الشخصية، الأمن السيبراني، والهوية الرقمية، بالإضافة إلى كلّ ما يخصّ التطور التكنولوجي، من أنظمة وتشريعات لضمان الحماية الرقمية للجميع.

المؤتمر الثاني للإعلام العربي



- المقرران العامان للمؤتمر :
- م. حسن سيد حسن، مدير عام شركة Master Media، لبنان
 - أ. Giacomo Mazzone، خبير إعلامي، إيطاليا

إعلان المؤتمر الثاني للإعلام العربي حول "الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابقتها عربيًا" تونس : 13 - 14 يناير 2023

بمبادرة من اتحاد إذاعات الدول العربية ، ومواصلة للجهود التي يبذلها في إطار جامعة الدول العربية ومجلس وزراء الإعلام العرب ، للإسهام في وضع استراتيجية عربية مشتركة تهدف إلى مواجهة التحديات التي تطرحها الهيمنة الرقمية العالمية على الوطن العربي ، انعقدت النسخة الثانية من مؤتمر الإعلام العربي بعنوان «الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابقتها عربيًا» في تونس يومي 13 و14 يناير 2023 برعاية معالي الدكتورة حياة قطاط القرمازي - وزيرة الشؤون الثقافية بتونس ، وحضور معالي السيد محمد بوسليمان - وزير الاتصال الجزائري ، ومعالي الوزير أحمد عسّاف - المشرف العام على الإعلام الرسمي الفلسطيني ، ومعالي الأستاذ حسين زين ، رئيس الهيئة الوطنية للإعلام بمصر ، ومعالي الدكتور محمد صالح بن عيسى - الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ، رئيس مركز تونس .

ترأس المؤتمر سعادة الأستاذ محمد بن فهد الحارثي ، رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية والرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية ، بحضور المهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية ، وبمشاركة واسعة من الجهات المعنية بالنشاط الإعلامي في الوطن العربي ، بمن في ذلك الرؤساء وكبار المسؤولين في الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية العامة والخاصة ، وممثلو جامعة الدول العربية والاتحادات الإذاعية الإقليمية والدولية والمهنيون والأكاديميون والخبراء من الوطن العربي وخارجه ، بالإضافة إلى شخصيات إعلامية بارزة على المستويين العربي والدولي ومثلي مصنعي الأجهزة ومطوري التطبيقات الرقمية وغيرهم .

في الجلسة الافتتاحية رحّب المهندس الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية ، بالحضور ، معربا عن سعادته بتشريف ثلة من الوزراء العرب ، من تونس والجزائر ومصر وفلسطين هذا المحفل الإعلامي الكبير ، ومشاركة نخبة من المسؤولين الفاعلين ، وأهل الاختصاص في مجالات الإعلام والاتصال والتكنولوجيا والاقتصاد الرقمي .

وأكد أنّ اتحاد إذاعات الدول العربية أراد من خلال بادرة إطلاق مؤتمر الإعلام العربي ، والتي تعدّ الأولى من نوعها في تاريخ مسيرته ، أن ينكبّ على دراسة أمّهات القضايا الآنيّة التي تواجه الإعلام العربي بسائر مكّوناته ، ويتولى تعميق النظر فيها بدقّة وإمعان ، في ظرف أمست الحاجة فيه ملحة للتداول والاستشراق .

وأضاف أنّ ما سيُكسب هذا المؤتمر أهميّة مضاعفة ، هو أنّ الإعلان الذي سيُتّوج أعماله ، سيُعرض على اجتماع مجلس وزراء الإعلام العرب في شهر مارس/آذار 2023 بدولة الكويت ، الذي سيتولى بعد مناقشة مُخرجات هذا الإعلان والمصادقة عليه ، رفعها في شكل توصيات إلى القمّة العربية المقبلة التي ستحتضنها المملكة العربية السعودية .

وبدورها رحّبت معالي الدكتورة حياة قطاط القرمازي وزيرة الشؤون الثقافية (تونس) ، بالمشاركين في المؤتمر ، وألقت كلمة أكدت فيها أنّ الحاجة اليوم أصبحت متأكّدة لوضع سياسات واستراتيجيات مُشتركة في مُواجهة التحدّيات الكبرى للعالم الرقمي وما تفرضه من تعاون وتوحيد التوجّهات وتشبيك الجهود ، خصوصا في مواجهة مُشكل تنميط سلوك الأفراد وإمكانية استخدام العالم الرقمي كوسيلة للهيمنة الثقافية على الأفراد والمجتمعات ، مبرزة أهميّة الصّلة بين الإعلامي والثقافي في توجيه المحتوى الرّقمي ومُواجهة العزلة الثقافية والقطيعة مع الهوية التي قد تُؤدّي إليها المعرفة الرّقمية غير الواعية .

وأضافت أنّ تأثير الهيمنة الرّقمية العالمية في منطقتنا العربية بالغ السّطوة ، ويتجلى ذلك في كافّة القطاعات ومنها الإعلام ، لذا لا بُدّ من وجود آليات فعّالة يسهّل استخدامها في الواقع ، وتطبيقها لمواجهة تلك الهيمنة البالغة الخطورة باعتبارها تطلّ مختلف الفئات الاجتماعية ، والعمرية ، وبالأخصّ النشء والأطفال .



المؤتمر الثاني للإعلام العربي

وقدّم الأستاذ محمد بن فهد الحارثي رئيس الاتحاد، الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية مدخلا عاما للمؤتمر، ذكر فيه أنّ الإحصائيات المتزايدة أكدت خطورة الهيمنة الرقمية التي تحكم التوجّهات والانقسامات السياسية والأيدولوجية، بالإضافة إلى تهديدها للبنية الثقافية والقيمية للمجتمعات في كافة مناطق العالم. فقد لوحظ ارتفاع في اشتراكات الفيديو عبر الإنترنت المدفوعة بنسبة 77% تقريبا بشكل سنوي في العالم العربي خلال عام 2020، لتصل إلى ما يزيد قليلاً عن ستّة ملايين مشترك في نهاية عام 2020. وقد بلغت الإيرادات الناتجة عن خدمات الفيديو بالاشتراك OTT في منطقة العالم العربي 350 مليون دولار أمريكي في عام 2020، بزيادة قدرها 55% عن عام 2019.

كما أكد أنّ التحوّل الرقمي حقّق الكثير، ولكن في الوقت نفسه كانت له تأثيرات جانبية عميقة عانت منها البلدان التي لم تساهم في التغيير واكتفت بجني ثمارها ومكاسبها، مضيفاً أنه، أسوة بما أقرّه الاتحاد الأوروبي من حوكمة لنموذج الأعمال الخاصة بعمالقة التكنولوجيا، فإنه يتعيّن علينا في المنطقة العربية، العمل على استراتيجية تواجه تلك الهيمنة، ومعالجة المسألة ومناقشتها بوعي كامل، اعتباراً لكونها ترتبط بجوانب متعدّدة، منها أمن البيانات واستخدام الذكاء الاصطناعي (AI) واستخدام سحابت البيانات، بالإضافة إلى أمن الشبكات والخطاب الاجتماعي وتكيّف وسائل الإعلام التقليدية.

وقال في هذا الإطار، إنّ اتحاد إذاعات الدول العربية يؤمن بأنّ التفكير المشترك سيسمح لنا بتحديد أفضل المسالك للتقليل من التأثيرات الجانبية لهذه «الثورة الرقمية» التي لا مفرّ منها، وكذلك الاستفادة من الفرص التي توفرها، مضيفاً أنّ الاتحاد بدأ بمواجهة هذه التحديات، حيث نظم يوم 14 ديسمبر 2021 وفي إطار الدورة العادية 41 للجمعية العامة بالرياض ندوة بعنوان «تعامل الإعلام العربي مع الإعلام الرقمي العالمي». كما واصل الاتحاد بذل جهوده في إطار جامعة الدول العربية وتحديد مجلس وزراء الإعلام العرب، حيث تمّ عرض تصوّر دراسة متكامل لوضع استراتيجية عربية مشتركة لمواجهة التحديات التي تطرحها وسائل الإعلام الرقمية العالمية.



ثم بدأت مداولات المؤتمر وامتدت على مدار يومين وتناولت المحاور التالية :

• **اليوم الأول- 13 يناير / كانون الثاني 2023 :**

المحور الأول : التحديات المطروحة في الوطن العربي

المحور الثاني : جهود عربية

المحور الثالث : تجارب عالمية، ومريّيات شركات التكنولوجيا الرقمية العالمية

• **اليوم الثاني- 14 يناير / كانون الثاني 2023 :**

المحور الرابع : خطة العمل والاستراتيجية المقترح اتباعها عربياً- في مجال المحتوى

المحور الخامس : خطة العمل والاستراتيجية المقترح اتباعها عربياً- في المجالين

التكنولوجي والتشريعي.



وتوجّه معالي وزير الاتصال الجزائري الأستاذ محمد بوسليماني في ختام أعمال المؤتمر، بكلمة حيّ فيها اتحاد إذاعات الدول العربية على حسن اختياره لموضوع المؤتمر الثاني للإعلام العربي، وذكر أنه إزاء التحديات التي تفرضها الهيمنة الرقمية، بات من الحتمي علينا جميعاً أن نقطع خطوات جديدة وجديّة للحدّ من الأضرار الناجمة عن تلك الظاهرة، داعياً إلى ضرورة وضع استراتيجية موحّدة في التعامل مع شركات التكنولوجيا الرقمية من كلّ الجوانب، خاصة ما تعلّق بالمحتوى الإعلامي، واتخاذ قرارات عربية مشتركة وسريعة.

التوجيهات والتوصيات

بناءً على تكليف مجلس وزراء الإعلام العرب اتحاد إذاعات الدول العربية بتقديم تصوّر كامل حول مقاربة عربيّة متكاملة وموحّدة لكيفية تنظيم علاقات الدول العربية مع الفضاء الرقمي والشركات الكبرى العاملة في هذا المجال،

وتنفيذاً لقرارات مجلس وزراء الإعلام العرب، فقد خصّص اتحاد إذاعات الدول العربية برنامج المؤتمر الثاني للإعلام العربي الذي عُقد في تونس يومي 13 - 14 يناير/ كانون الثاني 2023 في إطار فعاليات جمعيته العامة (42) لبحث موضوع «الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابتها عربيّاً»، على أن تُرفَع توصيات هذا المؤتمر إلى اجتماع وزراء الإعلام العرب بالكويت في شهر مارس/ آذار 2023 لاتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

في ضوء الأوراق والمداخلات القيمة التي تمّ تقديمها خلال المؤتمر والمناقشات المكثّفة التي تلت كلّ جلسة، اتّخذت الجمعية العامة (42) لاتحاد إذاعات الدول العربية التوجّهات والتوصيات التالية لمجابهة هيمنة المنصّات الرقمية العالمية، ونقترح اعتمادها من قبل جامعة الدول العربية كأساسٍ لتنظيم القطاع الإعلامي الرقمي، مع التأكيد على معالجة هذه الإشكاليّات إقليمياً وعلى النطاق العربي :

أولاً: في التعامل مع المنصات الرقمية العالمية:

- تطوير استراتيجيّة متكاملة وموحّدة للتعامل مع المنصّات الرقمية العالمية، بناءً على دراسة أفضل النماذج الدولية في التعامل مع هذه الشركات.
- وضع دراسة فنيّة لجمع البيانات المطلوبة عن أنشطة الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية وبناء قواعد بيانات إلكترونيّة متكاملة تحتوي على المعلومات والبيانات المتعلّقة بالأنشطة في مجال الاقتصاد الرقمي لتحديد القيمة الفعلية للأنشطة الإعلامية للمنصّات الرقمية العالمية في المنطقة العربية ككلّ، وعلى صعيد كلّ دولة عربية، للوصول إلى النتائج الاقتصادية المرجوة.
- أولويّة وأهميّة التركيز على تأطير البعد التشريعي في تنظيم العلاقة القانونيّة مع المنصّات الرقمية العالمية، من خلال آليات العمل العربي المشترك، بتحريك عربيّ جماعيّ متزامن ومنسق في الطرح، والوصول إلى إطار تنظيميّ واضح، بما يحقّق معالجة المواضيع التالية:
 - * إيجاد آليّة لتعويض وسائل الإعلام العربية المنتجة للمحتوى، بكافة أنواعه، عن الربح الماليّ الفائت الذي يذهب إلى المنصّات الرقمية العالمية من خلال منصّاتها وتطبيقاتها التي تعرض هذا المحتوى، ويؤثّر سلباً على الاستدامة الماليّة لوسائل الإعلام العربية.
 - * إيجاد آليّة لتعويض الحكومات عن العوائد الضريبية الفائتة عمّا تجنيه المنصّات الرقمية من أرباح من خلال نشاطاتها الإعلانيّة، مثل تسليع وبيع بيانات مستخدميها في المنطقة العربية للمعلنين. كخطوة أولى في هذا الاتجاه، سيكون من الأساسيّ تحديد-



وفقاً للمعايير الدولية- البيانات الشخصية التي لا يمكنُ استغلالها بأيِّ حالٍ من الأحوال، وإجراءاتِ الحصولِ على موافقةِ المستخدمين لاستغلالِ البياناتِ الشخصيةِ غيرِ الحسّاسة.

* تحديدُ الحقوقِ والواجباتِ بين الدول والشركاتِ الرقميةِ، كإلزامِ شركاتِ التواصلِ الاجتماعي بوضعِ آليّةِ شفّافةٍ وواضحةٍ للكشف عن المبالغِ المستخلصةِ من المستخدمين بكلِّ دولة، أسوةً بعمليةِ التحاسبِ الضريبيِّ للشركاتِ الخاصةِ غيرِ الرقميةِ.

* إلزامُ شركاتِ التواصلِ الاجتماعي بالتصريحِ عن آليّةِ الحفاظِ على أمنِ وسريّةِ بياناتِ المستخدمين في أيِّ دولةٍ، وإثباتِ عدمِ استخدامها بطريقةٍ غيرِ شرعيّةٍ وقانونيّةِ.

* التأكيدُ على الشفافيّةِ في التعاملِ، مع رصدِ المحتوى المسيءِ وتعريفه بطريقةٍ واضحةٍ، وتحديدُ الإجراءاتِ الوقائيّةِ للحدِّ من انتشاره.

* وضعُ وتفعيلُ قوانينٍ محليّةٍ مُلزِمةٍ تضمن سرعةَ استجابةِ شركات وسائل التواصلِ الاجتماعي في حذفِ المحتوى المخالفِ للقوانينِ الوطنيّةِ، مثل الحثِّ على العنفِ والكرهيةِ، التفرقةِ والتمييزِ على أسسٍ عنصريّةٍ أو جنديّةٍ أو مناطقيّةٍ، والأخبارِ المغلوطةِ والمضلّلةِ، والمحتوى المنافي للأخلاقِ والآدابِ، والذي يؤثّرُ سلبيّاً على المجتمعاتِ العربيّةِ خاصّةً الأطفالِ والشبابِ، ويهدّدُ السلمَ الأهليَّ وينشرُ الإرهابَ والتطرّفَ الديني والعقائدي، والجرائمِ الإلكترونيّةِ، مثل سرقةِ البياناتِ والابتزازِ والتحرّشِ الجنسي.



ثانياً : الإجراءات التحفيزية والإصلاحية على المستويات الدولية، الإقليمية، والوطنية

العمل على تنمية إعلامية شاملة تعزز قدرة الصناعات الرقمية العربية وإدارتها على الابتكار، والنهوض بنوعية المحتوى والخدمات الإعلامية العربية، من خلال مجموعة من الإجراءات التحفيزية والإصلاحية على المستوى الوطني، تستهدف البيئة التشريعية النازمة للعمل الإعلامي. يجب وضع الخطط الوطنية في إطار الإستراتيجية الإقليمية الموحدة، وخاصةً بالنسبة إلى بث وتوزيع المحتوى، وإقامة نظام مشترك لقواعد العمل، وذلك من خلال:

- المشاركة النشطة في المنتديات الدولية حيث يدور النقاش حول حوكمة الإنترنت، مما يعمل على إيصال الصوت العربي والاحتياجات العربية إلى هذه المحافل، لمحاولة التأثير على القرارات المستقبلية وفقاً لمصالح المنطقة العربية.
- تطوير أنظمة ضريبية إقليمية متسقة ومتناسكة لمواجهة تآكل الوعاء الضريبي ونقل الأرباح، وإيجاد حل لمواجهة التحديات الضريبية الناشئة عن التحوّل إلى الاقتصاد الرقمي.
- إدخال تعديلات على النظام الضريبي بالدول العربية ليشمل الشركات التي ليس لها وجود مادي، ولاعتماد نظام ضريبي قائم على مدى وصول خدمة رقمية معينة واستخدامها بين مواطني بلد معين، بما يضمن خضوعها لقوانين الضرائب المحلية، بحد أدنى مقترح قدره 15%. من أجل أن تكون قادرة على القيام بذلك، تحتاج المنطقة العربية إلى بناء آليات



- قياس دقيقة لتدفقات الإيرادات من المنصات في كل بلدٍ معني.
- تحديث القوانين المنظمة للعمل الإعلامي، بما يواكب التغيرات التكنولوجية المتسارعة ويعالج أي فجوات تنظيمية نشأت بسبب التطورات التكنولوجية. كذلك العمل على تحسين القوانين الإقليمية المتعلقة بحقوق التأليف والنشر وحماية الملكية الفكرية.
- استحداث تشريعات لأنشطة منصات الإنترنت في المجال الإعلامي تعادل تلك المطبقة حالياً على وسائل الإعلام التقليدية، وتشريع ترخيص النشاط التجاري الرقمي بالتعاون مع الجهات المختصة في قطاع التجارة. كلاهما وفقاً لمبدأ «تكافؤ الفرص المشترك» بين المشغلين النشطين في نفس المجال.
- رفع الوعي بحرية التعبير والرأي، والتمييز بينها وبين مفهوم خطاب الكراهية.
- تحديد الآليات المناسبة لمكافحة انتشار المنشورات الوهمية والصور المحرّفة والأخبار الزائفة وخطاب الكراهية، ولا سيما على وسائل التواصل الاجتماعي، وخلق آليات تبليغ عملية وفعالة يمكن للأفراد استخدامها عبر إنشاء مرصد رقمي محليّ و/أو إقليميّ مستقلّة مسؤوليتها المراقبة وتلقّي ورصد شكاوى المحتوى، وإبلاغ شركات التواصل الاجتماعي بها لاتخاذ إجراءات فورية.
- وضع الآليات المناسبة لمراقبة ومتابعة ما يتمُّ بثُّه من خلال منصات البثّ التدفّقي مثل Netflix وشبهاتها للمشاهدين العرب، وخاصة الأطفال والشباب.



ثالثاً: في تعزيز إنتاج المحتوى الرقمي العربي

لاستغلال القوة الفريدة للغة مشتركة بسوق يضم أكثر من 350 مليون شخص، يجب العمل على تحديد استراتيجية تكاملية بين الدول العربية لتعزيز إنتاج المحتوى العربي المستهدف للمنصات الرقمية يكون على مستوى المنافسة القادمة من الخارج، وخاصةً منها منافسة منصات الإنتاج والبث والتوزيع العالمية، والعمل على تطوير المحتوى الإعلامي العربي خصوصاً المعروض على المنصات الرقمية:

- تخصيص ميزانيات لدعم صناعة المحتوى العربي الهادف والبناء.
- تخصيص عائدات أي تشريع أو اتفاق يحصل مع المنصات الرقمية العالمية الكبرى العاملة في مجال الإعلام لصناديق وطنية لدعم الإنتاج المحلي، والمؤسسات الإعلامية العامة والخاصة للنهوض بهذه الوسائل وتطويرها.
- مراعاة التغيير الذي يطرأ على أذواق الجمهور العربي وسلوكه الاستهلاكي، والارتقاء بالجودة الفنية للأعمال المقدمة.
- تقديم محتوى درامي عربي يقدم أفكاراً أصيلة ومعاصرة، بعيداً عن الاقتباسات الحرفية للأفكار الأجنبية، وإنتاج محتوى عربي يراعي القيم والعادات والتقاليد، ومحتوى رقمي هادف بقوالب مختلفة، مثل الإنتاج الوثائقي عالي الجودة.
- استغلال تقنيات التصوير والتوليف والمؤثرات البصرية الراقية في تقديم الأحداث والفعاليات على الهواء مباشرةً بطريقة جذابة ومشوقة تجمع بين خصائص الترفيه والقالب المعلوماتي.
- تطوير محتوى المدونات الصوتية العربية (البودكاست)، مستغلين القوة الفريدة للغة عربية مشتركة.
- الدعوة إلى عقد مؤتمر عربي يخصص عنوانه ومحاوره لمناقشة المحتوى الرقمي، ويستضاف فيه أبرز صنّاع المحتوى في المنطقة العربية.



رابعاً: في تطوير منصّات المشاهدة حسب الطلب والبثّ التدفّقي العربية

- ضرورة العمل الجماعي من أجل إنشاء منصّة أو عدّة منصّات مشاهدة حسب الطلب ومواقع عربية موازية للشبكات العالمية.
- تعزيز قدرة مؤسّسات الإعلام العربي على الابتكار وتحويل نفسها إلى منصّات رقميّة.
- ضرورة التكامل بين منصّات المشاهدة حسب الطلب والتلفزيون، والاستفادة منها كظهير إلكتروني لعرض المحتوى الإعلامي.
- ضرورة إلزام المنصّات العالمية بتخصيص حدّ أدنى من المحتوى العربي ضمن المحتوى التي تقدّمه في المنطقة العربية.
- العمل على تحسين سعة وموثوقيّة الاتصال بشبكات الإنترنت، وهذا غير مضمون في جميع أنحاء المنطقة العربية، ممّا يشكّل حائلاً دون وصول الجميع إلى الخدمات الإعلامية الرقميّة بمستوى ونوعيّة خدمة مقبولة.
- الاستفادة من خبرات بعض الدول العربية، وكذلك التجارب العالمية الرائدة من أجل رقمنة جميع المحتويات ذات الصلة (المطبوعة والراديو والتلفزيون والسينما) باللغة العربية المنتجة داخل المنطقة من أجل خلق تراثٍ مشتركٍ للعالم العربي، للمحافظة على هذا التراث ولجعله متاحاً لأجيال المستقبل. يمكن أن يمثّل هذا التراث في نهاية المطاف قاعدةً لمنصّة إقليمية (أو لشبكة من المنصّات المحليّة التي تتبني بُنى تحتيّةً تقنيّةً متناسقة وأنظمةً قابلةً للتشغيل المتبادل).
- يجب أن تركز الخطوة الأولى في هذا الاتجاه على تجنّب تشتيت التراث السمعيّ البصري العربي، والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية وملكيّتها على المستوى الوطني، أو على الأقلّ داخل المنطقة العربية، بمجرد فقدان هذا التراث، سيكون من المستحيل استعادته والاستفادة منه للمصلحة المشتركة.



خامساً: في تطوير العنصر البشري

- كان العالمُ التماثليُّ في الماضي متعدّدَ الأبعادٍ ومحدّدَ المكان والزمان. بينما يكادُ يكونُ العالمُ الرقميُّ الجديدُ أحاديّ البُعدٍ بدونِ تحديدٍ للمكان والزمان، ممّا يجعلُ أنّ لا غنى عن إدراج برامج تربيةٍ إعلاميةٍ في المنظومة التعليمية العربية تكونُ منسجمةً ومستدامةً ومرنةً في الاستجابة لتطوّرات صناعة الإعلام. يجبُ وضعُ مبادئ توجيهيةٍ مشتركةٍ لتعليم وتدريب الأطفال والشباب، والترويجُ لهذه المبادئ ليتمَّ اعتمادها على المستويات الوطنية.
- تنظيمُ دور الجامعات العربية ومؤسسات البحث العربي للإسهام في تطوير خوارزمياتٍ خاصّةٍ تتعلّق بالأمن السيبراني، وإيجادِ منصّةٍ بحثيةٍ عربية، لتشبيك الباحثين المهنيين بأمن المعلومات، ورفع رصيد البحث العلمي إلى الأمام وجعل نتائج البحث العلمي قابلةً للتطبيق.
- تطويرُ أقسام الصحافة وكليات الإعلام لمناهجها الأكاديمية لتشتملَ على مناهج تدعمُ تحسينَ كفاءة طلاب الإعلام فيما يتعلّق باستخدام التقنيّات الرقمية، وإنتاج المحتوى الرقمي والتفاعلي، وإدارة المنصّات الرقمية، وتطبيقات الهواتف الذكية من خلال الاستعانة بالمحاضرات والدورات التدريبية التطبيقية.
- بناءُ منظومةٍ إعداد وتدريب وتطوير العاملين في إنتاج المحتوى الإعلامي، وخصوصاً الرقمي، على المستويات المحلية والعربية.
- تعزيزُ تدريب الصحفيين والمبدعين الإعلاميين العرب المحترفين على وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدام التقنيّات الحديثة ونماذج الأعمال الجديدة من أجل الارتقاء بمهاراتهم وتطوّرهم المهنيّ المستمرّ على وجه الخصوص، ينبغي تدريبهم على كيفية الحفاظ على الثقافة والهويّة والقيّم الخاصة بالمنطقة ليتمكّنوا من نقل ذلك عبر الوسائط الرقمية.
- تحويلُ مؤسسات الإعلام التقليدي الإقليميّة الحاليّة (وسائل الإعلام المطبوعة والتلفزيون والراديو...) إلى مؤسساتٍ رقمية حديثة تتمتعُ بمهارات إدارية مُناسبة، بما فيها خلق أدوار قيادية جديدة، مثل مسؤولي حماية البيانات وخبراء التقنيات الرقمية.



سادساً: في حماية البيانات والأمن السيبراني

من أجل تعزيز الثقة بالأدوات الرقمية داخل المنطقة العربية. وفي سبيل خلق بيئة رقمية آمنة، هناك العديد من التحديات التي يتعين مواجهتها وحلها:

- الدعوة إلى انضمام جميع الدول العربية إلى الدول الموقعة على اتفاقية مجلس أوروبا +108 بشأن حماية البيانات، مما يوفر درجة مناسبة من الحماية للبيانات الشخصية (وكذلك غير الشخصية)، كأسرع طريقة للحصول على حماية فورية مقبولة.
- وضع قواعد قانونية محددة في جميع دول المنطقة من أجل الوصول إلى إطار قانوني مشترك ومتناسك.
- صياغة معاهدة عربية لحماية البيانات الشخصية.
- إنشاء جمعية عربية للهيكل الحامية للبيانات الشخصية بهدف التشاور والرقابة على حسن تطبيق قواعد حماية البيانات.
- إشراك جميع أصحاب المصلحة في أنشطة الهيئات التنظيمية لحماية البيانات وعمليات الأمن السيبراني.
- منع إيواء بيانات المواطنين والدول العربية خارج فضاءهم السيادي، والتوجه إلى المنصات العالمية والضغط عليها حتى تتم حماية البيانات العربية وطلب توطئتها بالمنطقة العربية.
- إرساء منصات عربية، مستضافة داخل المنطقة العربية، للخدمات الرقمية.



- تحسينُ ربطِ الشبكاتِ والبُنَى التحتيّة، والاستثمارُ في مراكزِ البياناتِ الكبرى، من أجلِ خلقِ البيئَةِ التكنولوجيّةِ المناسبةِ لإنشاءِ حلولٍ ومنصّاتٍ إقليميّةٍ آمنَةٍ ومأمونة.
- وضعُ وتنفيذُ خطةٍ استراتيجيّةٍ تحقّقُ الاستقلاليّةَ التكنولوجيّةَ الإقليميّةَ، كما تقومُ به بعضُ الدولِ والأقاليمِ في مجالِ الملاحةِ باستغلالِ الأقمارِ الصناعيّةِ مثلاً.
- استغلالُ التوجّهاتِ التكنولوجيّةِ الجديدة، كالذكاءِ الاصطناعي لتوجيهِ مجالاتِ البحثِ والتطوير، ومساندةِ الاستثمارِ حتّى يقَعَ إنتاجُ حلولٍ وخدماتٍ عالميّةٍ عربيّةٍ وأخذُ الريادة.
- توعيّةُ الطبقةِ السياسيّةِ بأهميّةِ حمايةِ البيانات.
- تطويرُ ثقافةِ حمايةِ البياناتِ الشخصيّةِ للمجتمعاتِ العربيّةِ والإعلامِ العربي.
- توعيّةُ المواطنينِ على الأمنِ السيبراني، من خلالِ الدوراتِ التثقيفيّةِ بالمدارسِ منذُ المستوياتِ الابتدائيّة.





الثورة الرقمية وأخلاقياتها

أ. د. فتحي التريكي
صاحب كرسي اليونسكو
للفلسفة في العالم العربي

نحن نعيش بداية عصر جديد، فترة جديدة، تتجاوز في الآن نفسه عصر الحداثة وما سُمّي بعصر ما بعد الحداثة، لتفتح عهداً جديداً يستأنف بعض عناصرهما ويطور الثورة التكنولوجية الإعلامية والتواصلية، وسيغيّر الحياة اليومية والاجتماعية للبشر. لذا يمكن تسمية هذا العهد بـ«السيبر حداثة» أو «الحداثة السيبرانية» أو أيضاً «الحداثة الرقمية» وذلك استتباعاً لما ينتجه يومياً الذكاء الاصطناعي من مستجدّات، وما تنتجه الثورة الرقمية من ابتكارات، وهي نتائج ستصاحب الإنسان من هنا فصاعداً في نمط حياته التي ستختلف شيئاً فشيئاً عن الواقع المعيش، في بعده التاريخي الماضي وفي بعده الحضور، فالرقمانيّة هي التي ستسود الواقع شيئاً فشيئاً لتتحكّم في مفاصله. هكذا ستهيمن حقاً الثورة الرقمية بإيجابياتها، وسلبياتها، لأنها قد بدأت تغيّر في كثير من بلدان العالم المتقدّم العلاقة بالمعرفة والعلوم والإبداع الثقافي.

والسؤال المطروح هو التالي: هل وجب علينا مجابتهها أم علينا التأقلم معها ومع نتائجها؟ لا شك أنّ هذه الثورة هي أكبر ثورة عرفتها الحداثة منذ القرن السابع عشر، لأنها قد غيرت علاقاتنا المختلفة بالمحيط وبالطبيعة. فكأننا نعرف أنّ الأفكار والمفاهيم والتصورات قد أصبحت بفضلها تتوزّع بسرعة على جماهير غفيرة متزايدة في العالم، وإنّ الثقافات المختلفة قد أضحت تتشابك وتتضافر وتتداخل، وسمحت هذه الثورة الرقمية المعلوماتية الهائلة بتطوير التعليم واكتساب المعارف والمهارات، وتُمكن الكثير من الناس من القدرة على معرفة الأفكار والمفاهيم العامة، بعد ما كان التفكير حكراً على الخاصة.



ستهيمن الثورة الرقمية بإيجابياتها، وسلبياتها، لأنها قد بدأت تغيّر في كثير من بلدان العالم المتقدّم العلاقة بالمعرفة والعلوم والإبداع الثقافي... فهل وجب علينا مجابتهها أم علينا التأقلم معها ومع نتائجها؟

لقد تكوّنت إذن ساحة عمومية جديدة، حيث يتمّ فيها تبادل الأفكار والآراء بسرعة قصوى وبسهولة كبيرة. ولكنها في الآن نفسه قد قلّصت عمق التفكير وأخضعته للعمومي، بل لجميع أنواع الاتصالات التي تخصّ عامّة الناس. فمن ناحية سيوجد التفكير في كلّ مكان، ومن ناحية أخرى سيفقد التفكير عمق طروحاته، على الرغم من السهولة النسبية للتصوّر المتعالي.

فمشهد هذه الساحة المعلوماتية الافتراضية يجب ألاّ يُخفي التنوّع الشديد للأفكار والصور والمعلومات والمعارف والألعاب والشروحات والدراسات، والتدخلات الاجتماعية والسياسية والدينية والإيديولوجية التي يمكن أن توجد وتتشابك وتتراكم، لتجعل من عملية الفرز والتفكير عملية شاقة تتطلّب قبل كلّ شي تمكّنا عميقا من منهجية صارمة لقراءة المعلومة وتنظيمها.

زد على ذلك، أنه كثيرا ما يتدخل في هذه الساحة مَنْ يزعم أنه خبير يختصّ في كلّ شيء ليلتقط المعلومة وينظّمها ويفسّرهما حسب مقتضيات إيديولوجياته أو إيديولوجيات مَنْ يكلفه بذلك، فيوجّه فهم المعلومة والتفكير فيها توجيها معيّنا، فيؤثّر بذلك على القرارات والمواقف.



تكوّنت ساحة عمومية جديدة، حيث يتمّ فيها تبادل الأفكار والآراء بسرعة قصوى وبسهولة كبيرة. ولكنها في الآن نفسه قد قلّصت عمق التفكير وأخضعته للعمومي، بل لجميع أنواع الاتصالات التي تخصّ عامّة الناس.

ولعلّ التحديّ الأوّل والأساسي هنا يتمثّل بالنسبة إلى عالمنا العربي، في ضرورة التقدّم العلمي التكنولوجي أكثر واستيعاب هذه الثورة الرقمية والعمل على جودة استخدامها.

نحن نعرف أنّ الأمية مازالت ضاربة أطنابها في الوطن العربي، إذ ما يقارب 20 في المائة من سكانه أميون. وحسب تعريف الأمم المتحدة، تفيد الأمية عدم القدرة على قراءة جمل بسيطة وكتابتها في أيّة لغة. فما بالنّا إذا علمنا أنّ تحديد الأمية هو الآن بصدد التغيّر ليصبح معناه في عدم القدرة على استعمال التكنولوجيا الرقمية.

فمحو الأمية لم يعد يقتصر على تعليم القراءة والكتابة، بل يهتمّ أكثر بتعليم الرقمية والرقمنة. ولا مناص لنا من بذل جهود قصوى لنقل هذه التكنولوجيا المتطورة واستيعابها والإبداع في ميدانها.



لعلّ التحديّ الأوّل والأساسي يتمثّل بالنسبة إلى عالمنا العربي، في ضرورة التقدّم العلمي التكنولوجي أكثر واستيعاب هذه الثورة الرقمية والعمل على جودة استخدامها.

بذلك، نكون قد بدأنا مقاومة الهيمنة العالمية على نمط حياتنا ومعطياتها. ونحن نعرف أنّ هذه الثورة الرقمية قد ساهمت في تعميق الهوة داخل عناصر هويتنا ومعطياتها، جرّاء التفكيك الذي تتأسس عليه الحدّثة الرقمية، تلك التي يبدو أنّ تأثيراتها تجاوزت مفهوم العولمة الموحد في منظورها الكلاسيكي اقتصادا واجتماعا وثقافة. فمن منطلقها النسبي لفهم عناصر الوجود، تكون الحدّثة الرقمية قد ساهت في تشتيت عناصر الهوية، حتى أنّنا اليوم أصبحنا نتحدّث عن هويّة رقمية افتراضية بدأت تغزو الشباب لتبّعدهم عن هويّة مجتمعهم.

بدأت العناصر المؤسّسة للهويّة تتغيّر إذن وبات العنصر الافتراضي محدّدا لها، بل صار المجتمع الشبكي موازيا للمجتمع الواقعي ليصوغ منطقا جديدا هو منطق التواصل الرقمي، سيكون له تأثير كبير على نمط تفكيرنا وإبداعاتنا الفنية والعلمية. هكذا يجب أن نأخذ مأخذ الجدّ هذا المنطق الجديد الذي من نتائجه التسريع في التغيير الاجتماعي بواسطة تأثير المجتمع الشبكي على الواقع من ناحية، ومن خلال الساحة الثقافية الرقمية الافتراضية التي توسّعت لتشمل ثقافات متعدّدة ومختلفة وأحيانا متناقضة. بل القضية أخطر من ذلك، إذ سيصبح المجتمع الافتراضي الشبكي هو الذي يحدّد المجتمع الواقعي ويؤثّر في معطياته وتحولاته وانتفاضاته.

وللمزيد من التعمّق في كلّ ذلك، لابدّ من التأكيد على أنّ التحليلات السوسولوجية الإعلامية قد أظهرت أنّ التوتّر بين السياسة والإعلام في بداية قرننا هذا، قد كان نتيجة الخسارة التدريجية للقوّة الإعلامية في صبغتها الكلاسيكية، وهي خسارة ناجمة عن تطوّر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

ولنفهم على نحو أفضل هذا التوتّر وهذه الأزمة، لابدّ من التذكير بأنّ الإعلام المكتوب (الجرائد)، ثمّ الإعلام المرئي، ما انفكّ يبتّان على مدى طويل ثقافة سياسية مؤسّسة على التقاط الخبر وتحليله ونقده في الآن نفسه. ويحتاج الناشط السياسي إلى وسائل الإعلام من أجل النفاذ إلى الرأي العام وتنشيطه. وما فتئ البحث عن الحقيقة وإعادة بنائها يمثّل الشاغل الرئيس، في النهاية، للإعلامي المحترف. لأجل هذا، فقد كان هو الوسيط بين المعرفة والسياسي من جهة، والرأي العام السياسي من

جهة ثانية. وتبقى أداة التحقيق قائمة باستمرار في العقل والبرهنة، والتقصّي بجميع أشكاله (المنطقيّة، والتكنولوجيّة، والحواريّة، والاستقصائيّة، إلخ). والآن، يستطيع رجل السياسة عبر الثورة الإعلامية الرقميّة، وعبر تطوّر تكنولوجيا المعلوماتية والاتصالات الالتفاف نوعاً ما على الإعلامي الوسيط بينه وبين الجمهور، بل يستطيع توجيه الحوار كما يشاء وطبقاً لإيديولوجيّته ومواقفه، ولا يستعمل بالضرورة في ذلك النقد والبرهنة، وإنما بالأحرى يستخدم عمليات إثارة العاطفة والوجدان اعتماداً على مضمون الخطاب وعلى شكله.

وبهذا فيأمكنه حتى الذهاب إلى حدّ تحويل انتباه الجمهور عن كلّ ما هو «أمر واقع» والتغطية بالتالي على كلّ الأحداث الواقعية. فوجد النظام الإعلامي نفسه مُجبراً على اقتفاء هذا المعطى الجديد، من خلال تطوير الإثارة، هو أيضاً مستخدماً بدوره تحريك العاطفة وأحاسيس الجمهور الواسع. وهكذا ترك النقد الإعلامي المكان أكثر فأكثر إلى التحقيق للكشف عن الأشياء الشاذّة والأعمال الغريبة، والمدهشة، أي الأشياء المتعلقة بجميع ما يثير دهشة الجمهور ويُحيي حبّ اطلاعه، مع التضحية بالتحاور الجادّ، والتحليل العقلي والبحث الرصين عن الأشياء الحقيقية والجليّة والمثبتة علمياً.



سيصبح المجتمع الافتراضي الشبكي هو الذي يحدّد المجتمع الواقعي ويؤثر في معطياته وتحولاته وانتفاضاته.

ولا يشكّ اثنان أنّ للإعلام دوراً عميقاً في بثّ الحقيقة، حين تضع بين يديّ الجمهور بالاعتماد على خطاب ديداكتيكي قابل للفهم، نتيجة هذه «الحقيقة بما هي تحقيق» عبر مراجعة صدقيّتها وقواها وانعكاساتها على حياة الناس اليومية. وبهذا يستأثر الصحفي والإعلامي عموماً بسلطة واقعيّة، هي سلطة «قول الحقّ» تارةً دون ذمّة، وطوراً تحت رقابة إثيقاً أدبيّاته، إذ تمنح وسائل الإعلام لنفسها إمكانيّة توجيه الرأي العام والتأثير في خيار الناس السياسي والاجتماعي والثقافي، ولكن ذلك يكون من خلال عمليّة البحث عن الحقائق الملموسة والمقنعة. ولأجل ذلك تكون الديمقراطية حاملة لعوامل التحوّلات السياسية. وهي تقوم على شكل من ثقة الجمهور في المؤسّسات التي تنتج الحقيقة، أي الجامعات ومجتمعات المعرفة، والفلاسفة، والمؤسّسات الدينية. ويكون بذلك للصحافة والإعلام دور الوسيط، وفي بعض الأحيان تكون لهما وظيفة تربوية بين السلطة ودواليبها، والعلم ومؤسّساته من جهة، والشعب والمواطنين والمجتمع من جهة أخرى.

وفي واقع الأمر، غالباً ما يخشى الرجل السياسي هذا الوسيط فيبحث عن إمكانيّة الاستحواذ على السلطة برمتها لنفسه، بما في ذلك سلطة الحقيقة. ولذلك، ففي لحظات التحوّلات السياسية، غالباً ما يبادر رجال السلطة إلى استهداف الإعلام.

وفي تونس بعد الثورة، سنة 2011 عندما وصل الإسلاميون إلى السلطة، قاموا بتوجيه أنصارهم ضدّ التلفزة الوطنية، والرّاديو، والصّحف عبر وصف الصحفيين بـ«إعلام العار».

ولم يفتأ دونالد ترومب، الرئيس السابق للولايات المتحدة، يوجّه الإهانات ضدّ الصحفيين والإعلاميين من أجل إخضاعهم لسلطته. والحقيقة أنه خلال حملته الانتخابية وصف مؤسّسات الإنتاج وبثّ الحقيقة بالفساد وعدم النزاهة، والكذب، إلخ. وقد كان يستهدف الجامعيين والقضاة والصحفيين.

ومن رحم هذا النقد الجذري الموجه إلى داخل مؤسّسات إنتاج الحقيقة وبثّها، وجزءاً هذا التوتّر بين السياسة والإعلام نشأ تصوّر ما يسمّى اليوم «بما بعد الحقيقة».

وفي تعريفنا لما بعد الحقيقة، ينبغي أن نستبعد بصفة مسبقة، الكذب بما هو تفسير بسيط لهذا المصطلح الجديد. من المؤكّد أنه داخل نمط استخدام ما بعد الحقيقة يمكن الالتجاء إلى الكذب وإلى الأشكال الأخرى المضادّة للحقيقة، حين تكون ناجعة في مجال ترسيخ الرّؤية الإيديولوجية للعالم كأفضل ما يكون.

لكن مصطلح ما بعد الحقيقة يكون أكثر ضرراً لأنه يقدّم نفسه على أنه حقيقة «قابلة للتحقّق» على الصعيد العاطفي، والحال أنه يمكن للكذب أن يدرك لدى الجمهور بما هو كذلك، غير أنه يواصل عمله بفاعليّة. هكذا فإنّ ما بعد الحقيقة يتحدّد بواسطة المنهج العاطفي الوجداني، بينما كانت الحقيقة دوماً ابنة العقل والمنطق والاستدلال.

ولابدّ من الإشارة هنا إلى أنّ ما بعد الحقيقة ليست نقيض الحقيقة، فالبادئة «ما بعد»، تعني بالأحرى عدم تأسيس المزاعم والمقترحات التي تقودها تأسيساً عقلياً.



عصر ما بعد الحقيقة هو عصر الثورة الرقمية، عصر المييديا التي تتوجّه مباشرة إلى الناس متجاوزة الحدود والنخبة، من أجل إثارة عاطفتهم، وبالتالي صناعة الرّأي وتحريك الحشود.



لم تكن الثورة الرقمية هي السبب في الانحراف عن الحقيقة وعن ممارسة الشعبوية السياسية.

فالحقيقة تحتاج إلى أن يعاد تأسيسها عبر عمليتين فكريتين: التصديق وقابلية التحقق. بينما تستدعي ما بعد الحقيقة آليات أخرى، مثل الإشاعة، والمجادلات، والصورة (خصوصاً الصورة الصادمة)، وكل ما ينفذ مباشرة إلى المشاعر ولا يتطلب تثبّطاً. فباستطاعة التلفزيون استعمال التلصص مثلاً، ونفاذ الكاميرا إلى حياة الناس الخاصة وتلفزيون الواقع، وميكروفون الشارع، والحوارات أمام الكاميرا، فهي عمليّات تعطي الانطباع أنّ الحقيقة المنقولة مؤسّسة على الواقع، والحال أنها ليست سوى أبنية قامت لأجل سلطة معيّنة، سياسية أو مالية أو غيرها.

فعصر ما بعد الحقيقة هو عصر الثورة الرقمية، عصر الميلتيديا التي تتوجّه مباشرة إلى الناس متجاوزة الحدود والنخبة، من أجل إثارة عاطفتهم، وبالتالي صناعة الرأي وتحريك الحشود. كلّ شكل من أشكال التحكّم يصبح ممكناً، ولكن أقصى هذه الأشكال هو الذي يتّخذ مظهر الحقيقة. ويمكن أن تتغاضى السياسات عن المفكرين والصحفيين المحترفين كي لا تصل أفكارهم وبرامجهم إلى الناس. فهم يستخدمون الآن الميلتيديا، والشبكات الاجتماعية وكلّ ما تتيحه الإنترنت والتكنولوجيا الجديدة للمعلومات لأغراضهم ومصالحهم. ذلك ما أجبر بعض الصحفيين على أن يتحوّلوا إلى صانعي الحقيقة المغلوطة حين ينقلونها، فيقعوا غالباً في فخّ أيديولوجيا ما بعد الحقيقة، تلك التي تزرع الكراهية، والإقصاء، والعنصرية من أجل أن تُرضي الجمهور الواسع وتهزّ مشاعره.

تتلاءم الشعبوية السياسية جيّداً مع ما بعد الحقيقة. هذان المفهومان يتمفصلان حول وضع سلطة دون معرفة، ودون نخبة مثقفة ودون مراكز سياسية. ومن يتولّى نشر ما بعد الحقيقة ويمارس سلطة شعبية، تراه يحمّل النخبة، أي الجماعة العلميّة والسياسيين والمثقفين مسؤولية كلّ آلام المجتمع. ويستتبع هذه الاتهامات بالفعل انكماش هويي، من خلال تمجيد الانتماء وإقصاء الغريب، واللأجئ، والدخيل، والآخر بصفة عامّة. وقد تتكوّن سياسة فاشية جديدة حول الشعبوية السياسية التي تستهدف الجميع في حقوقه وحرّياته.

طبعا لم تكن الثورة الرقمية هي السبب في هذا الانحراف عن الحقيقة وعن ممارسة الشعبوية السياسية، فتاريخ الأفكار والفلسفة قد وصف لنا بالتدقيق سفسطائية العمل السياسي في جمهورية أثينا في القرن الرابع قبل المسيح، كما وصفت لنا الخطابة في ديمقراطية قرطاج القديمة.

فالعلاقة بين السلطة والمعرفة في اليونان قد صنعت توتراً بين حقيقة مزعومة وحقيقة مدعومة، حينما كانت الديمقراطية مزدهرة. لقد كان البحث عن الحقيقة موضوعاً أساسياً لنشأة الفلسفة، بينما كان هدفاً «الناشطين الأيديولوجيين» في ذلك العصر هؤلاء الذين يتولون نشر برنامج الأحزاب المتصارعة من أجل السلطة، وأعني بهم السفسطائيين والخطباء، هو إقناع الجمهور بكل الوسائل، بما في ذلك عنف الخطاب. وقد أكد أفلاطون أنّ السفسطائيّ، صياد شباب «الأثرياء»، و«محارب الكلمة» يختفي في ظلمة اللاوجود.

والحقيقة بالنسبة إلى أفلاطون ليست من ميدان الخطاب والخطابة، بل لها وجود خاص وينبغي القطع نهائياً مع الظنّ، وبعبارة أخرى، لا يمكن للفكر أن يصل إلى الحقيقة إلاّ عبر المرور من ميدان العاطفة إلى ميدان العقل.

لقد أعطى الفيلسوف معنىً للحقيقة وللبرهنة في آن واحد. هكذا يتعلّق الأمر بأوليّة العقل على العاطفة والرأي، والإحساس، وكلّ من هو من دائرة الانفعال. وكان من نتائج هذه العقلانيّة الظاهرة للفلسفة تطوّر العلوم وتحكّم أفضل في العالم والحياة.

فلم تكن الثورة الرقمية هي السبب المباشر لما بعد الحقيقة، ولكنّها قد سهّلت استعمال السفسطة الجديدة ونشرها بسرعة والتأثير بواسطتها على مجموعات كبيرة من البشر، فربطت «ما بعد الحقيقة» بالشعبويّة وبعنف الإقناع.



يخطئ مَنْ يظنّ أنه علينا تقليص الثورة الرقمية أو تجاهلها للمحافظة على مقوّمات هويّتها وعناصرها والمحافظة على الحقيقة والنخبة العلميّة، فهي تزحف على عالمنا وتدخل مجتمعاتنا بدون استئذان.

ومع كلّ ذلك، يخطئ مَنْ يظنّ أنه علينا تقليص الثورة الرقمية أو تجاهلها للمحافظة على مقوّمات هويّتها ومرجعياتها وعناصرها والمحافظة على الحقيقة والنخبة العلمية، فهي تزحف على عالمنا وتدخل مجتمعاتنا بدون استئذان. لذلك لابدّ من تصوّر استراتيجية جماعيّة عربيّة موحّدة للهيمنة على هذا الزحف وتحويل وجهتها لتخدم قضايانا ومجتمعنا، وذلك يكون في معرفتها حقّ المعرفة والإبحار في دقائق مكوناتها وجودة استعمالها والإبداع في ميدانها.

كيف يمكننا تحرير الثورة الرقمية من الهيمنة السلبية وتطويعها لخدمة ثقافتنا ومجتمعاتنا ؟

استتباعاً للمقاصد الجديدة للفلسفة المعاصرة، فإننا نرى أنّ المشهد الجديد للساحة المعلوماتية، على ضوء هذه الثورة، يتطلّب تدخلاً أخلاقياً إيثيقياً وفلسفياً حتى لا تتغلّب علينا انزلاقات المواقف الافتراضية الجديدة الخاصة بهذه الثورة، ولاسيما السياسات المتطرّفة والإيديولوجيات المتصلّبة والأهواء الجامحة، وحتى يتمكّن المواطن من فهم المعلومة ووضعها في موضعها الصحيح. ويمكن أن نُطلق على هذه الأخلاقيات التي تكون في هذا المضمار قيماً للتعامل داخل الساحة المعلوماتية الجديدة، تسمية الأخلاقيات المعلوماتية أو السيبرإيثيقا، وعلى هذه الفلسفة تعبير السيبرفلسفة.



لابدّ من تصوّر استراتيجيّة جماعيّة عربيّة موحّدة للهيمنة على هذا الزحف وتحويل وجهتها لتخدم قضايانا ومجتمعنا، وذلك يكون في معرفتها حقّ المعرفة والإبحار في دقائق مكوّناتها وجودة استعمالها والإبداع في ميدانها.

كذلك يمكننا أن نحدّد هذه الأخلاقيات باعتبارها مجموعة القيم والقواعد والمبادئ التي تضمن لنا سلوكاً متعلّقاً داخل الساحة المعلوماتية ينبذ كلّ تطرّف وكلّ تعامل غير مقبول عقلاً ووجداناً مع الآخر.

وبطبيعة الحال، نحن لا نستطيع هنا أن نعيّن هذه الشبكة من القيم والقواعد وأن ندرسها ونحلّلها، فذلك يتطلّب عملاً شاقّاً نحن لسنا الآن بصدد القيام به. ولكننا سنحاول هنا توضيح بعض الشروط الضرورية لتأسيس هذه السيبرإيثيقا :

يتمثّل الأول في ضرورة العناية بالآخر، ويتمثّل الثاني في وجوب توخّي فلسفة التعقّل في طريقة التعامل داخل هذه الساحة المعلوماتية، ويتمثّل الثالث في توخّي العمل الهادف والمسؤول.

نعني بهذه العناية، القدرة على التواجد السليم والمركّز مع الآخر، ومحاولة بناء علاقات احترام متبادل حسب قاعدة الضيافة. ولعلّ كنه هذه القدرة يتمثّل في إضفاء القيمة القصوى على الإنسان لتمييزه مطلقاً عن محيطه وما هو خارج عنه.

قد نفقد أحياناً ولأسباب متعدّدة قاعدة الضيافة، لتحوّل إلى وضعية التخاصر التي يمكن أن تصل إلى حالة الحرب. عندئذ يصبح الآخر بالنسبة إليّ جحيماً، وتصبح علاقتي به علاقة غلبة. وفي هذه الحالة تتحوّل قاعدة الضيافة إلى قاعدة الصمود والمقاومة، لأنّ المهمّ في الحالتين يتمثّل أساساً في الكرامة التي يمكن اعتبارها أسّ المعاملات الإنسانية. فَمَنْ فَقَدَ كرامته فَقَدَ إنسانيته.

قد تساهم هذه الساحة المعلوماتية الجديدة، من خلال تطوّر تكنولوجيات الاتصال في الوعي الأساسي بالكرامة الإنسانية، متى يتدخّل الفكر بواسطة قواعد السيبرإيطيقا، ويوجّه النظر نحو ما يُقوّي شوكة الكرامة والاحترام لدى كلّ الناس. ولكننا في واقع الأمر نجد عائقين كبيرين أمام هذا التمشّي للفلسفة: يتمثّل الأوّل في الانعزالية السيبرانية التي نجدها عند الإنسان المعاصر كلّما التجأ إلى هذه التكنولوجيات للتواصل مع الآخر، ولكنّه على الصعيد العملي والاجتماعي يعيش انفرادا وقطيعة. فإنسان هذه التكنولوجيات المتطوّرة الذي يستطيع أن يتلاعب بقرص محوّل أمام تلفازه، أو أن يتخاطب كتابيا عن طريق الإنترنت مع العديد من البشر في أنحاء مختلفة من العالم، قد ينعزل عن الحضور الفعلي في العالم ويتفوق داخل وحدانيته السيبرانية الجديدة.

فلكي تكون للإنسان الفرد في المجتمعات الحالية علاقة بالمعيش، عليه أن يعتني بذاته وبالأخر في آن. وقد بيّنت ذلك في أعمالنا السابقة من خلال مفهوم التأنس الذي يعني إمكانية العيش في وئام متبادل، وفي تعقّل واحترام للإنسانية. أمّا العائق الثاني فهو يتمثّل في الاستحواذ على هذه التكنولوجيات الجديدة من قبل أصحاب القرار السياسي والاقتصادي لتنمية مآربهم وأرباحهم. فيكون همهم الأوّل والأخير هو إحلال قاعدة التنافر والخصام المستمرّ بين البشر ليسهل لهم ذلك.

ومهما يكن من أمر، فإنّ الساحة الافتراضية الرقمية المعلوماتية الجديدة التي تضع على ذمّة الجميع المعلومة والفكرة بوسائل متطوّرة، تأسست على عمادين متينين يتمثّلان في مفهوم الحقيقة ومفهوم الحرّية.

فكلّنا يعلم أنّ الفضاء العمومي هو المجال الذي تتبلور فيه حرّية القول وإمكانية الوصول إلى الحقيقة. وحرّية القول التي هي أسس من أسس الديمقراطية حقّ للجميع، بينما تسكن الحقيقة الخطاب العقلي الخاضع لقواعد المنطق والاستدلال، فتكون بذلك حكرا على الخاصة.



إنسان هذه التكنولوجيات المتطوّرة الذي يستطيع أن يتلاعب بقرص محوّل أمام تلفازه، أو أن يتخاطب كتابيا عن طريق الإنترنت مع العديد من البشر في أنحاء مختلفة من العالم، قد ينعزل عن الحضور الفعلي في العالم ويتفوق داخل وحدانيته السيبرانية الجديدة.

سيكون ذلك معضلة نعبر عنها بالحرية للجميع والحقيقة للبعض، وسُحدث هذه المعضلة شرحًا في عملية التفكير ذاتها وأزمة فكرية حادة وقطيعة بين الخطاب وقول الحقيقة، مما سيمهد لبروز خطاب ما بعد الحقيقة والشعبوية الأيديولوجية، كما يمهد للتلاعب بالمواقف والآراء. فالتطرف مثلًا ودغدغة العواطف وتحرير الوجدان، كل ذلك قد يؤم بصفة ملتوية تلك الساحات المعلوماتية الافتراضية لصنع الآراء وفبركتها وتوجيهها وجهة خاصة.

فالفكرة كالمعلومة، تنتشر بواسطة المؤسسات المعلوماتية الكبرى وتصبح بذلك ملكا عموميا. فإذا لم يتدخل فيها المفكر والفيلسوف لتوضيحها وبيان شروطها ومستتبعاتها ونقدها وربطها بمحيطها، فربما تحيد عن مقاصدها وتفيد عكس معناها. لكل ذلك فإن المسؤولية جسيمة بالنسبة إلى الجميع، وتكمن أساسا في تطوير العلوم والتكنولوجيا من ناحية، وتطوير الفلسفة في بُعدها التطبيقي، ونعني منظومة الأخلاقيات التطبيقية بقيمها الإنسانية المنفتحة، تأصيلا لكيان وتحريرًا للعقل من ناحية أخرى. وهكذا تتحدد السيرياتيقا في الغيرية والتعقلية والمسؤولية. وستكون حلاً ناجعا بجانب الحلول الأخرى القانونية والمعرفية والدينية لمعضلة الهيمنة الرقمية العالمية، وسبيلا لمجابهتها على الصعيدين الفكري الثقافي والأخلاقي الاجتماعي.



**إنّ الساحة الافتراضية الرقمية المعلوماتية الجديدة التي
تضع على ذمة الجميع المعلومة والفكرة بوسائل متطورة،
تأسست على عمادين متينين يتمثلان في مفهوم الحقيقة
ومفهوم الحرية.**

تعقد دورتها (42) بتونس

حصاد وفير من الفعاليات والمنجزات، يحقّقه الاتحاد خلال سنة 2022، بفضل اتباعه نهج الحوكمة، وتجاوب هيئاته الأعضاء مع مشاريعه وبرامجه في مختلف مجالات اختصاصه.

الإذاعة

• المسابقة العربية للموسيقى والغناء : (الجمال محور الأعمال الفنية المرشحة للدورة 14).

التلفزيون

• استعدادات حثيثة لإقامة الدورة (23) للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون بتونس (12 - 15 يونيو 2023) بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي.

• جهود متواصلة لدعم الإنتاج التلفزيوني العربي المشترك والإنتاج العربي الأوروبي المشترك، نسق تصاعدي للتبادلات الإخبارية، ونجاح تغطية الأحداث الكبرى في المنطقة العربية وخارجها.

الرياضة

• الدعوة إلى التفاوض مع الجهات المالكة لحقوق النقل التلفزيوني لدورة الألعاب الأولمبية الصيفية بباريس (2024)، في ظلّ استعداد اللجنة الأولمبية الدولية للامشروط للعودة والتعامل مع الاتحاد لنقل بطولاته القادمة.

التكنولوجيا والتطوير

• تطوّر كمّي ونوعي لشبكة الاتحاد السحابية AsbuCloud، وآفاق رحبة تفتحها لمستخدميها في مجالات التبادلات الإخبارية والذكاء الاصطناعي والتسييل والتواصل... والتهيؤ الجادّ للمؤتمر العالمي للراديو (2023).

الإعلام الجديد

• لأول مرّة تخصيص مسابقتين، رئيسية وموازية في الشأن، ضمن مسابقات المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، تعزيزاً للمحتوى الرقمي العربي.

مركز الأعمال Asbu Link Center

• مشروع استثماري جديد للاتحاد يضاف إلى فندقه وأكاديميته للتدريب الإعلامي.

احتضنت القاعة الكبرى لفندق الاتحاد Royal Asbu أعمال الدورة العادية (42) للجمعية العامة خلال الفترة من 12 إلى 14 يناير 2023 بدولة المقرّ تونس، وذلك برئاسة الأستاذ محمد بن فهد الحارثي رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية وبحضور الأستاذ محمد عبد المحسن العوّاش النائب الأول والوزير حسين زين رئيس الهيئة الوطنية للإعلام بمصر النائب الثاني للرئيس، والمهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام للاتحاد.



وسُجّلت مشاركة هامّة لوفود الهيئات الأعضاء والأمانة العامة لجامعة الدول العربية وأجهزة الاتحاد الدائمة والمراقبين.

ونظرت الجمعية العامة في مشروع جدول الأعمال وأقرّته على النحو التالي :

- التقرير السنوي عن نشاط الاتحاد خلال الفترة الفاصلة بين دورتيّ الجمعية العامة
- تقرير وتوصيات المجلس التنفيذي في اجتماعيه (107) و (108)
- العضوية في الاتحاد
- المؤتمر الثاني للإعلام العربي...

وقد تركّز التقرير السنوي الذي قدّمه المدير العام على أبرز الملامح التي طبعت نشاط الاتحاد بمختلف أجهزته التنفيذية والتشريعية خلال عام 2022، وكذلك خطة العمل بالنسبة إلى عام 2023 وما بعده.



في مجال الإذاعة :

- المسابقة العربية للموسيقى والغناء (الدورة 14) تحت عنوان : **الجمال** / فيما سيكون اختيار مقطوعة موسيقية حرّة في إطار المقامات والقوالب الموسيقية العربية.
- الدعم الإعلامي للقضية الفلسطينية و صمود القدس : وذلك من خلال احتفاليّتي يوم الأرض واليوم الإعلامي المفتوح للتضامن مع الشعب الفلسطيني، مع تثمين جهود الهيئات الأعضاء التي واكبت فعاليات هذين الحدثين بالتعاون مع الإذاعة الفلسطينية.



اليوم العالمي للإذاعة

- تمّت دعوة الإدارة العامة، بالتعاون مع الهيئات الأعضاء، إلى التنسيق ومزيد تطوير التمثيل العربي في المحافل الدولية بشأن العمل المشترك.
- اعتماد التوصيات الصادرة عن ورشة النقاش حول «رهانات الإذاعات العمومية أمام تنامي الإذاعات الخاصة»، والتي منها مطالبة الإذاعات العمومية بتطوير مضامينها وتقديم إعلام ذي جودة عالية.

التلفزيون

- دُعيت الهيئات التلفزيونية إلى الالتزام بإنتاج وتبادل البرامج بالمواصفات الفنية المتعارفة، بما يتيح إفادة أكبر من البرامج المتبادلة.
- وفيما يتعلّق بالإنتاج التلفزيوني العربي المشترك ستحمل الصيغة 6 عنوان «قصة كفاح»، وسينفّذها الاتحاد بمساهمة هيئاته الأعضاء، مع توفير التسهيلات اللازمة لممثليها قصد المشاركة في ورش عمل الإنتاج، واستكمال إنجاز الأعلام الوثائقية حسب الرزنامة المحدّدة.



- وفي خصوص الإنتاج العربي الأوروبي المشترك بين الضفاف 9 الذي ينفذه الاتحاد بالتعاون والشراكة مع الكويت، فقد تجلّى الحرص على استكمال إنجاز حلقات هذه السلسلة البرمجية، بما يعزّز الحضور العربي في هذا المشروع.
- واستأثر قطاع الأخبار بالاهتمام، حيث ثمنت الجمعية العامة دور الاتحاد في تغطية الأحداث الكبرى داخل المنطقة العربية وخارجها عبر شبكة الأسبوفيزيون، والأمر ذاته بالنسبة إلى ارتفاع حجم التبادلات الإخبارية العربية اليومية، بفضل حرص الهيئات الأعضاء على إرسال المواد الإخبارية بالجودة المطلوبة.

المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون

صادقت الجمعية العامة على توصية المجلس التنفيذي القاضية بتنظيم دورته الجديدة (23) في تونس من 12 إلى 15 يونيو 2023، مع دعوة الهيئات الأعضاء إلى المشاركة المكثفة في فعالياتها، والتنويه بما حقّته الدورة (22) التي استضافتها المملكة العربية السعودية بالرياض، من نجاحات وإشعاع عربيا وعالميا.

الرياضة

دعيت الهيئات الأعضاء إلى سرعة التفاعل مع العروض التي ترد على الإدارة العامة لاقتناء حقوق البطولات الرياضية، والطلب من الإدارة العامة إعداد لائحة بالبطولات التي ينوي الاتحاد اقتناءها بصورة جماعية، وتكليفها بتشكيل فريق منبثق عن المجلس التنفيذي بالتشاور مع رئيس الاتحاد، مهمته وضع آلية فعّالة لاقتناء الحقوق بصفة استباقية ومبكرة، على أن تتولّى لجنة الرياضة ضبط قائمة سنوية حسب الأولوية للأحداث الرياضية المتوقعة والمطلوبة من الهيئات.

كما تمّت الدعوة إلى التفاوض مع الجهات المالكة لحقوق النقل التلفزيوني لدورة الألعاب الأولمبية الصيفية بباريس (2024)، والتنسيق مع اللجنة الأولمبية الدولية التي أبدت استعداداً لا مشروطاً للعودة إلى التعامل والشراكة مع الاتحاد لنقل بطولاته القادمة، على أن يتمّ تسديد حصص الهيئات من الحقوق والتسهيلات خلال عامي 2023 و2024.

وتوجّهت الجمعية العامة بالشكر إلى دولة قطر على حسن تنظيمها لبطولة كأس العالم 2022، بما جعل هذا الحدث الرياضي الكبير مفخرة للوطن العربي بأكمله.

التكنولوجيا والتطوير

طلبت الجمعية العامة من الاتحاد دراسة الوضع الراهن لاستخدام الساعات الساتلية المستأجرة على الوجه الأمثل...، كما دعيت الإدارة العامة إلى اتخاذ الإجراءات المالية والإدارية اللازمة لاستخدام تقنيات رقميّة بهدف حماية المحتوى، من خلال إضافة إشعارات حقوق الطبع والنشر.

وفيما يتعلّق بشبكة الاتحاد السحابية، تمّت الإشادة بالجهود التي بذلت لإدماج الهيئات الأعضاء في تقنياتها وخدماتها الجديدة، في مجالات الذكاء الاصطناعي (تحويل الصوت إلى نصّ مع الترجمة)، والتسييل، من خلال وحدة تجميع الأخبار عبر الإنترنت TVU والهاتف النقال.

ومن المواضيع التكنولوجية التي استعرضتها الجمعية العامة دراسة تقنيات الإنتاج الإذاعي والمرئي الرقمي -أرشفة الصور الإذاعية والتلفزيونية والإنتاج عن بعد. ولتطوير الحضور الرقمي العربي، تشكّل فريق عمل لبحث سبل استخدام المواد المؤرشفة قصد استخدامها كمواد ذات قيمة مضافة.

واستأثر الإعداد للمؤتمر العالمي للراديو 2023 باهتمام الجمعية العامة، حيث دعيت الهيئات الأعضاء إلى دعم الموقف الداعي إلى المحافظة على الاستخدامات والاحتياجات والاستثمارات (شبكات البثّ) الإذاعية في النطاق UHF من الطيف التردّدي، وعدم تغيير لوائح الراديو، حفاظاً على استمرارية خدمة البثّ التلفزيوني الأرضي المجاني...





الإعلام الجديد

ستخصّص مسابقة رئيسية تشارك فيها الهيئات الأعضاء في هذا المجال، ضمن مسابقات المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، ومسابقة موازية تُفتح لشركات الإنتاج الرقمي العربي وصانعي المحتوى الرقمي العربي...

التعاون العربي والدولي

أشادت الجمعية العامة بمساهمة الاتحاد الفعّالة والمستمرّة في العمل العربي المشترك، وفي ضبط استراتيجية موحّدة للتعامل مع شركات التكنولوجيا الرقمية العالمية، والدعوة إلى عرض نتائج المؤتمر الثاني للإعلام العربي على مجلس وزراء الإعلام العرب، حتى يرفعها إثر الموافقة عليها في شكل توصيات إلى القمّة العربية.

كما رحّبت بانخراط الاتحاد في مبادرات ومشاريع مع منظمات إقليمية ودولية تتمحور أنشطتها حول قضايا إنسانية تهتمّ كافة شعوب العالم، بما في ذلك الوطن العربي، بما يمكّن من تبادل الخبرات بين الإعلاميين العرب والخبراء الدوليين المتدخّلين في هذه المشاريع.





الجمعية العامة للاتحاد

هذا واطلعت الجمعية العامة على تقارير أنشطة المركز العربي لتبادل الأخبار والبرامج (الجزائر) والمركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني (دمشق) وأكاديمية الاتحاد للتدريب الإعلامي، والمكتب التنفيذي للشؤون الطارئة، حيث وافقت على إنشاء مركز أعمال خاص باتحاد إذاعات الدول العربية (Asbu Link Center)، نظرا إلى ما سيوفّره من مزايا اقتصادية واستراتيجية، وبما سيحقّقه هذا المشروع الاستثماري من مردود اقتصادي، سيعود بالمنفعة على الهيئات الأعضاء والاتحاد. وتمّ الترحيب ببعث شركة معنوية مقيمة بتونس تابعة ومملوكة للاتحاد تسهّل إنجاز مشاريعه الاستثمارية... وأحييت الجمعية العامة علماً بتقرير وتوصيات اللجنة الدائمة للشؤون الإدارية المالية، القانونية، وقرّرت عقد دورتها العادية (43) والاجتماعات المرافقة لها في تونس خلال شهر ديسمبر 2023.



الاجتماع المشترك بين الاتحادات الإذاعية الدولية

ترتبط اتحاد إذاعات الدول العربية علاقات تعاون وشراكة قوية مع الاتحادات الإذاعية الإقليمية والدولية.



وانتظم بمناسبة الجمعية العامة اجتماع ضمّ الأسبو ASBU واتحاد الإذاعات الأوروبية EBU واتحاد الإذاعات الآسيوية ABU واتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي OSBU واتحاد الإذاعات الإفريقية AUB واتحاد الإذاعات والتلفزيونات الدولية URTI والكويبام COPEAM ومعهد آسيا والمحيط الهادي للتنمية الإذاعية AIBD، وهيئة الإذاعة والتلفزيون الإيطالية (RAI). وقد تجلّى الحرص على مزيد تطوير هذا التعاون إلى مرحلة جديدة. وطُرحت في هذا الاجتماع الذي ترأسه الأستاذ محمد بن فهد الحارثي بحضور المهندس عبد الرحيم سليمان نقاط مهمة وكلّها تهدف إلى الاستفادة المشتركة.

وتّم استعراض الإمكانيات الكبيرة التي يمتلكها اتحاد إذاعات الدول العربية، حيث لديه تجربة ثريّة مع ال EBU. وقد أعرب عن رغبته في فتح التعاون مع الكثير من المنظمات المهنيّة، وهو ما يمثّل خطوة جيّدة. وتّم الاتفاق على تحويل بعض الأفكار إلى خارطة طريق وترجمتها مباشرة، وستكون لها استمرارية ومتابعة، بما يحقّق الفائدة للجميع، مثلما صرّح بذلك الأستاذ الحارثي رئيس الاتحاد.





المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون الدورة 22

الرياض 9 - 12 نوفمبر 2022
تحت شعار
«الإعلام في عالم يتشكّل»



الرياض؛ كتب محمد رؤوف يعيش

للمرّة الأولى في تاريخه، حلّ المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون الذي أنشأه اتحاد إذاعات الدول العربية منذ عام 1981، ضيفا على المملكة العربية السعودية، تلبية للدعوة التي وجهتها هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، وبذلك كانت دورته الثانية والعشرون أول دورة تُنظّم خارج دولة المقرّ، تونس.

وقد احتضنتها مدينة الرياض في الفترة ما بين التاسع والثاني عشر من نوفمبر 2022 تحت شعار «الإعلام في عالم يتشكّل». فكانت دورة استثنائية، بالنظر إلى الرصيد الثريّ الذي راكمه الاتحاد لهذه التظاهرة الإعلامية والفنية والتكنولوجية الأبرز والأعرق في الوطن العربي، وكذلك بفضل الجهود الحثيثة التي بذلها الأشقاء السعوديون بتعاون وشراكة مع الاتحاد، ومن خلال ما وفّرتّه وزارة الإعلام وهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية من ظروف ملائمة ومريحة، ساهمت إلى حدّ كبير في إنجاح هذا الحدث وإكسابه إضافات نوعيّة، شكلا ومضمونا. وفيما يلي تغطية شاملة لفعاليات هذه الدورة.

الحفل الافتتاحي

احتضنت القاعة الكبرى بفندق هيلتون الرياض فعاليات حفل افتتاح الدورة الثانية والعشرين للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، وقد سجّل حضور ما يناهز الألف، بين مسؤولين وإعلاميين وفنّانين وضيوف ومدعوّين... وحظي الحفل بتغطية إعلامية واسعة، فيما أمّن اتحاد إذاعات الدول العربية نقله مباشرة إلى هيئاته الأعضاء وإلى القنوات الفضائية التلفزيونية والمحطات الإذاعية الخاصّة، عبر أنظمتها الاتصالية المتطوّرة، وبالتعاون مع هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية...
تقديم الثنائي: الإعلامي السعودي يوسف العوفي والإعلامية البحرينية ندى الشيباني.



مبادرة سعودية لدعم المواهب العربية «منتج»



استهّل الحفل معالي وزير الإعلام الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي بكلمة رحّب فيها بالحاضرين في الرياض. وذكر أنّ الوقت حان لتتضافر الجهود العربية للوصول إلى صناعة إعلامية محترفة ومؤثّرة، تساعد على إبلاغ رسالة العالم العربي بطريقة مرنة وفاعلة.. وأضاف أنّ المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، بتاريخه العريق الممتدّ على أكثر من أربعين عاماً، له دور هامّ في صناعة إعلام عربيّ جديد، فضلاً عن كونه يشكّل فرصة ثمينة للاحتفاء بالمبدعين وصقل مواهبهم، ومنصّة واعدة للتشاور والتعارف وتنسيق الجهود ومواجهة التحديات. وأعلن الوزير في هذا الإطار

عن إطلاق المبادرة السعودية لدعم المواهب العربية «منتج» لتحفيز الإبداع والمبدعين والارتقاء بصناعة الإعلام العربي، حتّى يصبح قادراً على المنافسة عالمياً.

وأعرب عن تمنياته بنجاح المهرجان والتوصّل إلى مُخرجات ترتقي إلى تطلّعات الشعوب العربية وتليق بمتطلّبات الساعة.



ضيوف الشرف

احتفت دورة الرياض بكوكبة من ضيوف شرف من ألمع نجوم الشاشة والسينما العربية، روعي في اختيارهم التوزيع الجغرافي للمنطقة العربية، فأضفى حضورهم على المهرجان مسحة من الجمالية وأشاع البهجة والبهاء. وقد تولّى تكريمهم السيد وزير الإعلام والأستاذ محمّد بن فهد الحارثي رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية، والرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية :



الممثلة المصرية إلهام شاهين



الممثلة المصرية نادية الجندي



الإعلامية السعودية مريم الغامدي



الإعلامي العربي مصطفى آغا



الممثلة اللبنانية تقلا شمعون



الممثل الفلسطيني / السوري
عبد المنعم عميري



الممثل المصري
سيد رجب



الممثلة التونسية
وجيهة الجندوي



الفنّانة الصومالية
آمنة عبدوله معو



الممثلة العراقية
شذى سالم

تكريم المبدعين

الحفل كان أيضا مناسبة كرم فيها الدكتور ماجد القصبي ومحمد بن فهد الحارثي والمهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية عددا من بين كبار المسؤولين في الحقل الإعلامي والمبدعين العرب، اعترافا بجهودهم في إثراء الساحة الإعلامية والفنية العربية :



الإعلامية سناء منصور
(مصر)



الأستاذ ناصر بن سليمان السبياني
النائب السابق لرئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون
بسلطنة عمان



السيناريست والمخرج السينمائي رشيد مشراوي
(فلسطين)



الإعلامي والمذيع حامد الغامدي
(السعودية)



المخرجة السينمائية لالة كابر
(موريتانيا)



السيناريست والمخرج التلفزيوني جعفر قاسم
(الجزائر)

الحفل في شكل سهرة فنية

خُصّص الجزء الثاني من حفل الافتتاح للفقرة الفنية، التي قدّم خلالها «برنس الطرب العربي» الفنان ماجد المهندس باقة من أجمل أغانيه على امتداد ساعة ونصف، فأمتع متابعيه الذين تفاعلوا مع اختياراته الغنائية الراقية وأدائه المميّز.



وتّمّ تقديم الحفل في شكل سهرة فنية ذات مواصفات عالية الجودة، من حيث التصوير والإضاءة والديكور والإخراج والإبهار.

المعرض التكنولوجي وسوق البرامج

Fomex : معرض مستقبل الإعلام



كان من أهمّ مكوّنات المهرجان، وقد تضافرت جهود الأشقاء السعوديين والمسؤولين في اتحاد إذاعات الدول العربية من أجل تنظيمه بكلّ إحكام وإظهاره في حلّة بديعة، تخطيطاً وتصميماً وفق المعايير الدولية المتعارف عليها.

التدشين كان من قبل السيد وزير الإعلام السعودي، بحضور الرئيس والمدير العام للاتحاد. وثلة من السادة الوزراء ضيوف المهرجان :

- رمزان بن عبد الله النعيمي وزير شؤون الإعلام في مملكة البحرين
- أحمد عسّاف الوزير المشرف العام على الإعلام الرسمي في دولة فلسطين
- محمد ولد إسوداد وزير الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان في موريتانيا والدكتور مجاهد أبو الهيل رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب.



وتجولّ الوزير ومرافقوه في أجنحة المعرض، فكانت مناسبة للاطلاع على محتوياتها وتشجيع ممثلي الشركات العارضة على المضيّ قُدّما في مواكبة آخر المستجدّات وإيجاد الحلول التكنولوجية، من أجل قيام صناعة محتوى فاعل يكون سبيلا إلى الارتقاء بأداء الإعلام وروّاده.



شاركت في المعرض أشهر وأعرق الشركات العالمية المختصة في صناعة المعدات التقنية والتجهيزات التكنولوجية المتطورة، وتوزيع المحتوى السمعي والبصري ومزودو الخدمات، وصنّاع الصوت والصورة والفاعلون في مجال تكنولوجيات الاتصال الحديثة.

بلغ عدد الجهات العارضة 150، وفدت من 30 دولة، منها 12 دولة أجنبية، كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والصين وألمانيا وكوريا الجنوبية وإيطاليا وسويسرا، بالإضافة إلى هيئات أعضاء في الاتحاد، وبعض الشبكات التلفزيونية والمحطات الإذاعية الخاصة، والقنوات الدولية الناطقة بالعربية.



توزّع العارضون على 150 جناحًا، امتدّت على مساحة 6000 متر مربع. وعُرضت أحدث المبتكرات في مجالات التصوير والتسجيل الصوتي والإضاءة وغيرها من المعدات، بكيفية مكّنت المشاركين في المهرجان والزائرين من مواكبة آخر التطوّرات التي سجّلت في القطاع السمعي والبصري والاتصالات.

من أبرز الشركات العالمية :

- هيتاشي
- CINEOM India Zanus production robotics
- china Media
- BLT
- TVU Group
- Electronica Tursat
- EshailSat
- Arabsat وغيرها.



سوق البرامج



استقطب العديد من شركات الإنتاج التي عرضت آخر إنتاجاتها التلفزيونية والإذاعية، ممّا أوجد فضاءً رحبًا لتنشيط حركة تسويق البرامج بين الجهات المشاركة وتيسير انسيابها بين المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية.

وبفضل الإعداد الجيّد، أتاح المعرض والسوق للمشاركين والمبدعين فرصًا سانحة للتلاقي وتعزيز الصلات بينهم، وتطرح الأفكار والآراء وتبادل الخبرات والتجارب في كلّ ما يتّصل بالعمل المرئي والمسموع وإعطائه الدفع المبتغى شكلا ومحتوى. وعلى هذا النحو يتحقّق الإسهام في تطوير الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، بما يجعله مساهمًا للمتغيّرات التي يمرّ بها المشهد الإعلامي والاتصالي العربي والدولي.



وشهد جناح اتحاد إذاعات الدول العربية حركة لافتة، من خلال زيارة عدد هام من الضيوف والوفود الذين قدّمت لهم معطيات عن أنشطته في شتى مجالات اختصاصه والخدمات التي يسديها لهيئاته الأعضاء والحلول التكنولوجية التي ابتكرها لتطوير منظومة التبادل الإخباري



والبرامجي، فضلا عن السياسة المنتهجة من قبل الاتحاد في إنشاء مشاريع استثمارية تضمن له الاستقرار المالي وتساهم في دعم برامج التطويرية.

المعرض في أرقام

الشركات العارضة : 150

مشاركة 25 قناة تلفزيونية محلية

80 شركة إنتاج إعلامي

20 إذاعة محلية

18 هيئة إعلامية، عربية وعالمية

04 هيئات إعلامية تابعة لمنظمات دولية

18 دولة عربية

12 دولة أجنبية





احتلّ البعد العلمي والفكري في دورة الرياض مكانة بارزة في إطار فعاليات المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون. ومن مظاهر ذلك، كثافة الندوات التي تداولت بإشراف الخبراء والجامعيين في عديد المواضيع المتعلقة بالإنتاج التلفزيوني والإذاعي والسينمائي والإعلام الرياضي...



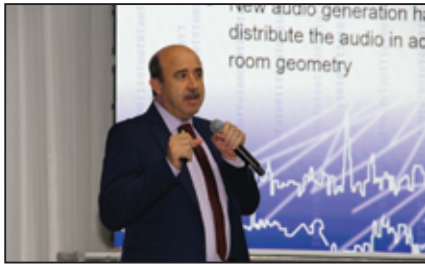
وقد واكب هذه الفعاليات جمهور من المشاركين والزائرين وطلاب الجامعات وأهل الثقافة والفن بالمملكة.



ودعي إلى تسيرها متحدّثون من أهل الاختصاص، وأدارها إعلاميون وجامعيون وفنانون من ذوي الكفاءة العالية والخبرة الواسعة، على غرار :

- الدكتور رياض كمال نجم الخبير الدولي في الهندسة وتنظيم الإعلام
- الأستاذة إسراء عسيري الرئيسة التنفيذية للهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع(آنذاك).
- المهندس باسل الزعبي مدير إدارة التكنولوجيا والتطوير باتحاد إذاعات الدول العربية
- الدكتور سعيد الزهراني : سكرتير تحرير المجلة العربية، والأستاذ بكلية الإعلام والاتصال في جامعة الإمام محمد بن سعود
- سعد زهير : كبير مذيعي التلفزيون السعودي بجدة
- أحمد شوبير: الإعلامي الرياضي المصري، وغيرهم...





ومن بين المواضيع التي تمّ التطرّق إليها :

- السينما وقضايا المرأة، نظرة تاريخية
- مستقبل التشريعات في ظلّ تطوّر قطاع الإعلام
- مستقبل صناعة السينما في المملكة العربية السعودية
- المحتوى الرقمي الهادف
- العمل الإعلامي المستقلّ : فرص جديدة لصنّاع المحتوى
- بالتطبيق على الأفلام الوثائقية
- الإنتاج المحليّ في التلفزيون والإذاعة :
- التحدّيات المستقبلية لتطويره
- البودكاست والإعلام الجديد
- Broadcasters and New Stellite innovation
- Viz Artist XR Show Demo
- الواقع الافتراضي والمعزّز والممتدّ :
- التعريف والاستخدامات
- رحلة ستانديف كوميدي في السعودية
- صناعة الأفلام : التحرير والتصوير السينمائي والإخراج.
- الإعلام الرياضي وصناعة النجوم...

توزيع جوائز برامج التبادل الإذاعي والتبادلات الإذاعية والتلفزيونية لعام 2022 وتكريم رؤساء ومقرري لجان تحكيم مسابقات المهرجان

شهد اليوم الثالث للمهرجان تنظيم حفل، تمّ خلاله توزيع جوائز :

مسابقات برامج التبادل الإذاعي

- برنامج «بعيون عربية» حول موضوع (هجرة العقول).
الجائزة الأولى، قيمتها 2000 دولار أمريكي، أسندت إلى برنامج (استنزاف) إنتاج الإذاعة المصرية
الجائزة الثانية : 1000 \$ مناصفة بين برنامج «هجرة العقول» هيئة الإذاعة والتلفزيون
السعودية وبرنامج (الدمغة المهاجرة بين الحاجة والحسن)- المؤسسة القطرية للإعلام.
- برنامج (أعلام العرب) حول موضوع (أعلام الدراما الإذاعية في الوطن العربي)
الجائزة الأولى : 2000 \$
منحت لبرنامج (رحلة في عالم المخرج علي محمود) - الإذاعة المصرية
الجائزة الثانية : 1000 \$
لبرنامج (أعلام الدراما الإذاعية في الوطن العربي) - شبكة الإعلام العراقي

جوائز التبادلات الإذاعية

- جائزة التبادلات البرمجية، قسم التنسيق بالإذاعة العراقية
- جائزة التبادل الإخباري، قسم التنسيق بالإذاعة الفلسطينية
- جائزة تبادلات الكلاود، قسم التنسيق بالإذاعة العراقية
- جائزة المنسق الإذاعي (عبد الرحمان النويرة)، قسم التنسيق بالإذاعة الفلسطينية.

جوائز مسابقات التبادلات التلفزيونفة والإنتاج المشترك

المسابقة البرامفة التلفزيونفة لعام 2022 صف :

- **فف ربوع الوطن العربف : (البث العلمف فف الدول العربفة)**
الجائزة الأولى : 3000 دولار أمريكي- حصل عليها برنامج : روبوتوكس
إنتاج : الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية
الجائزة الثانية : 2000 \$ - برنامج : (الباحث حلقة النيازك)- الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية
- **البرنامج الوثائقف السنوف : قضافا البفئة والتنمية المستدامة فف الوطن العربف**
الجائزة الأولى : 3000 \$
برنامج : (الزراعة الذكفة) - المؤسسة القطرفة للإعلام
الجائزة الثانية : 2000 \$
مناصفة بفن : برنامج : (نحو الضفاء) - تلفزيون سلطنة عمان وبرنامج : (بفئتنا حفاتنا) - مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنفة.
- **جائزة التبادلات البرامفة التلفزيونفة لعام 2022** : أسندت إلى تلفزيون العراق
- **جائزة التبادلات التلفزيونفة الشاملة** : إلى تلفزيون المملكة العربفة السعودفة
- **جائزة أفضل ففلم فف الإنتاج التلفزيونف العربف المشترك الصفغة 5**
(شباب مخترعون) : 2000 \$
أسندت إلى الففلم الوثائقف : (أصحاب الهمم) - التلفزيون الأردنف إخراج مصعب المفالف.
- **جائزة منسقف التبادلات الإخبارفة**
الجائزة الأولى : 2000 \$ منحت لهفئة الإذاعة والتلفزيون السعودفة.
الجائزة الثانية : 1500 \$ لشبكة الإعلام العراقف.



تكريم الأساتذة رؤساء ومقرري لجان تحكيم المسابقات الإذاعية والتلفزيونية

- **لجنة مسابقة البرامج الرئيسية :**
عوض جادين محي الدين : السودان : رئيس اللجنة
عبد الله حرمة الله : موريتانيا : مقرّر
- **لجنة المسابقة الإذاعية الموازية :**
عائشة عبد اللطيف - البحرين : رئيسة اللجنة
فريدة الرحماني : المغرب - (مقرّرة)
- **لجنة الدراما التلفزيونية :**
مجدي أبو عميرة : مصر - رئيس اللجنة
الحبيب المسلماني : تونس - مقرّر
- **لجنة البرامج التلفزيونية :**
جمال الدين مصطفى الشيخ : السودان - رئيس اللجنة
سعد شاهين المريخي : قطر- مقرّر
- **لجنة الوثائقيات التلفزيونية :**
نضال السبيعي : العراق - رئيس اللجنة
بندر متعب المطيري : الكويت - مقرّر
- **لجنة الأخبار التلفزيونية :**
أحمد المنصوري : الإمارات العربية المتحدة
- رئيس اللجنة
سعد العليان : السعودية - مقرّر





تعاون

- كان المهرجان مناسبة لتوقيع مذكرات تفاهم عدّة في إطار الأهميّة التي يوليها الاتحاد وهيئاته الأعضاء للتعاون الداخلي والخارجي، وكذلك تطوير عمل الهيئات الأعضاء.
- وأشرف على حفل التوقيع الأستاذ محمد بن فهد الحارثي رئيس الاتحاد، الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية والمهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام للاتحاد :
- مذكرة تفاهم بين الهيئة العربية للبثّ الفضائي وشركة تلسات للأقمار الاصطناعية.



- مذكرة تفاهم بين اتحاد إذاعات الدول العربية وإذاعة لبنان، بمناسبة إطلاق خدمات الشبكة السحابية للاتحاد.



- مذكرة تفاهم بين الاتحاد ومؤسسة البعد الرابع



• مذكرة تفاهم بين الاتحاد وهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية



• توقيع شراكات بين هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية وثلاث شركات عالمية متخصصة في المجال التقني والإعلامي.



وتهدف هذه الشراكات إلى التعاون في مركز البيانات وخدمات الإعلام الرقمية والشبكات السحابية وصندوق محتوى البرامج، إضافة إلى تقديم حلول إعلانية.

الحفل الختامي للمهرجان



تقديم الإعلامية السعودية : هناء الرّكابي والإعلامي العراقي : مؤمّل مجيد حميد



في أجواء وُسّمت بالتشويق، أسدل الستار على الدورة الثانية والعشرين للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون : وأقيم الحفل تحت رعاية الأستاذ محمد بن فهد الحارثي، والمهندس عبد الرحيم سليمان. ودعت إليه الوفود العربية والأجنبية المشاركة في المهرجان، وثلة من السادة الوزراء الضيوف، ومن رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في الرياض، وجمع كبير من أسرة الإعلام والفنّ والثقافة.



وألقى الأستاذ الحارثي كلمة رحّب فيها بالمدعوين وقال فيها، تعيش السعودية نقلة وتطورًا في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ووليّ عهده الأمين محمد بن سلمان.

وأعلن عن إطلاق مبادرة «منتج» لتحفيز الإبداع والمبدعين، والارتقاء بصناعة الإعلام ووسائله التقنية المتطورة، وصولاً إلى إعلام عربيّ قادر على المنافسة عالمياً.

وكان الحفل مناسبة لتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات الإذاعية وعددها (32) والتلفزيونية (32) بين ذهبية وفضية، شملت مختلف الأصناف البرمجية والإخبارية.

أولاً : جوائز المسابقات الإذاعية الموازنة



• البرامج الثقافية

الجائزة الأولى : مُنِحَتْ لبرنامج (ناي) من إنتاج هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام - إذاعة الفجيرة FM الإمارات العربية المتحدة
الجائزة الثانية : (المقال الأول)، إذاعة الوصال سلطنة عمان

• البرامج السياحية

الجائزة الأولى : (دروب) بودكاست سكاى نيوز عربية - الإمارات العربية المتحدة
الجائزة الثانية : برنامج (رحّالة)، إذاعة بلادي - السودان

• البرامج الصحية

- الجائزة الأولى : 2000 \$، مُنِحَتْ مناصفة لبرنامج (مع الله) هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام - إذاعة الفجيرة FM - الإمارات العربية المتحدة وبرنامج (طبيبك)، إذاعة بلادي - السودان
- الجائزة الثانية : 1000 \$ «ضيف الصباح» إذاعة روتانا - المملكة العربية السعودية

• ومضات التوعية العامة

- الجائزة الأولى : ومضة : (السلام)، إذاعة بلادي - السودان
- الجائزة الثانية : برنامج (كورونا تيس) إنتاج : إذاعة هلا FM - سلطنة عمان

• برامج الخدمة العامة

- الجائزة الأولى : (توزيع المازوط المدعوم) - إذاعة روزانا FM - فرنسا
- الجائزة الثانية : برنامج : (كلّ الأسئلة) - إذاعة هلا FM - سلطنة عمان

ثانيا : جوائز المسابقات الإذاعية الرئيسية

• مسابقة الدراما (الخيال العلمي)

- الجائزة الأولى : 3000 \$ مسلسل (سفروت يجوب الفضاء) - الإذاعة المصرية
- الجائزة الثانية : 1500 \$ مسلسل (المركبة المهجورة) - وزارة الإعلام - دولة الكويت

• برامج الأطفال (الصحة النفسية للأطفال)

- الجائزة الأولى : برنامج (واحد من عشرة) - المؤسسة القطرية للإعلام
- الجائزة الثانية : برنامج (مُمو العين) - الإذاعة التونسية

• برامج الشباب (الشباب المتطوّع)

- الجائزة الأولى : (للوطن ألوان)- الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية
- الجائزة الثانية : (سفراء الخير) - هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية

• برنامج ذوي الإعاقة

الجائزة الأولى : 2000 \$ برنامج (رغم الإعاقة) هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية
الجائزة الثانية : 1500 \$ برنامج (أنا مثلك) - الإذاعة التونسية

• الومضة (التوعية البيئية بمختلف أشكالها)

الجائزة الأولى : ومضة (دعنا نعيش ... لتعيش) - المؤسسة القطرية للإعلام
الجائزة الثانية : ومضة (التوعية البيئية) - هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية

• البرامج التقنية

الجائزة الأولى : (الحج الذي) - هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية
الجائزة الثانية : (رحلة إلى ما وراء الكون) - الإذاعة المصرية

• البرامج الاقتصادية

الجائزة الأولى : برنامج (بزنس) - المؤسسة القطرية للإعلام
الجائزة الثانية : (اقتصاد المعرفة) - إنتاج هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية

صور لبعض الفائزين في المسابقات الإذاعية







المسابقات التلفزيونية



المسابقات الموازية :

- في صنف الأخبار :
- التقرير الإخباري

الجائزة الأولى : 4000 \$ أسندت باسم الشهيدة الفلسطينية الإعلامية شيرين أبو عاقلة مناصفة إلى كل من : (نجمة القدس أو في حضرة الغياب) - إنتاج شركة البعد الرابع للإنتاج - فلسطين وأحمد الحدّاد : قناة كربلاء الفضائية - العراق

الجائزة الثانية : 200 \$ تقرير (الحطب بديلا عن الغاز) - قناة فلسطين اليوم - لبنان

• البرنامج الحواري

الجائزة الأولى : (المجهر - الغارمون) - قناة الريّان الفضائية - قطر
الجائزة الثانية : (نقطة حوار) - (فيديوهات قتل نيرة وسلمى : تحريض على الجريمة أم ردع له ؟) - قناة بي بي سي عربي

- مسابقة البرامج التلفزيونية :
- الأفلام والبرامج الوثائقية العامة

الجائزة الأولى : 4000 \$ (ألحان المراعي) - القناة العربية لشبكة الصين الدولية
الجائزة الثانية : 2000 \$ (اقتصاد الفضاء.. ما جدوى الإنفاق على استكشاف الفضاء؟)
قناة سكي نيوز عربية - الإمارات العربية المتحدة

- البرنامج الوثائقي الخاص بالقضية الفلسطينية

الجائزة الأولى : (فلسطين 1920) - قناة الجزيرة - قطر
الجائزة الثانية : (لقمة عيش) - شركة زينب للإنتاج - فلسطين

- برامج المنوعات والسهرات الفنية

الجائزة الأولى : (صدى الفنون بين العالم العربي والصين) - القناة العربية لشبكة الصين الدولية
الجائزة الثانية : (سهرة ليلة العيد - أمسية) قناة فلسطين اليوم - لبنان

- برامج الأطفال

الجائزة الأولى : المسلسل الكرتوني : (سرّ الكهف) - شركة بيبي كلاي - البحرين
الجائزة الثانية : (عالم جلوي الملون) - منصّة شاهد - المملكة العربية السعودية

- المسلسلات الكوميدية

الجائزة الأولى : مسلسل (فلاشات) - قناة الريّان الفضائية - قطر
الجائزة الثانية : مسلسل (القاتل الذي أحبّني) - مجموعة السلام الإعلامية - الكويت

- المسلسلات الاجتماعية

الجائزة الأولى : 4000 \$ مسلسل (السرايا) - إنتاج ART Production - ليبيا
الجائزة الثانية : 2000 \$ مسلسل (بأعو المنازل) - القناة العربية لشبكة الصين الدولية

المسابقات التلفزيونية الرئيسية

• في صف الأخبار

• التقرير الإخباري

الجائزة الأولى : أسندت باسم الشهيدة الفلسطينية شيرين أبو عاقلة
تقرير (العنف ضد النساء) - الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية

الجائزة الثانية : تقرير (شاب عماني يتغلب على إعاقته) - وزارة الإعلام - سلطنة عمان

• البرنامج الحواري

الجائزة الأولى : (وطني.. الجرائم الإلكترونية) - وزارة شؤون الإعلام - تلفزيون البحرين

الجائزة الثانية : (الديبلوماسية السعودية لمصلحة المنطقة) - هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية

• الأفلام والبرامج الوثائقية العامة

الجائزة الأولى : (الشعاب المرجانية : الأمل الأخير) - المؤسسة القطرية للإعلام

الجائزة الثانية : برنامج (يلاً بحر) - هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية

• الأفلام والبرامج الخاصة بالقضية الفلسطينية

جوائز اتحاد إذاعات وتلفزيونات منظمة التعاون الإسلامي

الجائزة الأولى مُنِحَتْ مناصفة لكل من برنامج (نفحة الملحمة) - الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون
الفلسطينية وبرنامج (عندما تكون صحافياً في فلسطين) - التلفزة التونسية

الجائزة الثانية : برنامج (مهنة الموت) - المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري

• برامج المنوعات والسهرات الفنية

الجائزة الأولى : برنامج (مع محبتي (سلمى رشيد) - الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية،
وبرنامج (نغم يمني على ضفاف النيل) - المؤسسة اليمنية للإذاعة والتلفزيون

• برامج الأطفال

الجائزة الأولى : (نادي المعارف) - المؤسسة القطرية للإعلام

الجائزة الثانية : (عالم زينب و فنوف) - الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية

• الدراما التلفزيونية

• المسلسلات الكوميدية

الجائزة الأولى : مسلسل (كان يا ما كانش 2) - التلفزة التونسية

الجائزة الثانية : مسلسل (رانيا وسكينة) - MBC - مصر

• المسلسلات الاجتماعية

الجائزة الأولى : مسلسل (الحرقة 2 : الضقة الأخرى) - التلفزة التونسية

الجائزة الثانية : مسلسل (بطلوع الروح) إنتاج MBC - مصر

صور لبعض الفائزين في المسابقات التلفزيونية





SBA

مجلس إذاعة والتلفزيون
SABERHODDOD: BIC AUTHORITY

المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في دورته (22) بالرياض



ASBU
اتحاد إذاعات الدول العربية
مجلس الإذاعة





واختتم الحفل الذي أُمّن اتحاد إذاعات الدول العربية بالتعاون مع هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية نقله إلى الهيئات الأعضاء والشبكات الخاصة، بعرض لهيئة المسرح والفنون الأدائية السعودية، تضمّن لوحاتٍ فنية جمعت بين الموسيقى والغناء والرقص.



وهكذا، انتهت فعاليات دورة الرياض التي تواصلت على مدى أربعة أيام، ليتجدّد الموعد مع الدورة الثالثة والعشرين للمهرجان في مهده تونس، دولة مقرّ اتحاد إذاعات الدول العربية.

فإلى اللقاء مع هذه التظاهرة الإعلامية والفنية والتكنولوجية العريقة
فيما بين 12 و 15 يونيو 2023 بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي.





من المهرجان إلى المؤتمر: إهان إبداع المحتوى

أ. رؤوف الباسطي

وهي في غمرة ثورة حضارية هادئة بدأت
تفرز نهضة ثقافية وإعلامية لافتة.

وليس من قبيل الصدف أيضا أن يستهل
الاتحاد نشاطه في مطلع 2023 بتنظيم
منتدى حول سبل مواجهة الهيمنة الرقمية
الإعلامية.



1981 - 2023 اثنان وأربعون

عاما تنامت خلالها نبتة هذا

المهرجان لتصبح شجرة طيبة

امتدت فروعها وتنوعت أزهارها

وثمارها.

علامتان بارزتان ميّزتا نشاط اتحادنا
في نهاية 2022 وبداية 2023 : استضافة
المملكة العربية السعودية للمهرجان
العربي للإذاعة والتلفزيون في دورته
الثانية والعشرين، وانعقاد الدورة الثانية
من مؤتمر الإعلام العربي. وقد انكبّ
المشاركون فيها على تدارس سبل مواجهة
الهيمنة الرقمية الإعلامية.

وإنّ بين التظاهرتين علاقة مكينة
متينة، لأنهما تندرجان في سياق تمسّ
استشرافي ضاربة جذوره في اتحاد إذاعات
الدول العربية.

فليس من قبيل الصدف أن تحرص
المملكة العربية السعودية على استضافة
الدورة الثانية والعشرين من المهرجان
العربي للإذاعة والتلفزيون في نهاية 2022،

فالمهرجان كان وسيظلّ ملتقى للمبدعين والمهنيين الذين يطمحون إلى تطوير الإنتاج العربي والارتقاء به إلى أعلى المستويات.

والمهرجان كان وسيظلّ فرصة متجدّدة لتقييم الخطى،

والمهرجان كان وسيظلّ ملتقى يسعى إلى توفير فرص التعارف بين المبدعين وتأكيد وشائج التقارب بينهم.



المهرجان كان وسيظلّ ملتقى للمبدعين والمهنيين الذين يطمحون إلى تطوير الإنتاج العربي والارتقاء به إلى أعلى المستويات.

والمهرجان كان وسيظلّ فرصة متجدّدة لتقييم الخطى،

والمهرجان كان وسيظلّ ملتقى يسعى إلى توفير فرص التعارف بين المبدعين وتأكيد وشائج التقارب بينهم.

وكما اكتسى المهرجان أهمية خاصة، عندما عرف المشهد الاتصالي في أقطارنا ثورة عارمة أهمّ مميّزاتها تطوّر ظاهرة البثّ الفضائي وتكاثر القنوات الفضائية العربية العمومية والخاصة وتزايد الحاجة إلى الإنتاج الجيد،

المهرجان وكسب رهان الإنتاج

أمّا عن المهرجان الذي كان في دورته الأولى سنة 1981 مهرجانا للتمثيلات التلفزيونية، والذي اعتبره البعض آنذاك نشاطا هامشيا ثانويا مقارنة بأنشطة أخرى، مثل تبادل الأخبار وتغطية الدورات الرياضية؛ فقد نبع منذ البدء من فكر استشرافي أدرك أنّ إبداع المحتوى القيم يمثل مسألة مركزية ورهانا أساسيا ينبغي شحذ الوعي بأهمّية كسبه مُدْ كِتًا نستعدّ لخوض غمار البثّ الفضائي وإطلاق أوّل السواتل العربية.

1981 - 2023 اثنان وأربعون عاما تامت خلالها نبتة هذا المهرجان لتصبح شجرة طيبة امتدّت فروعها وتنوّعت أزهارها وثمارها. فمن مسابقة للتمثيلات التلفزيونية، تطوّر المهرجان ليشمل مسابقات عدّة في شتى أصناف الإنتاج البرامجي. ومن مهرجانٍ كان يقصر اهتمامه على التلفزيون، تطوّر وتدارك الساهرون عليه نقصًا كان فيه وسهواً فأصبح يشمل برامج الإذاعة المسموعة أيضا. ومن تظاهرة كانت تقتصر على تنظيم المسابقات بين الهيئات بأعضاء في الاتحاد، توسّعت آفاقه ليشمل سوقا للبرامج ومسابقات موازية لشركات الإنتاج الخاصة، ومعرضا للأجهزة والمعدّات التقنيّة، وملتقيات وندوات وورشات تعالج فيها قضايا الإنتاج.

ولقد ظلّ المهرجان في تطوّره هذا وفيّا لجملة من المبادئ التي تأسّس بنيانه عليها، ومثابرا في السعي إلى تحقيق جملة من الغايات التي أنشئ لتحقيقها.

في مداخلته القيّمة، بداية عهد جديد، تجاوز ما سُمّي بما بعد عصر الحداثة، وهو عهد «الحداثة السيبرانية» أو عهد «الحداثة الرقمية»، ونحن نعيش على وقع ثورة رقمية هي أكبر ثورة عرفتتها الحداثة منذ القرن السابع عشر.



يعسر تمثّل أهميّة التحدّيات الجسيمة التي تطرحها مواجهة الهيمنة الرقمية، دون إدراك الأبعاد الحضارية العميقة للثورة الرقمية التي نعيش.

فبعد انفجار البثّ الفضائي على نحو جعل «القرية الاتصالية الكونية» واقعًا معيشًا في نهاية القرن الماضي، كانت الثورة الرقمية واعتبرت منعرجًا حاسمًا وقفزة نوعية فارقة بين مرحلتين من مراحل الحضارة الإنسانية تزامنت مع استفحال ظاهرة العولمة.

«هذه الثورة الرقمية التي هي من جوهر تيار العولمة، أحدثت تحولًا عميقًا في نسيج الحضارة الكونية. فقد اكتسحت التكنولوجيا الرقمية كلّ مجالات النشاط وأحدثت في صلبها ثورة عميقة أثّرت تأثيرًا بالغًا في العلاقات الاجتماعية وصيغ التخاطب، وفي سبل اكتساب المعرفة وتداولها وانسياب المعلومة، وفي قنوات الثقيف والترفيه وفي فنون الإبداع، وفي تنظيم العمل وأساليب الإنتاج والترويج، وألغت الحدود وطوّرت علاقة الإنسان بالزمان وبالمكان»¹

فهو يكتسي اليوم أهميّة لعلّها ستكون أخطر، ونحن مقبلون على منعطف حاسم سيكون فيه «إنتاج المحتوى» مادّة استراتيجية على الصعيد الكوني، وهو ما يجعل من تطوير قدراتنا على الإنتاج والإبداع ضرورة حيوية لا يتسنى بدونها الحفاظ على ثقافتنا وضمان استمرارها في عصر المعلومات والمعلوماتية والثورة الرقمية.

ولعلّ هذا من بين الأسباب التي جعلت المملكة العربية السعودية تحرص على استضافة الدورة 22 في هذه الفترة المفصليّة، التي شهدت أيضًا تنظيم الاتحاد الدولية الثانية من مؤتمر الإعلام العربي، والتي كادت أن تكون متزامنة مع دورة المهرجان الأخيرة، لأنّ بين التظاهرتين خيطًا ناظمًا هو من جوهر التمسّي الاستراتيجي الاستشرافي الذي ظلّ الاتحاد مثابرًا على انتهاجه منذ إنشائه، ومنذ ثمانينات القرن الماضي بالخصوص.

الدورة الثانية لمؤتمر الإعلام العربي

لقد نجح منظّمو هذه الدورة في جعلها منتدًى حقّق نقلة نوعية في منهجية تدارس موضوعها، وهو موضوع «الهيمنة الرقمية الإعلامية وسبل مجابقتها»، وذلك بتنزيل هذا الموضوع منذ البدء في سياقه الحضاري الأشمل. ذلك أنه يعسر تمثّل أهميّة التحدّيات الجسيمة التي تطرحها مواجهة الهيمنة الرقمية، دون إدراك الأبعاد الحضارية العميقة للثورة الرقمية التي نعيش. فنحن نعيش، كما قال أستاذ الفلسفة الدكتور فتحي التريكي

منظّم المؤتمر مقاربتهم المنهجية في وضع البرنامج.

فالحداثة الرقمية، كما يقول الأستاذ فتحي التريكي، قد ساهمت في تشتيت عناصر الهوية، حتى أننا أصبحنا اليوم نتحدّث عن هويّة رقمية افتراضية.. وبدأت العناصر المؤسّسة للهويّة تتغيّر.

ويضيف د. فتحي التريكي في هذا السياق «استتباعاً للمقاصد الجديدة للفلسفة المعاصرة فإننا نرى أنّ المشهد الجديد للساحة المعلوماتية، على ضوء هذه الثورة، يتطلّب تدخّلاً أخلاقياً إيثيقياً وفلسفياً حتى لا تغلب علينا انزلاقات المواقف الافتراضية الجديدة... ولا سيما السياسات المتطرّفة والإيديولوجيات المتصلة والأهواء الجامحة»³.



لأنّ هذه الثورة الرقمية قد غيّرت علاقاتنا المختلفة بالمحيط وبالطبيعة، فقد أصبحت الأفكار والمفاهيم والتصوّرات بفضلها تتوزّع بسرعة بين صفوف جماهير غفيرة في العالم، وهو ما جعل الثقافات المختلفة وتتضافر حيناً وتتصادم حيناً آخر، وكثيراً ما يسعى بعضها إلى السيطرة على غيره.

ولأنّ هذه الثورة الرقمية قد غيّرت علاقاتنا المختلفة بالمحيط وبالطبيعة، فقد أصبحت الأفكار والمفاهيم والتصوّرات بفضلها تتوزّع بسرعة بين صفوف جماهير غفيرة في العالم، وهو ما جعل الثقافات المختلفة تتشابك وتتداخل وتتضافر حيناً وتتصادم حيناً آخر، وكثيراً ما يسعى بعضها إلى السيطرة على غيره.

ثم إنّ هذه الثورة الرقمية قد سمحت بتطوير التعليم، ويسّرت سبل اكتساب المعارف والمهارات وتداول المفاهيم العامة، وشكّلت بذلك ما أسماه د. التريكي «ساحة عمومية جديدة» يتمّ فيها تبادل الأفكار والآراء بسرعة قُصوى، لكنّها قلّصت، في رأيه، «عمق التفكير وأخضعته للعمومي، بل لجميع أنواع الاتصالات التي تخصّ عامّة الناس... وكثيراً ما يتدخّل في هذه الساحة المعلوماتية مَنْ يزعم أنه خبير في كلّ شيء ليلتقط المعلومة وينظّمها ويفسّرهما حسب مقتضيات إيديولوجياته أو إيديولوجيات مَنْ يكلفه بذلك، فيوجّه فهم المعلومة والتفكير فيها توجيهاً معيّناً ويؤثّر على القرارات والمواقف»².

ويتبيّن من كلّ ما سلف، أنّ مسألة «مواجهة الهيمنة الرقمية» لا تعالج كقضية تقنية صرف تهمّ الإعلاميين، بل إنّ معالجتها تقتضي بالضرورة تنزيلها في سياقها الحضاري الشامل وتشريك كل المعنّيين بالشأن الثقافي والحضاري في معالجتها من مختلف الزوايا، وشحذ الوعي بضرورة إيجاد «حالة حضارية» تتضافر فيها جهود التقنيّين والاتصاليّين والمبدعين والمفكرين. وهو ما بنى عليه

بما يقتضيه من حرّية الرأي والتعبير، ومن جرأة في الطرح، ومن قبول للتنوّع والاختلاف، ومن تفاعل مع الجمهور المخاطب وسعي دؤوب جادّ إلى تأصيل الكيان دون انغلاق.. وكلّ ذلك بحسن توطين التكنولوجيا الرقمية، وحسن تملكها وبحسن الانخراط الواعي في المنظومة الاتصالية الرقمية وحسن الإفادة من كلّ ما تتيحه، وبتضافر جهود كلّ الفاعلين في حقول المعرفة والإبداع. بذلك كلّ يكون كسب رهان مواجهة الهيمنة الرقمية.

فرهان مواجهة الهيمنة الرقمية اليوم قضية حضارية مركّبة لا يقوى على النهوض بأعبائها الإعلام منعزلاً، ولو سعى إلى التحوّل من صيغة التقليدية إلى فنون الاتصال الحديثة.



كسب رهان حضور المحتوى العربي في المشهد الرقمي المعولم يقتضي بالضرورة انخراط الإعلام العربي في منظومة الأتصال العصرية، وتفتح الاتصاليين العرب وتفاعلم إيجابيا مع المثقفين والمبدعين والمفكرين والأكاديميين، وخروج الإعلام العمومي من قوقعته إلى عوالم الأتصال الحديث

وهو ما ذهبت إليه الخطة الشاملة المحدثة للثقافة العربية التي اعتبرت «أنّ الميزة المحورية لعصرنا الرقمي هذا هي ميزة «التضافر والاندماج» (convergence) بين حقول ظلّت إلى بداية الثمانينات من القرن الماضي تتطوّر على خطوط متوازية لا تكاد تلتقي، وزالت بينها اليوم الحواجز الهيكلية بزوال الحواجز الوظيفية.

فلم يعدّ بالإمكان في عصرنا الرقمي هذا تصوّر قطاع من قطاعات المعرفة والاتصال والإبداع الفكري والفني يتطوّر في منأى عن بقية القطاعات الأخرى. إنّ هي الأّلاقة تداخل وتفاعل جدلي تحكم تطوّر القطاعات في تكاملها حيناً وفي تضافرها بل وفي اندماجها أحياناً4 .

وهذا يقودنا إلى الحديث عن حجر الزاوية في كسب رهان مواجهة الهيمنة الرقمية عربياً، ألا وهو اكتساب القدرة على إبداع محتوى متميّز يحقّق حضوراً عربياً قوياً في المشهد الرقمي المعولم.

وبهذا تتقاطع أهداف المؤتمر مع الأهداف التي ظلّ المهرجان ينشد بلوغها مذّ نَشَأ.

فكسب رهان حضور المحتوى العربي في المشهد الرقمي المعولم يقتضي بالضرورة انخراط الإعلام العربي في منظومة الأتصال العصرية، وتفتح الاتصاليين العرب وتفاعلم إيجابيا مع المثقفين والمبدعين والمفكرين والأكاديميين، وخروج الإعلام العمومي من قوقعته إلى عوالم الأتصال الحديث،

1. انظر التقرير التأليفي للخطة الشاملة المحدثة للثقافة العربية (الألكسو، ديسمبر 2021)
2. مداخلة د. فتحي التريكي في المؤتمر حول الثورة الرقمية وأخلاقياتها.
3. مداخلة د. فتحي التريكي في المؤتمر
4. انظر التقرير التأليفي للخطة الشاملة المحدثة للثقافة العربية (الألكسو، ديسمبر 2021)

الإعلام الجديد والتكنولوجيا الذكية وعالم الرياضة - إلى أين ؟

أ.د. بهنية قهي

أستاذ العلوم السياسية رئيس مشرع
الحكامة والمواطنة - الجزائر

توطئة - مقارنة في مفاهيم ومبادئ الإعلام الجديد

ثمة علاقة متعاضمة بين الثورة الرقمية من جهة، وتوظيفها في السوق والفضاء الرياضي العملاق الذي يعدّ استثماراً مالياً خاصة في الرياضات التي توصف بالجماهيرية من جهة ثانية؟؟ ومع تزايد المنافسات الدولية ترمى إلى اهتمامات المهتمين بقضايا الاتصال وتكنولوجيا الإعلام ذلك التوظيف الكبير لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المنافسات القارية والدولية، وكيف تجلّى في منافسة كروية رياضية عالمية هي مونديال قطر 2022 ؟ فما هي عناصر هذا التوظيف، وكيف برز في الممارسات الرياضية ؟

أولاً - الإعلام الجديد: ملامح وتوجّهات



إنّ الإعلام الجديد (New Media) أو الإعلام الرقمي (Digital Media) مصطلح يضمّ كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية، التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده، وذلك من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتّصلة أو غير المتّصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين، كائناً من كانوا أو أينما كانوا» 1

لقد دخل الإعلام الجديد الحياة الإنسانية بكل تعقيداتها، ولامس بأدواته وتطبيقاته جُلّ



الفئات العمرية والمستويات المعيشية، حيث بات قطاع كبير من الأفراد يقضون وقتاً طويلاً في استخدام وسائله، وانتشر استخدامه بين كافة الطبقات الاجتماعية للسكان، فالاستخدام المكثف لإحدى هذه الوسائل من جانب شخص ما يوُلد لديه ميلاً للاستخدام الفوري لوسائل أخرى⁽²⁾، وهو شكل من أشكال إدمان التكنولوجيا والإعلام الجديد.

تتلخّص أنواع الإعلام الجديد في ثلاثة اتجاهات :

1. **الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة** : يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحفية في الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات الإخبارية وبرامج الأخبار الحيّة.
2. **الإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة**: يتمثّل في جميع الوسائط المعلوماتية الحديثة والتي تمكّن من التبادل السلس والسريع للمعلومات، مثل الصحف الإلكترونية والخدمات الإعلامية على الحواسيب والهواتف المحمولة.
3. **الإعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة**: وفيه نزول الفوارق بين القديم والجديد، مثل النسخ الإلكترونية للصحف الورقية⁽³⁾.

ثانياً الرياضة والإعلام الجديد

يعدّ العالم الرياضي الجديد من وسائل الاتصال الجماهيري الفعّالة التي أصبح لها دور واضح في التأثير على حياة الناس، وخاصة بعد انتشار الوسائل الإلكترونية الحديثة، إذ اكتسبت بعض هذه الوسائل صورة منفردة لنفسها في مجال تغطية الأحداث الرياضية في العالم. ويمكن القول إنّ مشاهدة ومتابعة هذه الوسائل والبرامج الجديدة يؤثّر تأثيراً كبيراً على ثقافة ومعرفة الشريحة الشبابية في المجتمع، فلا تخلو أسرة في المجتمع من فرد أو أكثر يتابعها ويتفاعل معها، إذ أنّ الكثير منها تعتمد في أساليبها المختلفة على جذب المشاهدين في أنحاء العالم كافة، وبطريقة ساحرة ومشوّقة في عرض الأخبار والتقارير إلى مشاهديها وبشكل جميل ومؤثّر لأبرز الشخصيات الرياضية المتخصصة. وتساعد هذه المواقع العالمية في إحداث التغيير الثقافي وتكوين المعرفة الرياضية، إذ تحلّل وتشرح وتفسّر وتعلّق على الأفكار والآراء خلال نقل وقائع المنافسات والألعاب الرياضية لمختلف البطولات

المحلية والدولية والعالمية، لذلك فإنّ من الصعب التمييز بين الرياضة ووسائل العالم الرياضي التي تنقل الأحداث الرياضية، إذ أنّ مشاهدة الأحداث والإحساس بها موجود في كلّ مكان.

للعالم الرياضي الجديد دور متشعب في المجتمع، ويظهر بمستوى عالٍ من حيث زيادة الوعي الرياضي ورفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور وتعريفه بأهمية دور الرياضة في حياته العامة والخاصة. لذا يجب استثمار العالم الرياضي الجديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي لإبراز صور الأنشطة الرياضية، بحيث يُلّم المشاهد بالمعارف والقوانين والمعلومات الرياضية وفوائد الرياضة بالنسبة إليهم، وتتقنهم رياضيا وتحفيزهم باستثارة دوافعهم لمزاولة الأنشطة الرياضية.. وتعتبر وسائل الاتصال الإلكترونية، بما فيها المواقع المحلية والمجلات الإلكترونية والوسائط المتعددة التي تتوفر بأيدي فئة الشباب وخاصة الطلبة الجامعيين أهمّ مسوّغات التفاعل مع مجريات الحركة الرياضية والبطولات والمنافسات المحلية والعالمية، وأصبح تأثيرها واضحا في توجيه المواقف والاتجاهات للطلبة الجامعيين.

وتوجد عدّة دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، ومن بين أهمّ العوامل التي تدفع مختلف الشباب للاشتراك، مثل التعارف وتكوين

الصدقات : مواقع التواصل الاجتماعي توفرّ فرصة لربط علاقات

مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى، ومن

مختلف الجنسيات، وقد لاحظنا حجم التشبيك

في العلاقات بين الأفراد والشعوب في المجال

الرياضي، إذ تتماهى المشاعر الجماهيرية بشكل

لافت في حبّ أساطير الرياضة كالمصارعة وكمال

الأجسام والكرة الساحرة، وتتماهى أكثر في

البطولات العالمية، مثل كأس العالم والبطولات

القارية والأممية.بالإضافة إلى الفضول .



إذ تحتوي مواقع التواصل الاجتماعي على أفكار وتقنيات حديثة تستهوي الفرد لتجربتها واستعمالها، سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية، فمواقع التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة الجذب، وإذا ما توقّرت ثنائية الجذب والفضول تحقّق الأمر، وكذا التسويق أو البحث عن وظائف ومتابعة المؤثّرين : مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد لمجرّد التعارف، بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعّالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف وتضمن سهولة الاتصال بها داخل العمل وخارجه، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها. وتظهر هذه السلوكيات في التبصّع الخاص بصور المشاريع وأقمصتهم ومتابعة أزياء الموضة العالمية والدخول في دردشات مع أصحاب التأثير العالمي، والذين أضحووا يسمّونه بـ : المؤثّرين العالميين؟4

مكوّنات الثقافة الرياضية في المرحلة المعاصرة :

تتألف الثقافة الرياضية من ثلاثة مكوّنات أساسية هي :

- **العموميات :** وتشمل جميع الأفكار الرياضية والمشاعر والنتائج المشتركة بين جميع الرياضيين بأحد المجتمعات، وتتضمّن إلى جانب أشياء أخرى اللغة والدين وعلاقات القرابة والمعتقدات والقيم الرياضية، وهي من أكثر جوانب الثقافة مقاومة للتغيّر.
- **الخصوصيات :** وهي تلك الظواهر التي لا يتشارك فيها سوى أفراد من مجموعات رياضية متميّزة معيّنة، وهي أقل مقاومة للتغيّر من العموميات.
- **البديلات:** وهي تلك الظواهر التي لا تندرج تحت العموميات أو الخصوصيات، وتتمثّل في الاهتمامات والأذواق التي تتغيّر باستمرار، وتعدّ بديلات الثقافة أكثر جوانبها عرضة للتغيّر.
- **أما مجالات الثقافة الرياضية فتشمل ما يلي :**

المجال المعرفي (المعرفة الرياضية) : هي مجموع كلّ المعلومات الرياضية التي لدى الفرد، وتشمل معرفة قواعد وقوانين وخطط الألعاب التي تخصّ المجال الرياضي.

• **المجال الاجتماعي :** هو تنشئة الأفراد وتثقيفهم رياضيا وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا ورياضيا، فضلا عن تلقينهم المعارف والعقائد الرياضية التي تشكّل بيئتهم الثقافية والحضارية نحو الرياضة.

• **المجال التربوي :** إعداد الفرد وتقويم سلوكه جسديا ونفسيا وأخلاقيا واجتماعيا وفنيا واكتسابه الخصائص والسّمات البيولوجية والأخلاقية.

• **المجال الصحي :** قدرة الفرد على الاهتمام بسلامة جسمه والعناية به، وإشباع حاجاته العضوية وتحقيق حالة من الاتزان بين الوظائف الجسمية المختلفة تُشعره بالصحة والسلامة الجسدية. 5



ثالثاً : أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الإدارة الرياضية:



اقتحمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعوالم الرقمنة مجالات الرياضة بشكل احترافي، ويتجلى ذلك في تطوير العملية الرياضية في حد ذاتها وتجهيز البنى التحتية ذات الصلة بالشأن الرياضي، وتصل إلى متابعة المواقع المتخصصة والمصوّرة بأحداث تقنيات التصوير المرقمن والمعتمدة على تقنيات فائقة الدقة.

وتعتبر تكنولوجيا المعلومات كواحدة من النظم القادرة على جمع ومعالجة وتصنيف وحفظ البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها متّخذو القرارات للقيام بالوظائف الإدارية والتعليمية كافة، من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة، وعلى مجالات العمل في المنظمة كافة، حيث شهدت المنظمات العامة والخاصة نقلة كبيرة في أنظمة المعلومات، تمثل في استخدام الحاسب وقواعد البيانات وشبكة الاتصال، بالإضافة إلى الوسائل التكنولوجية الأخرى التي ساهمت في وجود نظام معلومات يعتمد بشكل أساسي على استخدام الحاسب. ولكن بالرغم من التطور التقني لهذه الأنظمة، إلا أنها تبقى بحاجة إلى القبول المستخدم لها ورضاه عنها، حين يُقبل على استخدامها والاستفادة منها، ومن هنا يأتي الاهتمام بمستخدمي نظم المعلومات الإدارية المحسوبة، وعلى المنظمات السير في خطين متوازيين عند وضع وتطبيق نظام معلومات محوسب، هما الاهتمام بالجانب التكنولوجي والاهتمام بالمستخدمين لتكنولوجيا المعلومات.

إنّ أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال أكثر من مهمّة حالياً، ويتعرّز دورها في الهيئات الرياضية (الاتحادات، الأندية، مراكز الشباب، اللجنة الأولمبية) كالتالي:

• تعمل على تزويد المؤسسات التربوية والتعليمية والأجهزة المعنية بالمعلومات حتى تقوم بدورها في التغذية الرجعية، ممّا يساعد على استغلال تلك النتائج في تحسين العملية التعليمية.

• تستخدم كذلك في الاتحادات لتخزين أسماء اللاعبين وترتيبهم وأرقامهم والأندية التي ينتمون إليها وحالة كل لاعب منهم، وكذلك موعد السباقات



القارية والدولية، ويتمّ كذلك استخدام الحاسب الآلي في الاتصال بشبكة الإنترنت للحصول على نتائج عن فرق معيّنة أو أرقام تمّ تسجيلها في لعبة ما، كما تعمل على انتشار الحاسب في مراكز الشباب في جميع الولايات المحافظات والمديريات، وقد لوحظ أنّ اللجان الأولمبية تستخدم الحاسب للربط بين الاتحادات الرياضية لتبادل المعلومات بينها وبشكل دوري ومستمر.6

رابعاً : الذكاء الاصطناعي واستخداماته في المجال الرياضي :



يعتبر الذكاء الاصطناعي جزءاً من علم الحاسبات الذي يهتمّ بأنظمة الحاسوب الذكية، تلك الأنظمة التي تمتلك الخصائص المرتبطة بالذكاء واتخاذ القرار والمثابرة لدرجةٍ ما للسلوك البشري في هذا المجال فيما يخص اللغات، التعلّم، التفكير وحلّ المشاكل. وترتبط استعمالات الرقمنة في المجال الرياضي وفق المجالات التالية :

المدرّب الروبوت:ALCOACH.

حيث قام نادٍ مغمور باسم Finchley FC من الدرجة السابعة الإنجليزية باستخدام الذكاء الاصطناعي، خلال صناعة متحدّث ذكي يعمل بمنصب المدرّب المساعد ويعطي نصائحه لتطوير فريق الكرة،



وحسب ما ذكرت صحيفة إنديبندنت البريطانية فإنّ الروبوت مبرمج بمتحدّث ذكي يعمل كمدرّب خططي لفريق كرة القدم بهذا النادي. كما يرجع الفضل في تطوير الروبوت الذكي الجديد إلى شركة تطوير الذكاء الاصطناعي الإنجليزية The Big Bang Fair، التي منحت الروبوت المدرّب العديد من الإمكانيات المميّزة، من خلال تلقّيه البيانات الخاصة بلاعبى الفريق وجميع تفاصيل إمكانياتهم في الجري والمراوغة ومناطق تمرّكهم بالملاعب. ويصاحب الروبوت المتطوّر المدير الفني للفريق أثناء المباريات، حيث يقوم بتوجيه الأسئلة الفنية إليه، بناءً على قاعدة البيانات المضافة إلى الروبوت ليعطي بذلك النصائح والتوجيهات للمدير الفني فيما يتعلّق بخطة اللعب الأمثل للفريق، والتبديلات التي يحتاج إليها حسب مجريات المباراة. كما يعمل الروبوت المدرّب المطوّر من شركة The Big Bang Fair، بنفس الطريقة التي يعمل بها المتحدّث الذكي الشهير Alexa التابع لشركة أمازون، بتوجيه الأسئلة إليه وقيامه بالردّ عليها. ولذا قام نادي Finchley FC باستخدام هذا الروبوت المدرّب الجديد، بداية من مباراته أمام فريق Whitehawk يوم التاسع من شهر فبراير 2023.

وهذه الطريقة الجديدة قد تساعد المديرين الفنيين والمدربين على التحقق من مدى التزام كل لاعب بالدور التكتيكي الموكل إليه أثناء المباراة، وبطبيعة الحال فرض الانضباط التكتيكي داخل الملعب، ويمكن القول إن هذه الطريقة ستحدث ثورة في أسلوب البيانات المرتبطة بالعامل البدني والعامل التكتيكي هذا ما قد يوفر للمدربين المزيد من التفاصيل الدقيقة للمديرين الفنيين واللاعبين والعلماء المتخصصين بالشأن الرياضي. ويلاحظ الخبراء والمهتمون بالمجال الرياضي أنه ستكون ثورة للمعلومات من خلال استخدام الذكاء الصناعي، حيث إن هناك مثلا مشروعا جديدا بين قسمي العلوم الرياضية والحوسبة بجامعة جون مورس ليفربول، وتتمحور هذه الخطة حول ابتكار «سمنتج» متطور يمكن استخدامه من قبل الفرق الكبرى لمراقبة أداء اللاعبين، بحيث يمزج هذا المنتج بين تقنية الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لتسهيل نمط المطابقة السريع اللازم، وإيجاد سياق مرتبط بالأنشطة التكتيكية الخاصة بالمباراة، وسيساعد هذا الابتكار من معرفة نقاط القوة والضعف لدى الفريق المنافس، كما أن استخدامه بشكل فعال سيمنح المدربين الكثير من الحلول التكتيكية.

ولعل كأس العالم 2014 التي فازت به ألمانيا من خلال استخدام برنامج لتحليل البيانات الضخمة، حيث تعامل الاتحاد الألماني لكرة القدم مع شركة SAP الخاصة بالبرمجيات التي طورت تطبيقا يسمى MATCH INSIGHTS، سمح للمدربين بتصفية مقاطع الفيديو لمشاهدة كيفية أداء اللاعبين في مواقف معينة وتحليل بياناتهم المطابقة .

كان هذا التطبيق مصحوبا بتطبيق آخر للهاتف المحمول يسمى Sap Team One App، ما يسمح للاعبين والمدربين بمشاركة مقاطع الفيديو والصور والتكتيكات والتواصل داخليا. وبعد نهاية كأس العالم، حوّلت SAP البرنامج إلى تطبيق تجاري يسمى SAP Sports One، وباعوه في المقام الأول إلى أندية كرة القدم.

وتوظف الرقمنة وتقنيات الذكاء الاصطناعي المعايير الحديثة في مجال المعدات والأبسطة الرياضية يمكن بيانها في ما يلي :



قمصان player tek : في هذا الصدد قامت شركة كاتابولت الأسترالية بابتكار جهاز على قمصان اللاعبين، يقوم بمتابعة الحالة البدنية للرياضيين أطلق عليه اسم Player tek ، وهو جهاز يرتديه اللاعب من خلال قميص أسود صغير، ويمتاز بخفته الشديدة مما لا يؤثر على أداء الرياضي خلال التدريب أو المباريات ، ويقوم هذا الجهاز باستخدام خاصية حساس السرعة

وحساس مغناطيسي ونظام تحديد الموقع العالمي، من أجل قياس حالة اللياقة البدنية للاعب خلال التدريب أو المباريات، حيث يعمل على حساب المسافة التي قام اللاعب بإنجازها

والسرعة القصوى التي وصل إليها اللاعب. وهذا الجهاز يسجل أيضا تركز اللاعب وعدد مرّات اللعب وتوقّفه خلال التدريب أو المباراة، ويظهر خريطة حرارية لتحركاته، وكلّ هذه المعلومات يتمّ تسجيلها على الجهاز الصغير الذي يرتديه اللاعب ويصبح متاحا للمدربّ تحميله من خلال برنامج الملحق لهذا الجهاز يكون على خاصيّة Bluetooth، ويسجل الجهاز أكثر من 1250 ساعة من الحركة ليسمح للجهاز الفتيّ المقارنة بين أداء اللّعب في أوقات مختلفة Adidas micoach113 7

خامسا : تكنولوجيا الصحافة الرياضية وأطوار التغيّر

إنّ تزايد الاهتمام الشعبي بأخبار الرياضة دفع الجرائد تدريجيا إلى تأسيس أقسام خاصة بالرياضة والأندية الرياضية لتمكين الصحفيين من منصات خاصة بهم. وتشهد مهنة الصحفي الرياضي حاليا تحولات عميقة في عصر الثورة الرقمية، حيث أصبح للتفاعل الجماهيري على منصات التواصل الاجتماعي أثر كبير على صياغة الرأي العام وتضخيم الأحداث الرياضية وسياقاتها، وأضحى للمواقع الإلكترونية وباقي المنصات الرقمية تأثير بالغ على المتلقين. أحيانا يتمتّع الكثير من نجوم ومؤثري منصات التواصل الاجتماعي بحظوة لدى نجوم الرياضة،



أكثر من الصحفيين التقليديين الذين يتعامل معهم المشاهير بكثير من الحذر والتوجّس. وليس غريبا أن يمنح ليونيل ميسي أوّل حوار حصري بعد انتقاله إلى باريس سان جيرمان - بعد قناة نادي باريس سان جيرمان وقناة بي إن سبورت لنجم منصّة تويتش الإسباني إياي يانس الذي نقل مراسم تقديم النجم الأرجنتيني مباشرة من هاتفه الجوّال إلى مئات الألاف من المتابعين. تغطية الأحداث الرياضية بشكل يُرضي الجمهور والمعلنين فرض تدريجيا انبثاق عدّة تخصصات

داخل المهنة لاسيما في الإذاعة التلفزيون، حيث صار للمعلّقين الرياضيين والمحلّين الفنيين دور مهمّ في تشكيل الوعي الجماهيري إيجابا وسلبا وإشاعة الثقافة الرياضية التي يجب أن تكون في محور اهتمامات المؤسسات العالمية الرياضية. إنّ تأثر الرياضة بالعلوم والتكنولوجيا انتقل بشكل منطقي إلى العالم الرياضي؛ حيث تطوّرت تقنيات النقل التلفزيوني بشكل ثوري وجعلت المشاهد في قلب الحدث، بل ونقلته إلى داخل غرف الملابس وحافلات الفرق الرياضية. بروز أهمّية المعلومة التقنية وتحليلها قد ساهم في دخول « صحافة البيانات Journalism Data إلى عالم الصحافة الرياضية بقوة، وأصبحت مؤسسات مثل Opta للمعلومات وتحليلها شريكا أساسيا للأندية ووسائل الإعلام على حدّ سواء.



لقد تقاطعت مصالح الإعلام الرياضي مع مصالح المؤسسات الرياضية الرئيسة -أندية- اتحادات - اتحادات قارّية ودولية.

بل أضحت التلفزيون من أهمّ مموّلي الرياضة عبر حقوق البثّ التلفزيوني الحصرية، فتعاون المعلنون مع وسائل الإعلام على تعظيم صورة الرياضيّين والأندية وتضخيم ظاهرة النجومية من أجل المزيد من المشاهدين والمداحيل. غير أنّ هذه التحوّلات العميقة التي استفادت منها الرياضة والرياضيون تطرح الكثير من الأسئلة الأخلاقية والمهنية حول استقلالية الصحفي المنتمي إلى مؤسسة مالكة للحقوق الحصرية، خصوصا مع تداخل المصالح التجارية ونزوع المؤسسات الاقتصادية العملاقة إلى الاستثمار في العالم والرياضة.

ولبناء علاقات وثيقة مع المصادر، هناك وسيلة واحدة ووحيدة؛ هي مقابلة المعنيّين عن كذب. ولعلّ أفضل طريقة يسلكها الصحفي الرياضي لتشكيل مجموعة من المصادر وتوثيقها

هو حضوره في التدريبات وفي المباريات، ولا سيما في المنافسات الكبرى التي يتفرّغ لها كلياً، وتكون مناسبة يقابل فيها المسؤولين والرياضيين والإعلاميين الآخرين وشخصيات مهمة أكثر من مرة وفي أجواء بعيدة عن الرسمية، بما تفرضه من بروتوكولات تُعيق اللقاء السلس، حيث تتشكّل العلاقات والصدقات. 8

وسائل التواصل الاجتماعي ومونديال قطر : توظيف الرقمنة في بناء القوّة الناعمة



ذكر تقرير حديث صادر عن "غوغل" بأنّ الاهتمام بمنصّة التواصل الاجتماعي "يوتيوب" فيما يتعلّق ببطولة كأس العالم لكرة القدم أخذ بالازدياد، حيث تجاوزت نسبة البحث عن حدث هذا العام مقارنة بالعام 2018 بنسبة 80%. بالإضافة إلى ذلك، توقّعت شركة "غوغل" أيضاً أن تشهد مباريات 2022 ارتفاعاً في أوقات المشاهدة بأكثر من 30%، وأن يبلغ عدد

المشاهدين حوالي 300 مليون شخص نتيجة لذلك، وهذا الرقم تجاوزه أرقام الواقع من الناحية الحقيقية، وهو ما أشارت إليه التقارير الرسمية بعد نهاية المونديال مباشرة.

تجمع بطولة كأس العالم بين المشجّعين بطرق كثيرة، وعلى عكس المواسم والأوقات الأخرى ينشط عشاق كرة القدم مندفعين بشغفهم وحماسهم على وسائل التواصل الاجتماعي طوال فترة البطولة. ونظراً إلى أنّ العالم بأسره يتوجّه بأنظاره إلى المباريات، فمن الطبيعي أن يختار البعض إلهامهم من ذلك الحدث العالمي ويحقّقوا أحلامهم الكروية. تتيح منصّات مقاطع الفيديو القصيرة للجميع عبر خوارزمياتها الذكية القدرة على مشاركة قصصهم حول كرة القدم وأن يصبحوا نجومًا.

وتعتبر كرة القدم من أكثر الرياضات شعبية في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ومع انطلاقة بطولة كأس العالم لكرة القدم، فقد شارك المستخدمون على منصّات التواصل الاجتماعي، مثل "لايكي" مقتطفات صغيرة من اللحظات المفضّلة لديهم من المباريات ومن التحليلات المعمّقة لها وللأهداف الرائعة وغيرها الكثير. يشهد عالم الرياضة تطوراً مستمراً، ومع اكتساب التكنولوجيا انتشاراً سريعاً، فمن الضروري أن تتوقّع أحدث الاتجاهات المستجّدة، وأن تتكيّف معها مباشرة من أجل تحقيق أقصى استفادة منها، لا سيما في ظلّ التغيّر المستمر لسلوك المستهلكين وتوزّعهم الديموغرافي. 9

من جهة ثانية تمّ توظيف الرموز التعبيرية في مراحل سابقة في مونديال 2018، ومع انطلاق

هذا الحدث، بدأت جميع تطبيقات التواصل الاجتماعي بإتاحة بعض الميزات والخصائص الجديدة بمناسبة هذا الحدث العالمي. وقد أتيح لعشاق كرة القدم حول العالم عبر استخدامهم لتطبيق Bitmoji فرص ارتداء قميص منتخبهم المفضّل من أشهر شركتين للملابس الرياضية، حيث تستخدم كلّ من هاتين الشركتين تطبيق Bitmoji الخاص بتصميم الأفتار المعبّر عن شكل المستخدم،



لتمكن عشاق كرة القدم من ارتداء الأزياء الرياضية المفضّلة. وبمجرّد أن يتمّ تحديث Bitmoji، يتمكّن المستخدم من انتقاء القميص الرياضي المفضّل ومشاركة الـ Bitmoji بحلّته الرياضية مع الأصدقاء في أيّ مكان. حيث يمكن استخدامها على تطبيق #سناب شات عبر الملصقات وعدسات Bitmoji AR ثلاثية الأبعاد، إلى جانب قابلية تفعيله على كلّ من غوغل كروم و Google extensions ولوحة التحكّم الخاصة بكلّ من أجهزة أندرويد و iOS، كما يمكن حفظ Bitmoji بهيئته الرياضية واستخدامه بصورة عادية. من جهة أخرى، تمّ إطلاق رمز تعبيرى جديد فريد من نوعه على #تويتر للاحتفال بجميع النساء العاملات في كرة القدم حول العالم، الهدف من الرموز التعبيرية هو المساعدة في زيادة الوعي بالعمل الشاق وتأثير المرأة في الرياضة، ويمكن أن يتمّ رصده بمجرد استخدام هاشتاج #WomeninFootball.

وقالت، رئيسة الفريق : «لقد تعهّد موقع تويتر بإنشاء رمز تعبيرى فريد للاحتفال بالنساء في كرة القدم، ونحن سعداء لأنهم تصرّفوا بهذه السرعة في تحويل تعهّدهم إلى حقيقة. تعدّ زيادة فرص رؤية الفتيات والنساء أمرًا أساسيًا ووجود رمز تعبيرى هو وسيلة بسيطة، ولكنها واضحة وفعّالة للقيام بذلك على أكمل وجه»10

من جهة ثانية أكدت مجلة «جراند كونتينيون» الفرنسية، أنّ قطر بنت استراتيجية للقوّة الناعمة



الرياضية المرتبطة بالقيم العالمية والإنسانية، بعد أن كانت دبلوماسية قطر تقتصر في السابق على قوّتها الناعمة في الوساطات الإقليمية الرئيسية، حيث نظّمت منذ عام 2010 مجموعة من الفعاليات الرياضية العالمية والاستثمار في الأندية الرياضية العالمية. وتمكّنت من الحفاظ على اقتصادها وحشد المجتمع الدولي حول تأثيرها السياسي الرياضي.

بنت قطر استراتيجية القوة الناعمة الرياضية المرتبطة بالقيم العالمية والإنسانية باعتبارها رافعة ممتازة لبلد يسعى إلى التعريف بنفسه، لذلك تستثمر بكثافة في الرياضة بدءاً ببطولة الدوحة للاعبين التنس المحترفين، في عام 1993. ثم (جائزة قطر للدراجات النارية الكبرى في عام 2004).

هذه كلها الأحداث التي تتيح لدولة قطر اكتساب الرؤية والخبرة والسمعة من خلال تنظيم المسابقات الرياضية الدولية. النتيجة الرئيسية الأولى لهذه الاستراتيجية هي إقامة دورة الألعاب الآسيوية لعام 2006 على أراضيها. وفي عام 2008، ذهبت قطر إلى أبعد من ذلك، عندما كشفت عن رؤية قطر 2030 وخطة تحديث البنية التحتية لجعل البلاد تتألق.

وتمّ تعزيز تأثيرها من خلال التغطية الإعلامية الكبيرة التي قدّمتها مجموعة BeIN سبورت، وهي أكبر مشترٍ للحقوق الرياضية في العالم. مع كل هذه الاستثمارات، تسعى قطر إلى إنشاء نظام استثماري حول الاقتصاد الرياضي لتنويع اقتصادها، لتصبح رائدة على مستوى العالم في التميّز الرياضي.11

وفي خضمّ الحملة الشعواء التي قادتها دول غربية ضدّ قطر، وتحت دعاوي مختلفة وجدت نفسها في حالة تضامن عربي وإسلامي واسع بفعل إدارة قطر لمعركتها في وسائل التواصل الاجتماعي الرسمية وعبر مختلف القنوات الإعلامية.

وفي معركة الإبهار التكنولوجي التي قادتها قطر، وظّفت التكنولوجيا والدبلوماسية الناعمة في ملاعب المونديال التي أعدت خصيصاً للمنافسة، ما جعل، أمير البلاد الشيخ تميم يصرّح عقب انتهاء المونديال يوم 18 كانون الأول 2022 في كون قطر تعدت بتنظيم مونديال عربي استثنائي، وهو ما تمّ فعلاً ومن نواحٍ لوجستية وفنية وحضارية وتكنولوجية

وقد أوردت تقارير إعلامية كثيرة هذه الجوانب التقنية. وفي ما يلي أبرز التكنولوجيات المستخدمة في مونديال قطر 2022 :



* رصد التسلّل نصف الآلي

استخدمت «فيفا» خلال مونديال قطر تكنولوجيا شبه آلية تساعد الحكام على تحديد وضعيات التسلّل، بحيث توفر لطاقم التحكيم تنبيهاً آلياً بوجود حالة تسلّل بدقة شديدة، وتحسّن عملية التواصل مع المشجّعين داخل الاستادات ومن خلف شاشات التلفزيون.

التكنولوجيا، التي اختبرت في كأس العرب 2021 وكأس العالم للأندية 2021، تستخدم 12 كاميرا تُثبت أسفل سقف الاستاد بهدف تتبّع حركة الكرة، وما يصل إلى 29 نقطة بيانات تعمل بسرعة 50 مَرَّة في الثانية، مخصّصة لكلّ لاعب في أرضية الميدان.

* **كرة «الرحلة»** كان للكرة الرسمية لمونديال قطر «الرحلة» دور رئيسي في تطبيق تقنية رصد التسلّل، إذ تحدّد الشريحة المثبتة فيها بدقة مكان تسديد الكرة، قبل الإقرار بوقوع التسلّل أو عدمه. «الرحلة» تُسمّ بكونها الأعلى دقّة والأكثر سرعة في تاريخ البطولة. وتحتوي الكرة على أحدث رقاقات ذكية، يمكنها قياس سرعة الركلة وتحليل بيانات خاصة لكلّ لاعب على حدة.

• تقنية التبريد الرائدة

وجد اللاعبون والمشجّعون في قطر أنفسهم في جوّ مريح، لأنّ 7 من أصل 8 ملاعب خلال كأس العالم قطر 2022 مجهزة بتقنية تبريد متقدّمة تحافظ على درجة حرارة مثالية داخل الملعب. ويخرج الهواء من زوايا الملعب ومن تحت المقاعد، مع مستشعرات تساعد على ثبات درجة الحرارة، وتضبط تدفّقات الهواء بالنسبة إلى المقاعد في الظل وأخرى تحت الشمس. ويُمتمّص الهواء المتصاعد داخل نظام تبريد الاستاد، ويُنظّف بالمياه المحفوظة على درجة حرارة 7 مائوية، ثمّ يضحّ مَرَّة أخرى. وتعمل التقنية بالطاقة الشمسية صديقة البيئة، وتصفّي الهواء الخارجي لتدفعه إلى الميدان والمدرّجات.

• تطبيق هيا

تعدّ منصّة هيا الرقميّة إحدى أهمّ المنصّات العربية حالياً، بالنظر إلى أنها تشكّل الباب الرسمي للحصول على بطاقة هيا الإلزامية للكأس. ووفّرت المنصّة وقت وجهد الجماهير التي زارت دولة قطر بمناسبة الحدث، ومتابعة مباريات كأس العالم من المدرّجات.

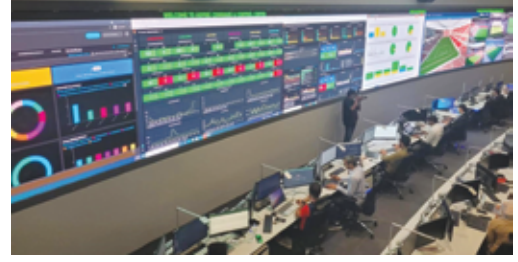


• مساعدة المكفوفين

أطلقت اللجنة العليا للمشاريع والإرث القطرية جهاز Bonocle، الذي ساعد المكفوفين وضعاف البصر على الاستمتاع ومعرفة كلّ ما يحدث خلال فعالية المونديال. وحوّلت التقنية المحتوى الرقمي إلى طريقة براي، ما أتاح للمكفوفين متابعة المونديال والتنقّل والتفاعل بسهولة أكبر.

• تكنولوجيا في كل مكان

وتبرز قطر واحدة من الدول الرائدة في العالم من حيث التكيّف مع التكنولوجيا الجديدة وتبنيها، فهي من أفضل 10 دول في اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعمل على احتضان أشكال التكنولوجيا ودعم أصحابها للنمو والانتشار، واستخدامها لتطوير البلاد.



كما أنها تعمل على جذب شركات الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، والطائرات من دون طيار، وتكنولوجيا السيارات، والأمن السيبراني، والطباعة ثلاثية الأبعاد، بالإضافة إلى تقنية البلوكتشين، والواقع الافتراضي، وإنترنت الأشياء، وتحليل البيانات، والقدرة الحاسوبية.

وهكذا يبدو أنّ الرياضة، باعتبارها فضاء خصبا للاستثمار المالي العملاق، ليست في معزل عن التوظيف العميق والهيكل في الممارسة الرياضية وفي تشغيل البنى التحتية للقطاع الرياضي. كما أنّ توظيف التقنية لها علاقة كبيرة بعمليات التدريب الرياضي والمعالجات النفسية السيكولوجية للرياضات العالمية، وأنّ عمليات التشبيك العالمي بين الجماهير الرياضية في شتى أصقاع العالم أظهرت امتزاجا كبيرا لعالم الذكاء الاصطناعي في جميع الممارسات الرياضية.

لقد تجلّى ذلك في جميع المناسبات القارّة الدولية، ولعلّ آخرها مونديال قطر الذي أبرز تماهيا كبيرا في تقنيات الرقمنة فائقة الدقة، بحيث شكّلت حالة إبهار منقطعة النظير.

يبدو العالم الرياضي ساحة منافسة عالمية، في ظلّ سيطرة نجوم الرياضات الجماهيرية على عوالم متعدّدة. تبتدئ بالرياضة وتنتهي في عالم الأزياء والموضة، وتبدو الرياضة عالما خصبا قادرا على إنتاج المؤثّرين وصانعي المحتوى والأثرياء الجدد من صانعي المحتوى الرياضي الجديد، في عالم يقوم على عالم المعلومات العملاقة والذكاء الاصطناعي فائق الدقة.



الهوامش

1. للاستزادة أكثر: يطالع أثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية، دراسة مقارنة - رسالة دكتوراه في العلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة باتنة 2016 - 2017 وسعود صالح كاتب. (2011)، «الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص»، ورقة مقدّمة في المؤتمر العالمي الثاني حول : «تأثير الإعلام الجديد وتقنية الاتصالات على العالم الإسلامي»، جاكرتا، أندونيسيا، 13 - 15 ديسمبر 2011.
2. فيليب بروتون وسيرج برو، ثورة الاتصال: نشأة إيديولوجيا جديدة، تر: هالة عبد الرؤوف مراد، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1993، ص 146.
3. للمزيد حول الإعلام الجديد والإعلام الإلكتروني، يرجى العودة إلى: هشام المكي، الإعلام الجديد وتحديات القيم: مداخل إشكالية، ط1، الرباط: مطبعة توب بريس 2014، Top Press، ص 19.
4. عثمان محمد شحادة : دور وسائل الإعلام الرياضي الجديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة بعض الجامعات العراقية - مجلة علوم الرياضة المجلد 12 العدد 44 بالتصريف
5. رنا مروان العيسى : دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة الرياضية لدى الشباب الأردنيين، من وجهة نظر المدربين الرياضيين. مذكرة ماجستير في الإعلام جامعة الشرق الأوسط الأردن -2020 ص 18 - 19
6. بطاط نورالدين : الرقمنة ودورها في تحديث الإدارة الرياضية : مجلة علوم الأداء الرياضي المجلد 3 العدد 1 سبتمبر 2021 ص 133 - 134
7. لعياضي عصام - عشب لخضر نماذج عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علوم الرياضة. مجلة علوم الأداء الرياضي المجلد 3 العدد 1- سبتمبر 2021 91 - 96 - 98
8. يونس الخراشي، تحرير محمد أحداد ومحمد خميسة - مقالة بقلم محمد عمّور، الصحافة الرياضية وأطوار التغيير في دليل الصحافة الرياضية. معهد الجزيرة للإعلام. الدوحة - قطر 2022 ص 14 و15 و33
9. دور وسائل التواصل الاجتماعي في الارتقاء بتجربة التفاعل مع بطولة كأس العالم لكرة القدم - بالتصريف
10. الرموز التعبيرية الرياضية تجتاح مواقع التواصل الاجتماعي
11. عواطف بن علي مجلة فرنسية قطر وظفت كأس العالم لبناء قوة ناعمة.

خطاب الكراهية في الإذاعة والتلفزيون : إشكاليات ومقاربات

أ.عبد الحفيظ الهرقاص



من بين مفاجآت البث المباشر في الإذاعة والتلفزيون التي تبقى راسخة في الذاكرة، حادثة جدت منذ ما يناهز ثلاثة عقود من الزمن خلال برنامج ديني قُدِّمته قناة تلفزيونية تابعة لهيئة حكومية عضوة باتحاد إذاعات الدول العربية.

وتتلخّص الحادثة التي رواها لي مدير القناة آنذاك أنّ أحد المشائخ دعي ليلة عيد الأضحى إلى إلقاء درس على الهواء يستخلص فيه العبر من الاحتفال بهذا العيد، فما كان منه إلا أن اغتتم الفرصة لينصح جموع المسلمين أن يعلّموا أبناءهم ذبح الأضاحي حتّى يقدروا مستقبلا على ذبح الكفّار!!! ولكم أن تتخيّلوا ما تسببت فيه دعوة غريبة كهذه من انزعاج وامتعاض لدى المسؤولين في هذا البلد، وما أثارته من صدمة عميقة في أوساط المسلمين المستنيرين الرافضين لهذا الخطاب الدموي الذي يمنح ذريعة لدعاة الإسلاموفوبيا للمضيّ قدما في تشويه دينهم ومزيد إشاعة الخوف منه ومن معتنقيه.

أليس هذا مثلا حيّا على ما اصطلح على تسميته بخطاب الكراهية الذي ساهمت وسائل الإعلام في نشره منذ عقود طويلة؟ ممّا كان سببا في إحداث شروخ وانقسامات داخل المجتمع الواحد تارة، وفي اندلاع حروب أهلية وتصفيات عرقية تارة أخرى، كتلك التي حدثت في رواندا والبوسنة والهرسك في تسعينات القرن الماضي، فضلا عن تأجيج مشاعر الحقد والبغضاء إزاء الآخر المختلف والتحريض على إقصائه وحتّى إلغائه؟



حسب مصادر متنوّعة وفي طبيعتها منظمة الأمم المتحدة، ازداد هذا الخطاب حدّة في السنوات الأخيرة وتوسّع مداه بتوسّع مجال الاتصال بمختلف وسائطه، ممّا استدعى على المستوى الدولي والإقليمي والوطني سنّ تشريعات ووضع خطط عمل للحدّ من تداعياته الخطرة على السلم العالمي وعلى أمن المجتمعات وتماسكها.



ولأنّ هذه المصادر أثبتت أيضا أنّ العالم العربي لم يكن بمنأى عن هذه الظاهرة، لا سيما في البلدان التي تشهد اضطرابات داخلية وتجاذبات سياسية وصراعات طائفية وأحيانا أعمال عنف وإرهاب مع تقلّص جليّ لنفوذ الدولة، فقد رأينا من المفيد تسليط الضوء على تجربتيّ العراق وتونس في رصد خطاب الكراهية في القنوات الإذاعية والتلفزيونية

ومكافحته كعينيّتين للبحث، علاوة على الخوض في الدور الموكول إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومن بينها وسائل الإعلام، في نشر ثقافة التسامح، منطلقين في ذلك ممّا يطرحه خطاب الكراهية من إشكاليات من حيث تعريفه وتصنيفه وعلاقته بحريّة التعبير.

أمام انتشار خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، أعلنت الأمم المتحدة في سنة 2019 عن استراتيجيتها وخطة عملها بشأن هذا الخطاب الذي وصفه الأمين العام للمنتظم الأممي بـ«الخطر المتنامي» باعتباره سلوكا يحرض على العنف، ويقوّض التنوّع والتماسك الاجتماعي، ويهدّد القيم والمبادئ المشتركة التي تربطنا. وهو يثير العنصرية وكره الأجانب وكراهية النساء؛ ويجرّد الأفراد والمجتمعات من الإنسانية؛ ويؤثّر تأثيرا خطيرا على ما نبذله من جهود في سبيل تعزيز السلام والأمن وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة».

واعتبر أنتونيو غوتيرش أنّ «الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تعظيم خطاب الكراهية، بحيث أصبح ينتشر عبر الحدود انتشارا سريعا»، ملاحظا أنّ خطاب الكراهية ضدّ الأقليات خلال جائحة كوفيد-19- دليل إضافي على أنّ العديد من المجتمعات مناعتها ضعيفة جدًا ضدّ الوصم والتمييز والمؤامرات التي تروّج فيها»¹.

وأكد غوتيرش أنّ تيار الكراهية ليس «ظاهرة معزولة أو مجرد أصوات مدوّية لعدد قليل من الناس يعيشون على هامش المجتمع، بل هو بصدد التحوّل إلى ظاهرة عامة تسود في الديمقراطيات الليبرالية، كما تنفّس في الأنظمة الاستبدادية على حدّ سواء»².

وقد صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار في 18 يونيو/ حزيران 2021 يجعل من مثل هذا اليوم من كلّ عام يوما دوليًا يحتفل به لمكافحة خطاب الكراهية، من خلال الدعوة إلى الحوار بين الثقافات والأديان، استنادا إلى استراتيجية المنظمة التي تؤكد الحاجة «إلى مواجهة الكراهية بشكل شامل وفي ظلّ الاحترام الكامل لحرّية الرأي والتعبير،



مع العمل بالتعاون مع أصحاب المصلحة المعنّيين، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام وشركات التكنولوجيا ومنصّات التواصل الاجتماعي».

إشكاليات التعريف والتصنيف

تجدر الإشارة في البداية إلى عدم وجود تعريف دقيق وموحد لمفهوم خطاب الكراهية. فقد اعتبرت لجنة وزراء مجلس أوروبا في ملحق توصيتها رقم (20) 97 الموجهة إلى الدول الأعضاء بشأن خطاب الكراهية (1997) أنه «يغطي جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تحرّض أو تشجّع أو تبرّر التباغض بين الأجناس أو كره الأجانب أو معاداة السامية، أو غير ذلك من أشكال الكراهية الأخرى المبنية على التعصّب، بما في ذلك التعصّب المعبرّ عنه بالنزعة القومية العدوانية أو بالاعتداد الإثني أو التمييز أو العداة إزاء الأقليات والمهاجرين أو السكان المنحدرين من الهجرة».



ووفق مبادئ كامدان حول حرية التعبير والمساواة التي صاغتها المنظمة غير الحكومية المادة 19 في سنة 2009 خطاب الكراهية هو «حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العداة والمقت والاحتقار تجاه المجموعة أو الشخص المحرّض ضده» بسبب بعض الخصائص المحميّة كالجنس واللون والدين ... إلخ



وخطاب الكراهية كما تعرّفه الأمم المتحدة هو «أيّ نوع من الاتصال الشفهي أو الكتابي أو السلوكي الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرايية أو تمييزية، بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون

أو الأصل أو نوع أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية. وهذا الخطاب كثيرا ما يستمدّ جذوره من مشاعر التعصّب والكراهية التي يغذيها في الآن نفسه، ويمكن في بعض السياقات أن ينطوي على الإذلال ويؤدّي إلى الانقسام».

ويرى البعض أنّ خطاب الكراهية هو «أنماط مختلفة من أنماط التعبير العام التي تنشر الكراهية أو التمييز أو العداوة أو تحرّض عليها أو تروّج لها أو تبرّرها ضدّ شخص أو مجموعة، على أساس من يكونون، بمعنى آخر، بناءً على الدين أو الأصل العرقي أو الجنسية أو اللون أو النسب أو الجنس أو أيّ عامل هويّة آخر».

ويضفي استخدام عبارة «مختلف أنماط التعبير العام» في تقديرنا أكثر دقّة على التعريف ويسمح بتغطية كلّ المساحات التعبيرية التي يتسرّب منها هذا الخطاب، كالرسم الكاريكاتوري والأغنية والإيماء... إلخ

وعلى الرغم من بعض الفوارق في الصياغة، فإنّ هذه التعاريف على تعدّدها تشترك في تحديد العناصر المكوّنة لخطاب الكراهية ولخصائص الأشخاص والمجموعات التي يستهدفها.





إنَّ إشكالية التعريف بمفهوم خطاب الكراهية تحيلنا إلى إشكالية أخرى، وهي ضرورة التمييز بينه وبين أنماط التعبير والسلوكيات التي من شأنها الإساءة إلى حقوق الأفراد والجماعات دون أن تحمل في طياتها تحريضا ضدّهم. فلئن يُعتبر من منظور الأمم المتحدة كلُّ تحريض على التمييز أو

العداء أو العنف خطاب كراهية، فإنَّ هذا الخطاب لا يعدُّ كلّه تحريضا، إذ له أشكال أقلُّ حدّة مثل الثلب أو الشتم أو الافتراء أو الصور النمطية التي تتسبّب في إهانة المتضرّرين منها وإيذائهم نفسيا، والتي قد تنشئ بيئات مشحونة بالحقد وتؤدّي إلى حصول تداعيات سلبية. 5

ونظرا إلى أنّ المادّة 20 (الفقرة 2) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية تلزم الدول بأن «تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكّل تحريضا على التمييز أو العداوة والعنف»، فقد تمّ وضع معايير على الصعيدين الإقليمي والدولي تُحدّد في ضوءها درجة خطورة خطاب الكراهية التي تستدعي عقوبات جنائية.

وفي هذا الإطار، تضمّنت «خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكّل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف» الصادرة في 5 أكتوبر/تشرين أول 2012 ستّة معايير لأشكال التعبير المحظورة جنائيا وهي :

- أ. السياق الاجتماعي والسياسي السائد الذي ينبغي أن يتنزّل فيه فعل الكلام عند صدوره ونشره
- ب. المتكلّم الذي يتعيّن دراسة وضعه أو حالته الاجتماعية ومركزه الفردي أو مركز منظمته في بيئة الجمهور الذي يوجّه إليه الخطاب
- ج. وجوديّة التحريض
- د. تحليل محتوى الخطاب وشكله، لمعرفة إذا ما كان استفزازيا ومباشرا والوقوف على طبيعة الحجج المستخدمة فيه
- هـ. تأثير الخطاب وطبيعته وحجم الجمهور وماهيّة وسائل النشر
- و. تحديد درجة خطورة الضرر الناجم عن الخطاب والاحتمال المعقول لنجاحه في التحريض على عمل فعلي ضد المجموعة المستهدفة.

وتسمح هذه المعايير باجتناح الخلط بين خطاب الكراهية وحرية التعبير، وهي حق أساسي تكفل حمايته المادة التاسعة عشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذلك المادة التاسعة عشرة للعهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية، إلى جانب عدد من المعاهدات الإقليمية، من بينها الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب. وقد حدّدت المادة التاسعة عشرة من العهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية بدقة مجالات ممارسة هذا الحق، ويّنت في الآن نفسه الواجبات والمسؤوليات الخاصة التي تستتبع ممارسة الحقوق المتعلقة بحرية التعبير والتي «يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون ضرورية :

1. لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم،

2. لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة».

ويندرج في هذا الإطار الطرح الذي يعتبر أصحابه أنّ الاستخدام غير العقلاني لحرية التعبير يدفع الآخرين إلى تبني فكرة ما دينية أو عنصرية ولكن بوسائل غير سلمية ... ممّا يستوجب في بعض المجتمعات الديمقراطية فرض عقوبات على جميع أشكال التعابير التي تنشر الكراهية أو تحرّض عليها أو تبرّرها على أساس عدم التسامح (بما في ذلك التعصّب الديني) بشرط أن تكون «الإجراءات» و«الشروط» أو «القيود» أو «العقوبات» المفروضة متناسبة مع الهدف المشروع والمنشود». 6

ويعارض فرض هذه القيود كلّ من يعتبر خطاب الكراهية وجها من أوجه حرية التعبير، على غرار الإنجليزي إيريك بارنت Eric Barendt الذي يرى أنّ الدوافع الكامنة وراء سنّ قوانين حظر خطاب الكراهية هي ذات طابع سياسي الغرض منها قمع الرأي المخالف، موضّحا أنّ «الحجج المستخدمة

لتبرير حظر خطاب الكراهية يمكن اعتمادها لتبرير أيّ خطاب يشجّع على تكوين المعتقدات والمواقف التي لا تعجب الحكومة، لأنّ خطاب العنصرية أو خطاب الكراهية هو شكل من أشكال الخطاب السياسي».



وبخصوص الكراهية الدينية يستند بارنت «إلى الصعوبات في التمييز بين انتقاد الأديان والمعتقدات وبين الإساءة إلى المؤمنين لمعارضة القوانين التي تحظر خطاب الكراهية الديني». 7.

لا شك في أنّ الأطر القانونية على الصعيدين الدولي والإقليمي والتعاريف والمعايير المحدّدة لمفهوم خطاب الكراهية المشار إليها آنفاً قد شكّلت مراجع استرشدت بها دول عربية من بينها العراق وتونس لرسم مناهج عمل لا تخلو من بُعد بيداغوجي الغاية منها مكافحة هذا النوع من الخطاب. ولم يكن اختيارنا لهذين البلدين موضوعاً للبحث أمراً اعتباطياً، بل هو نابع من اعتقادنا بأنهما يمثّلان حالتين نموذجيتين جديرتين بالاهتمام، لما لكل واحد منهما من خصائص مميّزة، على الرغم من بعض القواسم المشتركة بينهما.



فالعراق مثال للبلد الذي يشهد أوضاعاً أمنية غير مستقرّة وانقساماً مجتمعياً حاداً بسبب الصراعات الطائفية والسياسية، والتي تساهم وسائل الإعلام في تأجيجها في غياب إجراءات قانونية فعلية تردع خطاب الحقد والفتنة. أمّا تونس فهي مثال للبلد الذي يعيش فترة انتقال ديمقراطي صعب منذ سقوط نظام الرئيس زين العابدين بن علي في 14 يناير/ كانون الثاني 2011، وتجاذبات سياسية متصاعدة في سياق أزمة مالية واجتماعية خانقة. ولعلّ من أهمّ نقاط التقاطع بين هاتين الحالتين ما طرأ من متغيّرات عميقة في المشهد السمعي والبصري في كلا البلدين، بعد الغزو الأمريكي في سنة 2003 بالنسبة إلى العراق، وعلى إثر أحداث سنة 2011 بالنسبة إلى تونس، فضلاً عن مبادرات صدرت عن هياكل مهنية ونشطاء في المجتمع المدني في البلدين للإسهام في التصديّ لـ«شيطان الكراهية» في وسائل الإعلام المحليّة.

فرسان الكراهية وقاموسها

يتحمّل القطاع السمعي والبصري في العراق قسطاً وافراً من المسؤولية في انتشار خطاب الكراهية في بيئة اجتماعية وثقافية ودينية لا تخفى قابليّتها لتقبّل هذا الخطاب وإعادة إنتاجه، بحكم ما يشقّها من خلافات وشروخ عميقة تهدّد أمن المجتمع وتماسكه. وإنّ ما يؤكّد هذا الطرح تحاليل صحفية مستندة إلى شهادات فاعلين في القطاع، ومبادرات قامت بها منظمات في المجتمع المدني رأت ضرورة التحرك بسرعة ونجاعة لوقف التيار، بالسعي إلى توحيد جهود الزعامات السياسية



والطائفية وقادة الرأي والمسؤولين الإعلاميين، من أجل نشر خطاب مضادّ، لخطاب الكراهية اعتمادا على آليات رصد لأيّ انحراف في التعبير يسيء إلى شخص أو جماعة ما، وعلى برامج عمل تنشر الوعي المجتمعي بشأن مخاطر هذه الظاهرة.

وثمة من المحلّلين من يعتبر أنّ الإعلام العراقي في معظمه لم يكن بمعزل عن حالة الفوضى التي شهدتها البلد بعد الغزو الأمريكي سنة 2003 «حيث تزايدت أعداد المحطات الفضائية بشكل غير عادي، ليصبح العراق أكثر دولة تضمّ قنوات تلفزيونية في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وفق ما أكّده هيئة الإعلام والاتصالات العراقية». 8

ويضمّ المشهد السمعي والبصري إلى حدّ سنة 2022: 57 قناة تلفزيونية و152 قناة إذاعية وأكثر من 60 مكتبا خارجيا لقنوات موجّهة إلى العراق حسب الهيئة. وتنقسم بين مملوك للأحزاب ورجال أعمال. ويُعاب على جُلّ هذه القنوات انعدام الشفافيّة فيما يخص تمويلها والأهداف التي تروم الوصول إليها في غياب الرقابة، ممّا «أفضى إلى فرض واقع إعلامي يفتقر إلى المساحة الوسطية» وهو ما «وضع [هذه القنوات] إمّا في خانة إيران وما يُعرف بمحور «المقاومة»، وإمّا في جانب الإعلام الغربي والعربي، وهو غالبا الإعلام العائد إلى الجهات السنيّة، وهو ما أثر على مستوى انعدام الخطاب الوطني وتكريس الطائفية، والانشغال بالمصالح السياسية، كما يقول الصحفي فقار فاضل في حديث للجزيرة نت». 9



وقد انطلقت أوّل عملية لرصد موسّع لخطاب الكراهية والتحريض في وسائل الإعلام العراقية سنة 2015 عندما تولّت مؤسسة «بيت الإعلام العراقي» 10 إعداد تقرير مفصل أطلقته عليه تسمية «فرسان الكراهية» تضمّن حصيلة استنتاجاتها من متابعة 955 برنامجا حواريا (ما يقارب 48 ألف دقيقة تلفزيونية) في 15 قناة تلفزيونية عراقية تناولت الشأن السياسي وملفات أمنية واقتصادية شهدتها



البلاد خلال النصف الأول من ذلك العام. وشارك في هذه الحوارات 694 ضيفا من سياسيين وأعضاء في مجلس النواب والحكومة وأكاديميين وصحفيين وخبراء ومحللين سياسيين وأمنيين. وأخذ في الاعتبار في عملية الرصد تغطية التوجّهات الإعلامية المختلفة في البثّ التلفزيوني العراقي من حيث الجهة الممولة للقناة (الدولة، القطاع الخاص، الشركات، الشخصيات، الأحزاب،) والجهة الناطقة باسمها (طوائف، جماعات دينية وإثنية).

وكشف التقرير عن مستويات مختلفة من الخطاب الإعلامي، منها «استعمال عبارات للسبّ والقذف بشكل واضح، والتصريح بمعلومات من دون أدلة وشواهد والاعتماد فقط على رأي الضيف، واللجوء إلى الصراخ والاشتباك اللفظي وفقدان مقدّمي البرامج قدرتهم على التحكم في الحوار، وتوجيه اتهامات مطلقة بـ«الإرهاب والتواطؤ والخيانة» تعتمد التعميم ضد مكوّنات دينية واجتماعية بعينها.

ودأب «بيت الإعلام العراقي» منذ ذلك الحين على نشر تقارير دورية حول خطاب الكراهية في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت. وصدر تقريره الثلاثون في يوليو/ تمّوز 2017 في شكل كتاب بعنوان «قاموس الكراهية».

ويتناول الكتاب، وهو الأول من نوعه في العراق، «مفردات ومصطلحات كراهية باتت متداولة على نحو خطير لتصبح جزءا من الثقافة الشعبية في تبادل الحوارات والنقاشات حول القضايا السياسية والأمنية والاجتماعية. ويشمل عبارات ضدّ الطوائف والقوميات والمجموعات البشرية ذات طابع ديني وسياسي بدأت تتغلغل في اللغة الشعبية العراقية، وتُطلق



بقصد الكراهية والتهمك والتحقير ضدّ مجموعات اجتماعية ودينية وعرقية وقومية بالعموم». 11 ويوضّح الكتاب أنّ «غالبية مصطلحات الكراهية محور الرصد تستمدّ جذورها من أحكام فقهية دينية متطرّفة أو أحكام مجترّئة أو أحكام دينية مجهولة المصدر، تكتسب قوتها وانتشارها إثر تبنيها من قبل شخصيات دينية وسياسية واجتماعية عامّة أوصلتها إلى الرأي العام عبر منابر إعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت». 12

ويتضمّن القاموس جردا للعبارات التي صنّفت ضمن السجّل اللغوي للكراهية، وعددها 46 عبارة أدرجت وفق الترتيب الأبجدي، مع شرح القصد من استخدام العبارة والإشارة إلى المجموعة أو المجموعات التي تستهدفها وتوضيح مجالات استعمالها على الصعيدين السياسي والشعبي، فضلا عن ذكر أسماء الشخصيات العامّة التي استخدمتها.

وبالإضافة إلى الدور الذي ينهض به «بيت الإعلام العراقي» في رصد خطاب الكراهية ومواجهته، تجدر الإشارة إلى الدور النشط الذي تنهض به مؤسسة خاصّة، وهي مؤسسة «مسارات» للتنمية الثقافية والإعلامية « التي استحدثت بدعم من مكتب سوريا/العراق لمؤسسة كونراد أديناور «المرصد الوطني لمواجهة خطاب الكراهية» على إثر انعقاد ورشة عمل في بيروت يومي 15 و16 مارس 2018، ضمّت إعلاميين ورجال دين ينتمون إلى طوائف مختلفة ونشطاء في المجتمع المدني ومدوّنين وجامعيّين عراقيين.

وجاء في تقرير للمرصد نشر في أبريل/ نيسان 2021 حول نتائج رصد خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العراقية ومنصّات التواصل الاجتماعي خلال الأعوام (2017 - 2021) أنّ نسبة مناعة الجمهور ومواجهته لخطاب الكراهية في تصاعد مستمرّ، حيث وصلت نسبة مؤيّد خطاب الكراهية عام 2018 أقصاها، لكنها تساوت مع نسبة الراضين في العامين 2020 - 2021 على التوالي، الأمر الذي يعدّ مؤشرا إيجابيا يعكس ارتفاع مستوى وعي الجمهور في مواجهة خطابات الكراهية.

وكشف التقرير من ناحية أخرى عن آليات مواجهة خطابات الكراهية

التي تبنتها مؤسسة «مسارات» مثل الحوارات المباشرة مع مصادر الكراهية وحازت نسبة 52 بالمائة وهي النسبة الأكبر، تلاها إشراك مروجي الكراهية في برامج تحليل مخاطر خطابات الكراهية الذي بلغ 19 بالمائة، ثمّ آلية الاتصال بالمسؤولين في وسائل الاعلام والدوائر

المعنيّة ووصلت نسبتها إلى 17 بالمائة، وأخيرا تبليغات لإدارات مواقع التواصل الاجتماعي وبلغت نسبتها 12 بالمائة. 13

حسارات

MCMD للتنمية الثقافية والإعلامية



إنّ ما يلفت النظر في المثال العراقي هو أنّ رصد خطاب الكراهية في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي والعمل على مواجهته بطرق مختلفة، كانا في معظم الحالات بمبادرة من القطاع الخاصّ ومنظّمات غير حكوميّة ونشطاء مستقلّين، ممّا

يقيم الدليل على حيوية جانب من المجتمع المدني ووعيه بضرورة التحرك بسرعة للحد من مخاطر هذه الظاهرة في بلد «يفتقر إلى مؤسسات بحثية رصينة» ويشعر فيه «دعاة الكراهية بعدم وجود مراقب وموثق لمستوى خطابهم في وسائل الإعلام وانعكاساته على الأمن والسلم المجتمعيين»، الأمر الذي يستدعي سنّ قانون يجرّم خطاب الكراهية وإصدار ميثاق ملزم لوسائل الإعلام «يحرّم نشر أو بثّ أيّ منتجات إعلامية تدعو إلى الكراهية أو تشجّع على العنصرية في شتى أشكالها، كما ينصّ على احترام هويّة الأقليات والجماعات الإثنية أو العرقية الصغيرة في الخطاب الإعلامي». 14



ولئن لم تخضع عملية الرصد دوما لمنهجية صارمة، لا سيما في مستوى تصنيف الخطاب وفق التعاريف والمعايير التي كُنّا قد أشرنا إليها سابقا، فإنّ هذا لا ينقص في شيء من دور المؤسسات التي قامت بهذا العمل في إثراء رصيد التجارب العربية في مجال التصديّ للمضامين الإعلامية المحرّضة على الحقد والكراهية.

دراسة ومؤشرات

على غرار العراق، شهد خطاب الكراهية تصاعدا لافتا في وسائل الإعلام السمعية والبصرية التونسية منذ جانفي/يناير 2011، لاسيما إبّان انتخابات المجلس التأسيسي في أكتوبر 2011 والانتخابات التشريعية والرئاسية والتشريعية لسنتي 2014 و2019، والتي وظّف خلالها تيّار الإسلام السياسي الدين والهويّة للوصول إلى السلطة. وظلّ هذا الخطاب، خارج المواعيد الانتخابية، يراوح بين الحدة والانحسار حسب درجات محرار الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمرّ بها البلاد. وقد وجد هذا الخطاب في حرّية التعبير التي تعدّ أهمّ مكسب تحقّق في البلاد بعد «الثورة» أرضية خصبة للانتشار في فضاء إعلامي شهد متغيّرات عميقة.

وتتجلى هذه المتغيرات بالخصوص في إحداث هيئة عليا مستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا)، وبروز قنوات إذاعية وتلفزيونية جديدة من القطاع الخاص والقطاع الجمعياتي بعد حصولها على تراخيص البث من الهايكا، مما أضفى طابعا تعدديا على المشهد المرئي والمسموع الذي يضم اليوم في مجال التلفزيون 3 قنوات عمومية، و9 قنوات خاصة وجمعياتية، وفي مجال الإذاعة 12 قناة عمومية و18 قناة خاصة و22 قناة جمعياتية، إلى جانب قناتين تبثان بدون رخصة (قناة الزيتونة Tv وإذاعة القرآن الكريم).



ويذهب البعض إلى حدّ الإقرار بأنّ «وسائل الإعلام المهيمنة في تونس عملت منذ 2011 على ترسيخ قناعات زائفة لدى المتلقّي فربطت اليسار بالكفر والإلحاد، والحزبية الجنسية بالشذوذ والانحلال الأخلاقي، وتحرّر المرأة وقضية المساواة بمؤامرة ماسونية لاستهداف الهوية الإسلامية. كلّ هذه المغالطات تنضوي تحت لواء خطاب الكراهية الذي يعتمد على أساليب المراوغة والتجيش في ظلّ تغييب مقصود لمتقّفين ومفكرين حقيقيين مهمّتهم «تحطيم قوالب الأنماط الثابتة والتعميمات الاختزالية التي تفرض قيودا شديدة على الفكر الإنساني وعلى التواصل بين البشر»¹⁵.



وإزاء تنامي خطاب الكراهية في الوسائل السمعية والبصرية التونسية، قامت الهيئة العليا للاتصال السمعي والبصري بإعداد دراسة حول هذا الموضوع، وهي الأولى من نوعها اندرجت ضمن مبادرة لثلاث هيئات تعديلية منتمة إلى الفضاء الفرنكفوني (تونس والمغرب والكويت ديفوار) أشرفت عليها المنظمة الدولية للفرنكفونية، وانطلقت هذه الدراسة خلال اجتماع انعقد بتونس في ماي/ مايو 2016، عقبته ورشة عمل، نظّمه مكتب تونس للمندوبية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان وشاركت فيه وحدات الرصد لهذه الهيئات.



وتضمّنت الدراسة تحليلا لخطاب الكراهية في المضامين السمعية والبصرية خلال النصف الأول من سنة 2015، نظرا إلى أنّ هذه الفترة مثّلت بداية سياق سياسي جديد على إثر الانتخابات التشريعية والرئاسية التي جرت في أكتوبر/تشرين أول، ونوفمبر / تشرين الثاني 2014، والتي كانت مجالا لتجاذبات سياسية حادّة في مناخ اقتصادي واجتماعي متأزّم. وشملت عملية الرصد في مجال التلفزيون قناتين عموميّتين و6 قنوات خاصة، وفي مجال الإذاعة قناتين عموميّتين و5 محطات خاصّة. وقد أظهرت هذه العملية حصول 446 مخالفة في القنوات التلفزيونية و141 مخالفة في القنوات الإذاعية أدرجت في خانة خطاب الكراهية. ففي مجال التلفزيون، حصل نصف التجاوزات تقريبا في البرامج المصنفة، إخبارية، 95 بالمائة منها في أوقات ذروة المشاهدة، في حين بلغت نسب مصادر خطاب الكراهية كالآتي :

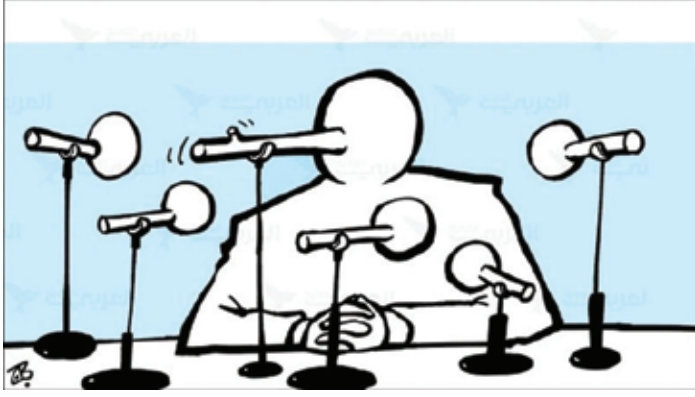
- الإعلاميون : 35,65 بالمائة
- المواطنون العاديون : 25,11 بالمائة
- الشخصيات السياسية : 11,66 بالمائة
- نشاط المجتمع المدني : 6,37 بالمائة
- الشخصيات الدينية : 6,7 بالمائة
- رجال الأعمال والمنتسبون إلى مؤسسات اقتصادية : 4,71 بالمائة... إلخ

ويستهدف خطاب الكراهية الشخصيات الرياضية (أكثر من 14 بالمائة) والمواطن العادي (أكثر من 13 بالمائة) والإعلاميين (أكثر من 12 بالمائة) والحكومة (قراءة 11 بالمائة) والشخصيات السياسية (قراءة 10 بالمائة) والأحزاب السياسية (قراءة 10 بالمائة) والشخصيات الدينية (أكثر من 6 بالمائة) والنساء (قراءة 4 بالمائة)...

كما تُظهر الدراسة بالخصوص أنّ الصحفي ومقدم البرنامج كان فيما يقارب نصف سلبّي الحالات سلبّي السلوك لا يحرك ساكنا أمام انتشار خطاب الكراهية، وكان في 28 بالمائة من الحالات مشاركا في هذا الخطاب ولم يكن معارضا له إلا في 14 بالمائة من الحالات.



أمّا في مجال الإذاعة، فإنّ البرامج الإخبارية والبرامج الترفيهية تحتوي على قراءة 85 بالمائة من خطاب الكراهية. ويستهدف هذا الخطاب الشخصيات السياسية (21,28 بالمائة) والأحزاب السياسية (20,57 بالمائة) والحكومة (17,73 بالمائة) والمواطنين العاديين (7,80 بالمائة) والأجانب (7,09 بالمائة) والنساء (6,38 بالمائة)... ويأتي المهنيون في مقدّمة مصادر هذا الخطاب (59,58 بالمائة)، يليهم الشخصيات السياسية (15,60 بالمائة) ثمّ المواطنون العاديون (9,38 بالمائة)، بينما تبلغ نسبة مسؤولية الشخصيات الدينية في نشر خطاب الكراهية 4,96 بالمائة.

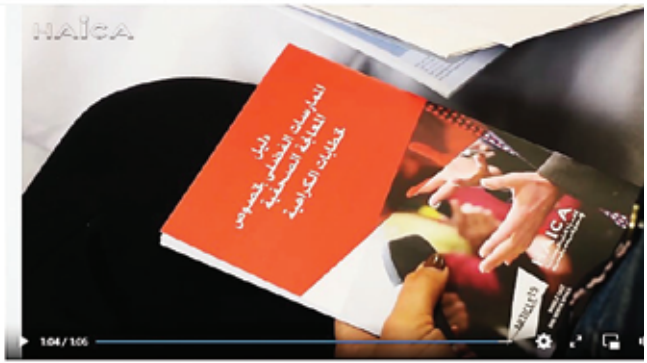


وتبيّن الدراسة من ناحية أخرى أنّ الصحفي ومقدّم البرنامج هو في 52 بالمائة من الحالات مصدر خطاب الكراهية أو شريك في نشره، وهو معارض لهذا الخطاب في 19 بالمائة من الحالات، ويقف إزاءه موقفا محايدا أو سلبيا في 29 بالمائة من الحالات.

وعلى الرغم من مرور قرابة سبع سنوات على إجراء هذه الدراسة، ومن خصوصية السياق التاريخي الذي تنتزّل فيه، فإنها تتضمّن مؤشّرات مهمّة لم تفقد راهنيتها، من أبرزها تدهور الأخلاق السياسية الذي كان من الأسباب الأساسية لحقن جانب كبير من التونسيين على الفاعلين السياسيين، أكانوا أفرادا أو أحزابا وانعدام ثقتهم بالطبقة السياسية عامّة على اختلاف مشاربها وتوجّهاتها، وقد ترجموا عن ذلك بعد انتخابات 2019 بعزوفهم عن الشأن العام وانغماسهم في مواجهة مصاعب الحياة اليومية.

ولعلّ المؤشّر اللافت للنظر بدرجة خاصّة، هو الذي ينبّه إلى أنّ خطاب الكراهية في وسائل

الإعلام السمعي والبصري مصدره في نسبة هامّة من الحالات الإعلامي نفسه، وهو ما دعا الهيئة العليا للاتصال السمعي والبصري إلى إطلاق دليل للممارسات الفضلى المتعلقة بالمعالجة الصحفية لخطابات الكراهية، كوثيقة مرجعية تساعد الصحفيين على تمييز هذه الخطابات والتعاطي معها والحدّ منها بشكل جيّد.



ويهدف هذا الدليل الذي أطلق في موفّى مارس 2022 بالتعاون مع منظمة المادة 19 إلى تشجيع الصحفيين والمؤسسات الإعلامية على التعديل الذاتي، وهو ثمرة مقاربة تشاركية اعتمدتها الهيئة من خلال تنظيم ورشات عمل وأيام إعلامية ودورات تدريبية حول خطابات الكراهية ومعالجتها، انطلاقا من مشاغل الصحفيين مع أخذ ملاحظات كلّ المتدخّلين في مجال الإعلام السمعي البصري ومقترحاتهم في الاعتبار لتطوير نسخة الدليل النهائية.



ويقوم الدليل على ثلاثة محاور أساسية، تناول أولها «أهمية التمييز بين خطابات الكراهية وبين الخطابات التي تنزل في إطار حرية التعبير»، علاوة على «تقديم تعريف شامل لخطاب الكراهية وتمييزه عن بقية أنواع الخطابات. في حين خصص المحور الثاني لتحديد المهارات والقواعد التي يجب أن يلتزم بها الصحفي للتصدي بكل مهنية وموضوعية لخطابات الكراهية أو العنف ومعالجتها إعلامياً، وفقاً للقواعد القانونية والمعايير الدولية وأخلاقيات المهنة الصحفية التي تساهم في الحد من انتشار المعلومات والتعبيرات والممارسات المؤدية إلى تجذير الكراهية والعنف والتمييز.

أما المحور الثالث، فقد خصص لعرض الممارسات الفضلى للمعالجة الصحفية الجيدة التي يجب أن يلتزم بها الصحفي لتفادي بث خطاب يتضمن كراهية أو عنفاً أو ثلثاً انطلاقاً من الإعداد الجيد للمواضيع المطروحة واختيار السياق المناسب والتحلي باليقظة والفتنة أثناء الحوارات، علاوة على الالتزام بمبادئ الدقة والموضوعية. كما تضمن هذا المحور عرضاً للممارسات الجيدة بخصوص المعالجة الإعلامية لخطابات الكراهية الصادرة عن الضيوف وعن الشخصيات العامة والجماهير والمعلقين، وخطابات الكراهية الصادرة خلال الفترات الانتخابية». 16

ولنا أن نشير من جهة أخرى إلى مشروع القانون الأساسي المتعلق بتجريم خطاب التحريض على الكراهية والتباغض الذي بادر بإعداده مجلس نواب الشعب في يوليو/ تموز 2020 ولكنه لم يُعرض على النقاش قبل أن يتم حل المجلس بقرار من رئيس الجمهورية.

ويتضمّن المشروع تعريفا لخطاب الكراهية (الفصل الثاني) وأحكاما تُلزم الدولة بضبط السياسات والاستراتيجيات وخطط العمل الكفيلة بالوقاية من جميع مظاهر وممارسات نشر خطاب التحريض على الكراهية والتباغض والتصدي لها (الفصل الثالث)، بالإضافة إلى وضع برامج متكاملة



للتحسيس والتوعية والتكوين لمناهضة جميع أشكال هذا الخطاب في كافة الهياكل والمؤسسات العمومية والخاصة ومراقبة تنفيذها (الفصل الرابع). كما ينصّ مشروع القانون على حق ضحايا خطاب التحريض على الكراهية والتباغض في التمتع بالحماية القانونية (الفصل الخامس) ويحدّد إجراءات التقاضي والدوائر القضائية المختصة في القضايا المتعلقة بجريمة التحريض على الكراهية والتباغض (الفصل السادس والفصل السابع)، ويضبط العقوبات المستوجبة في حالات ارتكاب هذه الجريمة (الفصل الثامن والفصل التاسع والفصل العاشر). فهل سيحظى هذا المشروع باهتمام البرلمان الجديد أم سيبقى حبيس الرفوف؟

تكامل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر ثقافة التسامح

لا شكّ في أنّ للقانون دورا مهماً في ردع جميع مظاهر التحريض على الكراهية والتباغض متى كان منصهرا ضمن ثقافة مجتمعية تحضّ على التسامح وقبول الآخر وتساهم في تكريسها وسائل الإعلام، من خلال مضامين تنشر قيم المواطنة واحترام حقوق الأفراد والجماعات في العيش المشترك في كنف الوثائم وحرية التعبير والمعتقد.

وعلى الهيئات التعديلية أو المنظّمة للقطاع السمعي والبصري التي أنشئت في العديد من الدول العربية أن تحرص بأكثر حزم على أن تتقيّد القنوات العمومية والقنوات الخاصة بالضوابط الأخلاقية وبالمبادئ العامّة الواردة في كراسات الشروط والتي التزمت بتطبيقها عند حصولها على تراخيص البثّ بالنسبة إلى الدول التي اعتمد فيها هذا المنهاج (تونس على سبيل المثال).

ولمزيد إحكام عملية بناء الشبكات البرمجية انطلاقا من أهداف الخدمة السمعية والبصرية العمومية، ومن بينها إشاعة ثقافة التسامح ونبذ كلّ مظاهر التمييز أو الكراهية بوجه خاص، قد يستحسن الاسترشاد بتجارب رائدة على الصعيد الأوروبي، على غرار «ميثاق واجبات أو تعهّدات مؤسسات

الإعلام العمومي» الذي سنّ في بولندا سنة 2018. وهو آلية استحدثت على إثر تنقيح قانون الإعلام تلبية لحاجة السلط العمومية، من حكومة وبرلمان، إلى مزيد تدقيق عهدة الإعلام العمومي وحاجة هذا الأخير إلى مخططات عمل تمتدّ على عدّة سنوات.17



ومهما كان دور وسائل الإعلام في نبذ خطاب الكراهية ونشر ثقافة التسامح، فإنه يظلّ محدود النجاعة إذا لم يتكامل مع أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وفي مقدّمتها الأسرة. وتضطلع هذه الخلية الاجتماعية بوظيفة أساسية في إشباع حاجات الطفل النفسية، وفي تشكيل وعيه المجتمعي بتلقيه المبادئ الأولى لحسن التعامل مع الآخرين من خارج حاضنة الوالدين وتناثر شخصية الطفل بطبيعة العلاقات داخل

الأسرة، فكلّما كانت هذه العلاقات موسومة بالوئام والتفاهم بين أفرادها، ازداد شعور الطفل بالأمان والطمأنينة وطبعت شخصيته بطابع الاعتدال والتوازن في السلوك، في حين أنّ التفكك الأسري يُضعف تشبّع الطفل بالقيم الأخلاقية والدينية، ويجعله حال خروجه إلى الشارع عرضة إلى تأثيرات سلبية قد تؤدّي به إلى الانحراف والنزوع إلى العنف والعدوانية، فيسهل استقطابه لاحقا من قبل تيارات التطرف والتعصب الديني.



وتأتي المدرسة في «المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد الأسرة، فالطفل يخرج من مجتمع صغير ومتجانس نوعًا ما وهو الأسرة إلى مجتمع كبير أقلّ تجانسا وهو المدرسة. وليست المدرسة مصدرا للعلم والمعرفة فقط بل هي مؤسسة لها وظائف عدّة، من أهمّها تمرير التوجيهات الاجتماعية والفكرية والوجدانية للمجتمع وتحديد نماذج السلوك المرغوب والتشجيع عليه.» 18



فإلى أيّ مدى تستجيب المناهج التربوية في مختلف مراحل التعليم في البلدان العربية إلى متطلّبات التنشئة السليمة للطفل والشاب؟ أليست هذه المناهج في معظم الحالات في حاجة ماسّة إلى مراجعة جذرية تستند إلى أحدث الأساليب البداغوجية، التي من شأنها أن تعزّز قدرة الطفل والشاب على التعلّم الذاتي بالنهل من مصادر المعرفة المختلفة، وأن تنمّي ملكة التفكير والنقد لدى المتعلّم بدل تلقينه معلومات لا يستطيع سوى اجترارها دون تعمّق فيها أو تدبّر حتّى لا يسقط فريسة سهلة بين مخالب التطرّف والإرهاب؟

ولا يقلّ دور دُور العبادة في التنشئة الاجتماعية أهمية عن دور الأسرة، فهي تساهم في تهذيب سلوك الفرد وترسيخ القيم الدينية النبيلة الداعية إلى التآخي بين بني البشر. وإذا ما حادت هذه الدُور عن دورها في تأصيل «الأخوة الإنسانية» وشُحنت الخطابات المتداولة على منابرها «بأفهام وتأويلات خاطئة [تحوّلت] إلى أدوات للصراع ودفع الخصوم في الاجتماع والسياسة. كما تتحوّل النصوص الدينية إلى أدلّة جاهزة للتحريض على الكراهية الدينية إذا تعلّق الأمر بالكراهية التي سببها الاختلاف بين الأديان أو الاختلاف بين المذاهب في الدين الواحد أو في داخل المذهب الواحد. أمّا إذا تعلّق الأمر بالاختلاف بين المتديّنين وغير المتديّنين، فالكراهية قائمة في كراهية الدين نفسه أو في كراهية غير المتديّنين كذلك.» 19





وعلى الدولة في هذا السياق أن تمنع بالقانون توظيف الدين لأغراض سياسية أو عقائدية، وأن تحرص على ترشيد الخطاب الديني اعتمادا على رجال دين مستنيرين ينشرون في دور العبادة وفي وسائل الإعلام قيم التسامح والاعتدال والوسطية. كما على الهيئات التعديلية أو المنظمة للقطاع

السمعي والبصري في الوطن العربي أن تلازم مزيدا من اليقظة في رصد خطاب الكراهية، وأن لا تتوانى في تطبيق القانون على القنوات المخالفة حتى لا يتسرّب هذا الخطاب إلى مضامينها كما حدث للقناة التي كُنّا أشرنا إليها في المقدمة، فضلا عن مساعدة المهنيين على اكتساب الممارسات الفضلى في التصدي لخطاب الكراهية.

علاوة على تجربتي العراق وتونس في مكافحة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، ولا سيما المسموعة والمرئية منها، سجّلت في السنوات الأخيرة تجارب جديدة بالاهتمام في عدّة بلدان عربية، حيث أنجزت قواميس تتضمّن جردا للمصطلحات التي تحرّض على الكراهية والتباغض (العراق وسوريا والسودان...) وأدلة ومواثيق أخلاقية لتجنّب التمييز وخطاب الكراهية (الكويت والبحرين وقطر) (معهد الجزيرة للإعلام) وتونس والأردن..) وأجريت دراسات ترصد هذا الخطاب وتحدّد مساراته وآليات مواجهته (مصر والمغرب وتونس ولبنان...) وسُنّت قوانين خاصة بتجريم هذه الظاهرة (الإمارات العربية المتحدة والجزائر والبحرين...)



وأعدّ مشروع قانون عربي استرشادي لمنع خطاب الكراهية باقتراح من الكويت، وأنشئت مراكز لحوار الأديان والثقافات ولمكافحة الفكر المتطرّف (قطر والسعودية) وتعدّدت المؤتمرات وورشات العمل المخصّصة لنشر ثقافة التسامح وحقوق الإنسان. وهي مبادرات تضافرت في جلّها مجهودات الحكومات والمجتمع المدني وأصحاب المصلحة (stakeholders) في البلدان العربية، ودعّمت البعض منها مؤسسات حقوقية دولية ومنظّمات غير حكومية. ونتيجة لكلّ هذا توفّر اليوم على الصعيد العربي رصيد تشريعي ذو بال مستوحى من المعاهدات الدولية والإقليمية في مجال محاربة خطاب الكراهية، وكَمّ هام من البحوث والدراسات الأكاديمية تناولت هذا الخطاب بالتحليل والتمحيص، بالإضافة إلى سجلّ حافل من الأعمال التجريبية انطلقت من رصد الظاهرة لتخلص إلى تحديد أقوم المسالك لمعالجتها.

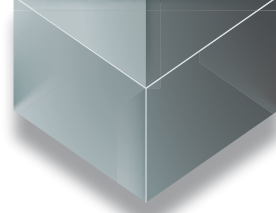


ولإضفاء مزيد من الصرامة على منهجية التصديّ لخطاب الكراهية في وسائل الإعلام ولصياغة رؤية مشتركة بشأنه، قد يكون من المفيد السعي إلى إعداد خطة عربية موحّدة في شكل وثيقة مرجعية تستعرض المعايير المعتمدة في توصيف هذا الخطاب والجوانب القانونية المتعلقة به، وتسلبّ الضوء على الممارسات الفضلى لمعالجته، بعد تقييم دقيق لمدى انتشاره في الفضاء السمعي والبصري لكلّ بلد عربي، على أن تساهم في إنجاز الخطة الهيئات التعديلية / التنظيمية للقطاع السمعي والبصري والهيكل المهنية ومنظّمات المجتمع المدني المعنية، وذلك برعاية اليونسكو واتحاد إذاعات الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ومن شأن هذه الخطة أن تساعد على تشكيل تحالف عربي لمكافحة خطاب الكراهية يكون ركيزة لحوار الأديان والثقافات وسندًا لما يُبذل من جهود عربيًا ودوليًا، في سبيل نشر قيم التسامح والاعتدال والتعايش السلمي.

الهوامش

1. من تصريح أنتونيو غوتيرش بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة خطاب الكراهية، 18 يونيو 2021
2. استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية، تصدير الأمين العام، مايو 2019
3. المصدر السابق
4. من وثيقة صادرة عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات بعنوان «كيفية تحليل خطاب الكراهية ورصده»، 18 أبريل 2021
5. المصدر السابق
6. الناصر عمارة، خطاب الكراهية وسبل المواجهة، دراسة منشورة بمجلة إستنبول للدراسات الإسلامية 1 / 1 / 2021.
7. عبد السلام سلام، 57 تلفزيونية تبث في العراق.. من يمّولها وكيف ينظر لها؟ الجزيرة نت 13 / 10 / 2022
8. المصدر السابق
9. «بيت الإعلام العراقي» مؤسسة عراقية مستقلة أنشأها صحفيون وأكاديميون وقانونيون عراقيون، الهدف منها رصد الظواهر الإعلامية في العراق، والنهوض بالإعلام المستقل، فضلا عن مراقبة مدى نزوع الميديا المحليّة إلى إشاعة العنف والكراهية والتحريض على العنصرية بكافة أشكالها. انطلق عمل بيت الإعلام العراقي في الأول من يناير 2015، بإصدار سلسلة تقارير مختلفة تجاوزت أربعين تقريرا وبتلات لغات (عربية، إنجليزية، كردية)، ومجموعة من المتابعات ومقالات الرأي تناولت أهداف المؤسسة.
10. الموقع الإلكتروني لبيت الإعلام العراقي <https://www.imh.org.com>
11. المصدر السابق
12. من مقال بعنوان «للكراهية في العراق.. إيجابية واحدة وسلبيات تستوجب تجريمها»، وكالة شفق نيوز، 30 / 4 / 2022
13. الموقع الإلكتروني لبيت الإعلام العراقي
14. ريم بن رجب، خطاب الكراهية في الإعلام التونسي، عن قولبة الأجساد والأفكار، مركز دعم التحوّل الديمقراطي وحقوق الإنسان 13 / 3 / 2020
15. موقع الهايكا الإلكتروني
16. من مداخلة Marek Solon-Lipinski مدير العلاقات الدولية بالتلفزيون البولندي حول ميثاق واجبات الإعلام العمومي في بولندا، التنظيم، التنفيذ والأثر على البرمجة، مجلة الإذاعات العربية، العدد الثالث لسنة 2022
17. رشيد التلوّاتي، ما هي التنشئة الاجتماعية؟ وما أهميتها؟ موقع تعليم جديد، new.educ.com.
18. الناصر عمارة.



تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفنون الدراما

د. نسرین عبد العزيز
أكاديمية الشروق - مصر

يعدّ مصطلح الذكاء الاصطناعي من المصطلحات التي تتردّد على أذاننا كثيرًا في الآونة الأخيرة، فهذه التكنولوجيا تحيط بنا من كلّ جانب، فالهواتف الذكية بين أيدينا والتلفزيون والكثير من الأجهزة التي في بيوتنا خير دليل على ذلك، كما تستخدمها الآن الكثير من الدول في العديد من مجالات الحياة، لدرجة أنّ البعض يرى أنها تقتحم حياتنا، وروبيدًا روبيدًا دخلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي صناعة الإعلام، ثمّ صناعة الدراما السينمائية والتلفزيونية، وأضحت صناعة الدراما مهتدة بنسبة ما، بالاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات مختلفة، لا تقتصر فقط على التصوير بل تصل إلى التآليف والإخراج والتمثيل، وحتى تدخل المشاهد في مسارات العمل الدرامي أيضًا، فيصبح الإبداع البشري هو إبداع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وتعتبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من المستحدثات في عصرنا الحالي، وخاصة «الروبوتات» التي تعمل بهذه التطبيقات، ومن الممكن أن تساهم في إنجاز عدّة وظائف في الكثير من مجالات الحياة اليومية، وقد يختلف الأفراد في درجة تبني فكرة الاستعانة بالروبوتات في ميادين الحياة الفعلية والمهنية لهم إذا أتيحت الظروف، وقد يكون للدراما المقدّمة عن الذكاء الاصطناعي دور في تبني الجمهور لمثل هذه التطبيقات من عدمها.

إذن ماذا نقصد بالمستحدث؟ هل هو مفهوم جديد غير مألوف، أو سلوك جديد،
أو اختراع مادي جديد؟

ذاك ما سنعرفه في هذا المقال من خلال «إيفرت روجرز» Everett Rogers الذي يرجع إليه الفضل في التوصل إلى نظرية متكاملة عن نشر المستحدثات وقام بنشرها في عام 1962، وقد تلى ذلك إجراء الباحثين لمئات من الدراسات التي اعتمدت على هذه النظرية كإطار نظري للبحث في مجالات عديدة، مثل التعليم والصحة العامة والاتصال والتسويق وغيرها. ويعرّف روجرز نشر المستحدثات بأنها عملية تتعرض من خلالها فكرة أو شيء أو سلوك مستحدث للنشر عبر وسيلة معينة، في غضون فترة زمنية محددة، بين أفراد نظام اجتماعي محدد.

فالمستحدث وفقا لروجرز هو مفهوم معين، أو سلوك، أو شيء جديد في نظر الفرد أو الجماعة، ولا تنتشر كل المستحدثات بنفس السرعة، وإنما يتحكم في سرعة انتشارها ما يلي: **المزايا النسبية-الملاءمة- درجة التعقيد- القابلية للتقسيم والتجزئة- قابلية التداول.2**

كما يتحكم عاملان هامين في الفترة الزمنية اللازمة لانتشار المستحدث، وهما : عملية اتخاذ القرار، وطبيعة الفرد نفسه. فعملية اتخاذ القرار لابد أن تمرّ ببعض المراحل على نفس الترتيب، وهي (المعرفة بوجود المستحدث وتكوين اتجاه إيجابي نحو المستحدث- اتخاذ قرار بقبول أو رفض المستحدث- تطبيق أو تجربة المستحدث- التأكيد أو الاستمرار). أما عن طبيعة الفرد، فتري النظرية أنّ هناك اختلافات فردية تؤثر في سرعة أو بطء تبني الفرد للمستحدث، وتفرّق النظرية بين خمسة أنواع من الأفراد على النحو التالي، **الروّاد:** الذين يميّزون بروح المغامرة والإقبال على تجربة الأفكار أو الأشياء الجديدة، وأوائل المتبنيين وهم أكثر التزامًا بالنظام الاجتماعي المحيط بهم، ممّا يجعلهم قادة رأي بالنسبة إلى الآخرين من حولهم، وأوائل الأغلبية الذين يتبنون المستحدث قبل الشخص العادي مباشرة. وتتميّز هذه الفئة بوجود اتصال شخصي مكثّف بين أفرادها، وأواخر الأغلبية: هم يتبنون المستحدث بعد الشخص العادي مباشرة، وعادة ما يأتي ذلك نتيجة لضغوط عليهم ممّن حولهم من الزملاء والأصدقاء وأفراد الأسرة، والمتأخرون وهم آخر من يتخذ القرار، ويتّصف هؤلاء الأفراد بأنهم متشككون ولا يثقون فيمن حولهم، وغالبًا ما تكون مواردهم المالية محدودة لا تسمح لهم بالمغامرة.

وبالتالي فقد نجد أفرادًا يميلون إلى الاستعانة بالروبوتات التي تعدّ آلات صمّمت من خلال نظام هندسي يجعلها تعمل كبديل للأيدي العاملة البشرية، وبشكل مستقلّ عبر استشعار محيطها وأداء عمليات حسابية لتتوصّل إلى إجراءات معينة وتتخذ القرارات من خلالها وتنفّذها في العالم الحقيقي، وهناك من يتخوّف من ذلك أو يتأثّر في خوض التجربة.

وتساعد تقنية الذكاء الاصطناعي الروبوتات على إنجاز العديد من المهام الجديدة، ويظهر الذكاء الاصطناعي خلقت فرصة جديدة لتصميم جيل جديد من الروبوتات قادر على تحليل المهام وإنجازها بشكل فوري ومشابه للبشر، وأن تكون مفيدة وأكثر كفاءة.

وقد قامت الدراما الأجنبية والعربية منذ فترة طويلة بتناول فكرة تعايش الروبوتات التي تعمل بتطبيق الذكاء الاصطناعي مع البشر، وفيما يلي نستعرض أبرز هذه الأعمال ومنها:

- سلسلة أفلام The Terminator
- سلسلة أفلام The Matrix
- الفيلم الأمريكي Machina EX
- الفيلم الهندي RA One
- الفيلم الأمريكي "HER"
- الفيلم الأمريكي A space Odyssey 2001
- الفيلم الأمريكي A.I. Artificial Intelligence
- مسلسل الخيال العلمي البريطاني Black Mirror
- الفيلم الأمريكي I, Robot
- المسلسل المصري، النهاية
- الفيلم المصري، موسى
- المسلسل المصري، في بيتنا روبوت.

فلسلسلة أفلام (The Terminator (2019 - 1984 والتي قام ببطولة معظم أجزائها «أرنولد شوارزنيجر» تعتبر من أشهر الأفلام التي تناولت فكرة حماية البشر من خطر الروبوتات المصنّعة من قبل إحدى الشركات التي تهدف إلى تدمير البشرية، وفي كل فيلم قصة جديدة يكون محورها الإنسان الآلي والإنسان الآدمي، وتكون العلاقة محورها الحب أو الكراهية والصراع أو كليهما.

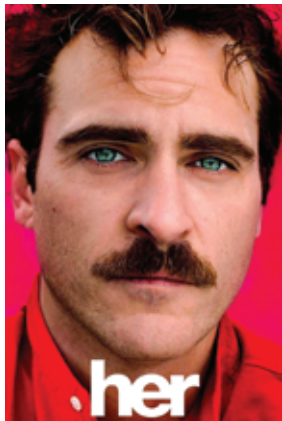


وسلسلة أفلام (The Matrix (2021 - 1999 بطولة «كيانو ريفز»، يعدّ أيضًا من أشهر أفلام الذكاء الاصطناعي، ويتحدّث عن مبرمج ذكيّ لديه مهارات وقدرات خاصة تُوكل إليه مهمّة إنقاذ العالم من مجموعة مصفوفات غير حقيقية مصمّمة من قبل الذكاء الاصطناعي بهدف صنع عالم مثالي افتراضي.



وفيلم Artificial Intelligence (عام 2001) بطولة «جود لو» و«ويليام هيرت»، والذي تحدّث عن مجموعة من الروبوتات التي تمّ صنعهم في هيئة تشبه الأطفال الحقيقيين في الشكل والمشاعر أيضًا، ويقرّر أحد العاملين بالشركة المصنّعة للروبوت تجربته في منزله في فترة غياب ابنه، فتعودّ عليه الأسرة وتصبح بينهما مشاعر مشتركة إلى أن يعود الابن الأصلي ويتمسك الطفل الروبوت بمكانته داخل الأسرة وتدور الأحداث في إطارٍ من التشويق والإثارة.

وفيلم I, Robot بطولة «ويل سميث» (عام 2004)، الذي تناول الموضوع بشكل مختلف، فدائمًا ما تظهر الحاجة إلى الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي مع التطوّر التكنولوجي ليتمّ صنع جيل من الروبوتات يساعد الإنسان، ولكن هذا العمل يتناول قصة مختلفة لأحد الروبوتات قام بجريمة قتل، ويتولّى التحقيق في هذه القضية ضابط بشري، لبدأ الصراع بين البشر والروبوتات داخل العمل.



وفيلم Her (عام 2013) للفنان «خواكين فينيكس» وتدور أحداث القصة حول كاتب يشعر بالوحدة والفراغ، فيحاول التغلّب على هذه الوحدة بشراء نظام تشغيل يعمل بالذكاء الاصطناعي، وله وعي ذاتي ويفهم طريقة تفكير المستخدم بشكل تلقائي، وتدرجياً يقع في حبّ صاحبة الصوت لتتوطّد العلاقة بينهما، لتصبح من أغرب قصص الحب بين إنسان ونظام تشغيل. أيضًا تكرّرت نفس فكرة العمل في فيلم Jexi (عام 2019)، وإن حدث بها بعض التغيير، إذ أنّ نظام التشغيل «الهاتف الخلوي المزوّد بتطبيقات الذكاء الاصطناعي» هو الذي يقع في حبّ الإنسان الآدمي، فيقرّر إفساد حياته بعد مساعدته على تنظيم حياته وتحسين علاقاته، وهذان العملمان يشيران إلى خطورة ما يحدث، إذا زاد الاعتماد على تقنية الذكاء الاصطناعي في المستقبل وفقًا لخيال مؤلّفي الدراما، فقد يصدق الخيال أو لا يصدق.

كما تناولت السينما الهندية قصص الروبوتات، فقد ظهر الفيلم الهندي RA.one على سبيل المثال (عام 2011) بطولة «شاه رخ خان» و«كارينا كابور»، ويتناول فكرة أنّ الألعاب الإلكترونية التي يتمّ تصميمها ويكون أبطالها أشخاصًا خارقين أشارا قد يتطور الأمر، ويصل إلى التمرد على صانعها والخروج من العالم الافتراضي الذي صُنعت من أجله، إلى العالم الواقعي الذي قد يشكّلون فيه مصدر خطر بعد تزويدهم بمهارات وقدرات تفوق البشر.



وفي مصر، يأتي مسلسل «النهاية» (عام 2020) بطولة الفنان «يوسف الشريف»، وتأليف عمرو سمير عاطف، وإخراج ياسر سامي، ليعطي فرصة لظهور تصنيف جديد لم يكن موجودًا من قبل على ساحة الدراما التليفزيونية المصرية، فهو أول مسلسل خيال علمي مصري يتناول موضوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويُبهر الجمهور بتقنيات التصوير المتطورة المقاربة للسينما والمسلسلات الأجنبية، بالإضافة إلى الجرافيك والخدع المستخدمة بحرفية ومهارة.

واستناد العمل للتوقعات المستقبلية بشأن تطور الذكاء الاصطناعي يُعتبر من أهمّ عناصر القوّة والنجاح له، فتناول موضوع صناعة «الروبوت» لخدمة المجتمع، وتطور الوضع الذي قد يصل إلى الصراع مع الإنسان صانع هذا «الروبوت» هو فكرة تثير الكثير من التساؤلات، فهل بالفعل سيكون هناك ازدهار في صناعة «الروبوتات» في المستقبل؟ وهل بالفعل ستشعر هذه «الروبوتات» ويصبح لها مشاعر وتفكر مثل الإنسان بعد التعايش معه، هل ستتآلف معه أم ستتصارع معه وتطبق نظرية التطور ومقولة البقاء للأقوى؟ كل ذلك كان تساؤلات تدور في أذهان مشاهدي النهاية، وكان هناك تمثيل للخير والشر، سواء في عالم الإنسان أو عالم «الروبوتات» أيضًا، فضلًا عن توعية الجمهور بأزمة الطاقة المتوقع حدوثها بسبب سوء الاستهلاك وقلة الموارد.

كما تناول العمل فكرة الوعي الرقمي، والذي يقوم على استنساخ إنسان آلي بوعي إنسان حقيقي فيصبح شبيهًا له في الشكل والعقل والتفكير، وبالطبع قد يكون ذلك مُبهرًا وجذابًا للجمهور ويجعله يفكر كثيرًا في إمكانية حدوث ذلك في الواقع، وهل ستقبل المجتمعات ذلك أم لا؟ فهو أمر مثير للجدل ومحير في ذات الوقت، وله تبعات كثيرة إذا ثبتت إمكانية تطبيقه في الواقع، حيث لن يكون لأيّ شخص أسرار خاصة به أو ذكريات يفضل الاحتفاظ بها، بل كل شيء سيكون مُباحًا، ومن الممكن أن يُساء استخدامه فيما بعد.

أيضًا تمّ تقديم عالم الروبوتات في الدراما المصرية بشكل كوميدي، وذلك في مسلسل «في بيتنا روبوت» الجزء الأول، والثاني (2021 - 2022) للفنانة ليلي أحمد زاهر وهشام جمال، وكان غير متعمّق في الذكاء الاصطناعي، بل قدّم فكرة التعايش مع الروبوتات بشكل فكاهي وترفيهي.



كما اهتمّت السينما المصرية بتناول قصص الروبوتات، فتمّ إنتاج فيلم **موسى** (عام 2021) بطولة كريم محمود عبد العزيز وإخراج بيتر ميمي، وتدور أحداث العمل حول شخص يخترع روبوتًا يشاركه وحدته، ويصير صديقًا له ويساعده في تحقيق مصالحه الخاصة، إلا أنّ الأمور تطوّرت ويصبح هذا الروبوت أداة للانتقام ممّن حوله وأساءوا إليه.

ويُتضح ممّا سبق ذكره، اهتمام صنّاع الدراما السينمائية والتلفزيونية الأجنبية والعربية بتناول العالم الافتراضي وعالم الروبوتات، والعلاقات التي قد تنشأ بين الإنسان الآدمي والإنسان الآلي، سواء كانت علاقات عدائية ينتج عنها صراع من أجل البقاء وانتصار جنس على جنس آخر، أو علاقات صداقة، وقد يتطوّر الأمر وفقًا لخيال المؤلف إلى علاقات عاطفية.

ولكن لم تتوقّف علاقة الدراما السينمائية والتلفزيونية بتطبيقات الذكاء الاصطناعي عند حدّ التعبير عنها وتناولها ضمن أحداثها الدرامية وتعريف الجمهور بها، وما يمكن أن يحدث عند الاستعانة بها وكيف يتطوّر الوضع إلى الخروج عن المألوف والانحراف في العلاقات، ولكن الأمر تطوّر إلى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل صناعة الدراما ذاتها، فقد عُيّنت سينما الخيال العلمي منذ فترة طويلة بالتجارب التي يجري توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي فيها، وجعلها العنصر النهائي للتشويق ومؤخّرًا في الدراما التلفزيونية، كما ظهرت تجارب أجنبية في إمكانية قيام الذكاء الاصطناعي بكتابة النصوص الدرامية للأفلام والمسلسلات، وبات هناك توقّع من جانب الخبراء والعلماء بأنّ التطوّر في تجارب الذكاء الاصطناعي يمكنه أن يتعدّى مرحلة التعلّم الآلي والتصوير، واحتمالية تغيير الذكاء الاصطناعي لمراحل أخرى مرتبطة بالتأليف والإخراج والتمثيل في صناعة السينما والتلفزيون.

يُتضح اهتمام صنّاع الدراما السينمائية والتلفزيونية الأجنبية والعربية بتناول العالم الافتراضي وعالم الروبوتات، والعلاقات التي قد تنشأ بين الإنسان الآدمي والإنسان الآلي، سواء كانت علاقات عدائية ينتج عنها صراع من أجل البقاء وانتصار جنس على جنس آخر، أو علاقات صداقة وقد يتطوّر الأمر وفقًا لخيال المؤلف إلى علاقات عاطفية.

فقد قامت شركة نتفليكس على سبيل المثال (عام 2018) بإتاحة الفرصة للمشاهدين لتوجيه أحداث إحدى حلقات مسلسل من المسلسلات المعروضة على منصّتهم، بالنيابة عن أبطالها، وتغيير مسار حبكةها من خلال تفاعل المشاهدين، وقيادة مشاعرهم للأحداث من حبّ وفرح وخوف وغضب وحزن وسعادة وغيرها من العواطف السبع الشهيرة، وهي تجربة هامة واستمرار لما يُعرف بأفكار «السيناريو الذكي» في بعض الأعمال، والذي كان يميّزه وجود خطّين دراميين للأحداث مختلفين ومتضادين وتتغيّر الأحداث في كلّ خط منهما، بالإضافة إلى أنها تجربة فريدة وذكية وتمثّل نوعاً من الدعاية لصالح العمل، ولكن هذه التجربة تحتاج في تنفيذها إلى مجهود كبير، كما أنها لن تكون مفيدة طوال الوقت بسبب اختلاف أذواق الجمهور، ممّا سيؤدّي إلى وجود اختلاف في قرارات الجماهير بشأن تغيير الحبكة ومسار الأحداث، وسيقضي على تكنيك النهايات المفتوحة التي تجعل المشاهد يتخيّل مع العمل دون أخذ موقف من صنّاعه، ولكن لا خلاف على أنها ستجعل الجمهور يعيش تجربة قيادة المشهد الدرامي، وهي تجربة قد تكون ممتعة للكثير من المشاهدين.

كما تعدّ هذه التجربة شبيهة بتجربة مسرح المنتدى، وهو أحد الفنون المسرحية غير الشائعة؛ حيث يعتمد على مشاركة الجمهور في العرض المسرحي، والتحدّث للممثّلين، وإبداء وجهة نظرهم في الأحداث، وبناء على ذلك يتمّ تعديل الحبكة الدرامية والسيناريو والنهاية.

فدخول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإنتاج السينمائي والتلفزيوني قد يزيد من الإنتاج الدرامي ويحسن من جودة الصوت والصورة والصناعة ككلّ. ولقدرتها على فهم النصوص والسيناريوهات تستطيع هذه التطبيقات أن تحدّد مواقع التصوير في العالم الحقيقي، بحيث تساعد المخرجين على التقاط أفضل اللقطات وزوايا التصوير التي تثير العمل وتضيف إليه، كما ستوفّر الكثير من الوقت الذي يتمّ استغراقه في فترة ما قبل الإنتاج لاستكشاف المواقع وتصويرها فوتوغرافياً قصد الحكم على مدى مناسبتها للعمل الفنّي والتعبير عن أجوائه، ومن الممكن أيضاً أن تساعد المخرجين والمنتجين في اختيار الممثّلين المشاركين في العمل، من خلال تحليل الأداء السابق لهم، واختيار الأدوار المناسبة لإمكانياتهم ومهاراتهم الفنية عن طريق تحليل البيانات المخزونة عنهم من قبل في الأعمال التي شاركوا فيها، ممّا يساعد على الاختيار الأفضل للممثّلين ورفع احتمالية نجاحهم في أداء الأدوار المنسوبة إليهم، علاوة على إمكانية تغذية الخوارزميات بكمية كبيرة من البيانات التي تصف وجه الممثّل في مختلف عواطفه وعلى مدار مراحلها العمرية المختلفة، الأمر الذي يقلّل الاستعانة بأكثر من ممثّل لأداء الشخصية في مراحلها العمرية المختلفة، ويكون ممثّل واحد فقط هو من يؤدّي الدور وفقاً للبيانات التي سجّلتها هذه التطبيقات، كما تشكّل أداة جيّدة ودقيقة في قياس ردّ فعل الجمهور بدلاً من استخدام الأساليب التقليدية، وستساعد على فهم اتجاهات الجمهور بأمانة دون تحريف أو تدخّل في نتائج الاستطلاعات، عبر رصد فعل الجمهور وتعبيرات الوجه بكاميرات داخل قاعات السينما، بالإضافة إلى إمكانية ترتيب أولويات القائمين على الدراما من حيث أفكار الأعمال والموضوعات التي تناولها، والتي يفضّلها المشاهدون، وتوفّع الإيرادات الخاصة بكلّ عمل.



دخول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإنتاج السينمائي والتلفزيوني قد يزيد من الإنتاج الدرامي ويحسن من جودة الصوت والصورة والصناعة ككل. ولقدرتها على فهم النصوص والسيناريوهات تستطيع هذه التطبيقات أن تحدّد مواقع التصوير في العالم الحقيقي

وكذلك في الدعاية لهذه الأعمال والترويج لها، من خلال تحليل بيانات الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع البيع والتعليقات الخاصة بهم ومجال اهتمامهم، واستهدافهم بإعلانات وحملات ترويجية موجّهة إليهم، بالإضافة إلى القدرة على تنظيم عروض خاصة، ولقاءات مع المعجبين لزيادة اهتمام الجمهور بالعمل الفني.

ويمكنها أيضا القيام بالمهام التي تمثّل خطورة على العنصر البشري، خاصة في ظروف انتشار الأوبئة والأمراض التي تشكّل خطراً على الإنسان. وبالفعل تمّ البدء في تحضير عمل فنيّ سينمائي اسمه «B» يندرج تحت فئة الخيال العلمي، وتشرف عليه شركة «بوندات ميديا كابيتال» منذ عام 2020 وظهور فيروس كورونا وانتشاره وضرورة تطبيق الإجراءات الاحترازية للحفاظ على الممثلين والطاقم الفنيّ، حيث تمّت الاستعانة بممثلة روبوت تُدعى «إريكا» والتي تعدّ نقطة الجاذبية للعمل، لا سيما أنها تشبه البشر تماماً حتى في أدق التفاصيل، ويلعب هذا الروبوت دور امرأة آلية ذات ذكاء خارق يمكنها أن تتدفّق إلى عقل أو جسد أيّ شخص، ويحاول صانعها السيطرة عليها بعدما تصبح واعية لذاتها.

ولكن ماذا عن تكرار هذه التجربة وإنتاج أعمال أخرى أبطالها ممثلون آليون وليسوا آدميين، وتتمّ الاستعانة بهم دون الارتباط بفترة أوبئة أو حروب، فهل هذا سيرسخ فكرة وجود ممثل افتراضي «روبوت» كما هو الحال مع المذيع والصحفي الافتراضي «الروبوت» ويحلّ محلّه أم لا، وكيف ستكون صناعة الدراما وقتها؟

فهذه الصناعة قائمة على المشاعر والأحاسيس ومخاطبة القلب قبل العقل، وهل سيؤثر ذلك على وجود الممثل البشري؟ وهل ستصبح الدراما في أزمة بسبب تنافسية تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتدخل في الإبداع البشري؟ وهل العاملون في صناعة الدراما سيواكبون هذا التطور ويستوعبون هذه المستجدات؟ وهل سيحدث توازن في الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي دون الاستغناء عن العنصر البشري؟.. بالتأكيد ستُظهر السنوات القادمة ما إذا حدث هذا التوازن أم ساد طرف على حساب الآخر.

ولهذا، فهناك بعض المقترحات الهامة التي لا بدّ أن تؤخذ في الحسبان عند التحدّث عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي وصناعة الدراما السينمائية والتلفزيونية وهي :

- الاهتمام بإنتاج أعمال درامية تلفزيونية وسينمائية عربية أكثر عن مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة.
- العناية بإنتاج أفلام ومسلسلات رسوم متحرّكة موجهة إلى الطفل عن الذكاء الاصطناعي.
- عقد ندوات في المدارس والجامعات عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي وكيفية الاستخدام الإيجابي له في المجتمع.
- إعداد مقرّرات تعليمية عن الذكاء الاصطناعي وتدريبه للطلاب في المدارس والجامعات لا سيما المتخصصة في مجال السينما والتلفزيون.
- تأهيل وتدريب العاملين في صناعة الدراما على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وكيفية توظيفها في رفع كفاءة العمل الدرامي.
- وضع دليل أخلاقي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات كافة، الصحية منها والتسويقية والإعلامية والدرامية.

المراجع

1. فرج الكامل . - بحوث الإعلام والرأي العام: تصميمها وإجراؤها وتحليلها. (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2001م، ص69
2. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006) ص 257
3. فرج الكامل ، مرجع سابق، ص 70-71



الاتحاد في تغطية متميزة للقمة العربية بالجزائر



في إطار خطته السنوية لتأمين تغطية الأحداث الكبرى داخل المنطقة العربية وخارجها، تولّى اتحاد اذاعات الدول العربية بالتعاون والتنسيق مع مؤسسات التلفزيون والإذاعة والبتّ الإذاعي والتلفزيوني الجزائرية تغطية أشغال القمة العربية في دورتها العادية الحادية والثلاثين التي انعقدت بالجزائر يومي 1 و2 نوفمبر 2022 لفائدة الهيئات الأعضاء والاتحادات الدولية الشريكة.

وقد أعدت الإدارة العامة للاتحاد منذ وقت مبكر خطة متكاملة لهذه التغطية عبر مركز تبادل الأخبار والبرامج بالجزائر، وأرسل معدّات لوجستية، مع فريق عمل تنسيقي إخباري وهندسي، قام بإنجاز كلّ الأعمال بالتنسيق مع الجانب الجزائري، كما سخر الاتحاد كلّ سعاته القمرية عبر شبكة الأسبوفيزيون ووضعها على ذمة القمة بهدف بثّ هذا الحدث العربي الهام إلى كافة أرجاء المعمورة. وقدّم فريق الاتحاد في المركز الإعلامي للقمة خدمات لوجستية، مع حقبة يومية تواكب فعاليات القمة.

ومن جهتها، لم تدّخر السلطات الجزائرية أيّ جهد في سبيل إنجاح التغطية الإعلامية للحدث، إذ وفّرت مركزا إعلاميا عصريا ومتكاملا مزوّدا بكلّ التجهيزات الفنية التي أتاحت للصحفيين المحليين والأجانب تغطية أعمال القمة بيسر وسهولة. كما شمل المركز 22 مكتبا للوفود الإعلامية المرافقة للوفود الرسمية، وقاعتين للصحافة المكتوبة والإلكترونية مجهّزتين تجهيزا كاملا، و8 استوديوهات بكلّ التجهيزات الخاصة بالبتّ السمعي البصري للقنوات والإذاعات المحلية والعربية والأجنبية. وبتفويض من السلطات المهنية الجزائرية، أشرف الفريق على جميع فعاليات التغطية الإعلامية المحلية والعربية والدولية.

الاتحاد يغطي القمّة الفرنكوفونية في دورتها 18 بجزيرة جربة التونسية

تولّى اتحاد اذاعات الدول العربية بالتنسيق والتعاون مع مؤسسة التلفزة التونسية توفير تغطية تلفزيونية لفعاليات الدورة 18 لقمّة الفرنكوفونية التي عقدت في جزيرة جربة خلال الفترة من 18 إلى 21 نوفمبر 2022، وشاركت فيها أربع دول عربية عضوة في المنظمة الفرنكوفونية، وهي تونس والمغرب وموريتانيا ومصر.



وأمن الفريق الهندسي الإخباري الموفد من الإدارة العامة للاتحاد البثّ المباشر لافتتاح أشغال الدورة 43 من المؤتمر الوزاري للمنظمة الدولية للفرنكوفونية، ولأشغال الدورة 18 لقمّة الفرنكوفونية القناتين الرقمتين أسبوا وأسبوا4، وكذلك المنصة السحابية للاتحاد Asbu Cloud.

وشمل البثّ المباشر وصول الرؤساء والوفود المشاركة في القمّة والتقاط الصورة التذكارية للقادة

ورؤساء الوفود المشاركة، فضلا عن افتتاح واختتام أعمال القمّة بإشراف الرئيس التونسي رئيس القمّة، والأمانة العامة للمنظمة الدولية للفرنكوفونية، إضافة إلى توفير البثّ المباشر للمؤتمر الصحفي عقب اختتام هذا الحدث العربي.

قمة المناخ COP 27 في شرم الشيخ الاتحاد في قلب الحدث



قام اتحاد اذاعات الدول العربية بتأمين تغطية قمة المناخ COP 27 من خلال وفد هندسي إخباري مشترك تابع للاتحاد ومركزه للتبادل بالجزائر.

وبالتنسيق مع الهيئة الوطنية للإعلام بمصر أمّن فريق الاتحاد 94 ساعة من البثّ المباشر لفعاليات القمة عبر شبكتي « الكلاود » و « المينوس »، بدءا بوصول القادة والرؤساء والملوك، ثمّ جلسة الافتتاح بإشراف الرئيس المصري والأمين العام للأمم المتحدة، إلى كلمات رؤساء الوفود. كما شمل

البثّ المباشر منتدى المناخ برئاسة الشباب، وجلسات النقاش التي تضمّنت إحداها كلمة الرئيس الأمريكي، والمؤتمرات الصحفية.

وتولّى فريق الاتحاد توفير 12 تقريرا مسجّلا عن فعاليات القمة وبثّها. وغطّت هذه التقارير مختلف الأنشطة والتظاهرات المنجزة، مع تسجيلات لتصريحات المشاركين من مختلف الدول، ولقاءات أجراها فريق الاتحاد.

وفي إطار التعاون مع الاتحادات الإقليمية الشريكة، قام فريق الاتحاد بالتنسيق مع فريق الآسيفزيون ASIAVISION للمشاركة في بعض التغطيات.

وقد تمّ تحميل عدد من التسجيلات على المنصة السحابية للاتحاد واستخدام منظومة News-bridge لتحويل الصوت إلى نصوص مكتوبة، وترجمة البعض منها إلى اللغتين العربية والإنجليزية، كما تمّ جزئيا استخدام تطبيق التعرّف على وجوه الشخصيات المصوّرة والمعروفة.

التغطية الإعلامية لقضايا الهجرة واللاجئين والإتجار بالبشر محور دورة تدريبية بفندق الاتحاد

أقيمت هذه الدورة بالتعاون بين المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة واتحاد إذاعات الدول العربية في إطار المرحلة الخامسة من برنامج «يوروماد للهجرة» EUROMED Migration.



وشارك في هذه الدورة التي امتدت على مجموعتين من 5 إلى 10 ديسمبر 2022 صحفيون من هيئات أعضاء في الاتحاد، تحت إشراف المدربة ماجدة أبو فاضل من لبنان بمساعدة المدرب دايفيد أنتوني هانديس من قبرص، والمدربة عبير سعدي من مصر.

وتعتبر قضية الهجرة من أبرز قضايا المنطقة الأوروبية ومتوسطة التي تشغل بال الرأي العام، وتحظى باهتمام وسائل الإعلام وتتطلب تغطيتها حدًا أدنى من الإلمام بخصوصيات هذه القضية، والضوابط القانونية والمهنية التي تحكم تغطيتها، وهو ما سعى الاتحاد بالتعاون مع المركز إلى توفيره للصحفيين المشاركين في هذه الدورة، تأكيداً لدوره المتنامي في الارتقاء بالأداء المهني للإعلاميين العرب.

وسعت هذه الدورة إلى المراوحة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، حيث تم استعراض المصطلحات اللغوية والمنظمات والقرارات الدولية والقوانين المعنية بشؤون الهجرة، كما تعرّف المتدربون على أخلاقيات المهنة الصحفية في تغطية أحداث وقضايا الهجرة، سواء في الصحافة المكتوبة أو الإعلام السمعي البصري.

وكانت الدورة فرصة للمتدربين لمشاهدة وتقييم أعمال ميدانية وإنجاز أعمال تطبيقية أتاحت تنمية معارفهم وتجويد مهاراتهم وإكسابهم قدرة أكبر على التعاطي الجيد مع قضايا الهجرة، في احترام تامّ لحقوق الإنسان وأخلاقيات المهنة.

وأعرب المتدربون عن مدى استفادتهم من هذه الدورة الثرية، بما ستنعكس إيجاباً على أدائهم المهني مستقبلاً عند التعرّض لأحداث وقضايا الهجرة بكلّ تفرّعاتها.



الرياض تحتضن منتدى التعاون الإعلامي الصيني العربي



احتضنت العاصمة السعودية يوم 5 ديسمبر فعاليات منتدى التعاون الإعلامي الصيني العربي لعام 2022 تحت شعار «تعزيز التبادل والتعلم وتعميق بناء مجتمع ومصير مشترك بين الصين والدول العربية». ومن بين نتائج هذا المنتدى الإعلان عن المبادرة المشتركة بين مجموعة الصين للإعلام واتحاد إذاعات الدول العربية الهادفة

إلى تعزيز التعاون الإعلامي بين الطرفين، وكذلك انطلاق عرض الأعمال الصينية المرئية في الدول العربية، وبثّ برنامج مشترك بين مجموعة الصين للإعلام وهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية.

ومن ضمن فعاليات المنتدى، الذي شارك فيه أكثر من 150 شخصية قيادية من أبرز الوسائل الإعلامية العربية والصينية ندوة إعلامية صينية عربية بعنوان «الصين والعالم في المسيرة الجديدة» تناولت «التحديث الصيني: النمط والفرص الجديدة للدول العربية»، وموضوع «الاستفادة المتبادلة بين الحضارتين الصينية والعربية». وأكد وزير الإعلام د. ماجد بن عبد الله القصبي أنّ المنتدى يمثل فرصة ثمينة ومنصّة واعدة للتشاور والتعارف وتنسيق الجهود لتعزيز التعاون الإعلامي العربي الصيني.

وتحدّث رئيس مجموعة الصين للإعلام عن الدور المحوري الذي تقوم به وسائل الإعلام في التعريف بالمبادلات الفكرية والاقتصادية والسياسية بين العالمين العربي والصيني. ورحب الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، رئيس الاتحاد محمد بن فهد الحارثي بالتعاون الإعلامي المشترك، مؤكداً عمق العلاقات السعودية الصينية والعربية الصينية بشكل عام، وأهميّة الحوار في تعزيز التقارب والانفتاح بين الشعوب. وتوجّه المهندس عبد الرحيم سليمان بكلمة عن بعد حيّاً فيها مبادرة تعميق التبادل والتعاون بين وسائل الإعلام الصينية والعربية، منوّهاً بالتعاون المثمر القائم بين الاتحاد ومجموعة الصين للإعلام، التي هي عضو في الاتحاد.

السرد في الضوء جماليات الفوتوغرافيا

هذا كتاب جديد صدر ببغداد للدكتور خليل الطيّار .
أضحت الصورة الفوتوغرافية زادًا معرفيًا وأداة اتصال،
وهي إضافة إلى كونها مساحة فنية تجسّد مضمونًا ما،
فإنها تثري السرد المقروء عنها، وتساعد في تجسيد الأبعاد
الفكرية والفنية الجمالية.

يقول المؤلّف : الكتاب بتأمّلاته السردية حرص على
القيمة الفنيّة لكلّ عمل بصري نظرنا إليه بعين الوعي
المتأمّل، لنؤكد مشروعية اكتساب المصوّر صفة جديدة،
بعيدًا عن مهنية التوثيق، ليتحوّل بوصفة كاتبًا يتفاعل مع
محيط الواقع، وفعل الإنسان من خلال توظيف مقوّمات
لغة الضوء، يكتب فيه مدوّناته البصرية جماليا، سواء
كانت كتابته ملوّنة بألوان الطيف، أو ملوّنة باللونين الأسود
والأبيض وتدرّجاتهما.



لقد حرص الدكتور خليل الطيّار في ذات الوقت على أن يكون المطبوع بمستوى الصورة، حتى لا
تخسر الصورة قيمتها، ولا يخسر المتلقّي العلاقة الجدلية بين السرد والتصوير، إحساسا منه بالعلاقة
بين إبداع الخلق وإبداع التلقّي، لأنّ القيمة الفكرية والقيمة الجمالية تريد المتلقّي، بقدر ما يريدّها،
ساعيًا في البحث عنها بين مكتبات الثقافة الحرّة.

Abstract

ASBU's Director General has devoted this issue's editorial "Ida2at" to reviewing the two major events that marked the ASBU activities at the end of the past year and early 2023, namely: the Arab Radio and TV Festival and the 2nd edition of the Arab Media Congress.

With regards to the Festival, Eng. Abdelrahim Suleiman explained that its 22nd edition, which was hosted by the Kingdom of Saudi Arabia in the city of Riyadh (November 9-12, 2022, is the first one to be held outside the headquarters country, Tunisia. Thanks to the efforts made by the Saudi Broadcasting Authority (SBA) along with ASBU cooperation, the previous session was successful and brilliant. ASBU Director General announced that the next 23rd session will be held between the 12th and 15th June 2023 in Tunis.

Eng. Suleiman pointed out that ASBU entered into a partnership with the Ministry of Cultural Affairs and the Tunisian Television, through the signing of a tripartite agreement to organize the Festival for four consecutive annual sessions in the City of Culture - Tunisia, while providing the necessary logistical, material and human resources to ensure its success.

The other important event he highlighted is the 2nd edition of the Arab Media Congress which dealt with "Visionary approach to Global Digital Supremacy". It was attended by a number of well-known personalities, ministers, academic specialists and experts in the media field ...

It is worth mentioning that this congress statement will be presented to the meeting of the Council of Arab Information Ministers next March in Kuwait. After discussing and approving its outputs, it will be submitted as "recommendations" to the Arab Summit that will be hosted by the Kingdom of Saudi Arabia in 2023.

Topics in this issue include: New media, smart technology and sports world-where to? The article defines the components of sports culture in the contemporary era. It also refers to artificial intelligence and its uses in the sports field, to the means of communication and to the Qatar World Cup and the use of digitization for this global sporting event.

إصدارات اتحاد إذاعات الدول العربية

آخر ما ظهر



يمكن للقارئ الكريم تصفح النسخ الإلكترونية لمنشورات الاتحاد بالدخول إلى موقعه على شبكة الإنترنت

www.asbu.net



ISSN : 0330 – 6518

AL IDĀ ĀT AL ARABIYYAH

Radiodiffusion arabe
Revue trimestrielle spécialisée
publiée par
L'Union de Radiodiffusion des Etats
Arabes (A.S.B.U.)

AL IDĀ ĀT AL ARABIYYAH

Arab Broadcasting
Quarterly specialised review
published by the Arab States
Broadcasting Union (A.S.B.U.)



ASBU

اتحاد إذاعات الدول العربية

جامعة الدول العربية

المركز العمراني الشمالي
ص.ب 250 - 1080 - تونس
الهاتف : 71 849 000 (00216)
الفاكس : 71 843 054 (00216)
التلكس : 14.265
العنوان الإلكتروني : asbu@asbu.intl.tn
www.asbu.net